القلم الجديد

دورية . أدبية . ثقافية . فكرية . مستقلة - تأسست في 22.04.2012

JÊNÛSA NÛ

السنة الحادية عشر - العدد 114 - 2023 م/ 2635 ك

رئيس هيئة التحرير: خورشيد شوزي نائب رئيس التحرير: د.محمود عباس

شكر و تقدير

ها نحن نودع عشر سنوات من عمر جريدة "**القلم الجديد**" الإلكترونية، الصادرة عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، و بمناسبة إشعال الجريدة لشمعتها **الحادية عشرة** في 2023/04/22، تتقدّم أسرة التحرير بالشكر والتقدير لجميع الأدباء والكتّاب والشعراء والصحفيين الذين ساهموا في الكتابة على صفحاتها، وأغنوها بأفكارهم القيّمة وإبداعاتهم، مؤكدين أن جهودهم التنويرية المخلصة كانت وراء سير الجريدة بعزيمة وثبات نحو أداء رسالتها المعرفية والإنسانية، إذ بقدر ما يعرف المرء فإنه يكتشف ذاته، ويكتشف العالم من حوله، ويصبح أكثر التزاماً بجذره الإنساني الأصيل.

ألا بوركت جهودكم أيتها الأخوات/الإخوة الأعزّاء، ولا ريب في أن الجريدة ستصبح أكثر ازدهاراً وإشراقاً بما ستتفضلون به من كتابات في العام الحادي العاشر من عمرها، وستكون إدارة الجريدة سعيدة بما تقدّمونه من ملاحظات ومقترحات. ونأمل وصولها إلينا قبل **2023/04/22** تزامناً مع بدايات العام الحادي عشر على انطلاقة الجريدة والعام التاسع عشر على انطلاقة الاتحاد العام للكتاب و الصحفيين الكرد في سوريا.

ذكرى مرور 76 عاماً على استشهاد القاضي محمد ورفاقه
في ميدان "جار جرا" في 31/03/1947

رئيس جمهورية كوردستان

- مهاباد -

الإتحاد العام للكتاب و الصحفيين الكورد في سوريا

5 خمس سنوات على الاحتلال التركي لـ عفرين

كلمة العدد

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

ما لها وما عليها

د. محمود عباس

مرت على الساحة الثقافية الكوردية مجموعة من المنظمات بسمات متنوعة، وبفروع وأطوار مختلفة، رافقتها حركات اجتماعية، ومنظمات حزبية-سياسية، كثيرا ما كانت الحواجز بينهم من حيث الأهداف والمفاهيم متداخلة بعيدة عن التخصص، وجلها، منفصلة أو مشتركة، لم ترقى إلى مستوى القضية الكوردية، لا بنشاطاتها اليومية ولا بإيصال صوت الأمة إلى العالم الخارجي، ولا بعمق تشذيب الثقافة التي لوثتها الأنظمة المحتلة لكوردستان، والاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في مقدمة المنظمات الثقافية، التي حاولت أن تضع حاجزاً بينها وبين الحركات السياسية الكوردية، وتبقي ذاتها في موقع المراقبة والنقد ومحاولة التشذيب قدر المستطاع، وكمنظمة ثقافية تدرك أن المطلوب منها أكثر مما قدمته من الخدمات، لأنها تجد ذاتها أمام قضية أمة محتلة من قبل أربع دول، تنشر العث والخبث والأوبئة بين مجتمعنا وفي تراثنا الثقافي.

لذا لا بد من الانتباه لكل من يتناول المنظمات ومن بينهم (الإتحاد العام) بالنقد العشوائي، إلى الأسباب المؤدية إلى وجود النقص في العمل، ودراسة العوامل المعيقة، والتي هي عديدة، ذاتية وموضوعية، وما يهمنا هنا ما هو ملقاة على عاتقنا كحراك ثقافي، فالموضوعية أكثر من معروفة للجميع وفي مقدمتها مخططات المتربصين بأمتنا وقضيتنا، أما الذاتية وهي التي تهمنا هنا، ومن النادر من يتم البحث فيها بمصداقية، لأنها تحتاج إلى توجيه الأصابع، وذكر الأسماء، ومن بينهم شخصيات لا يستحقون الذكر، يريدون الفوضى الخلاقة ليشتهروا على عتباتها.

فجميع الاتحادات والمنظمات والمجموعات الأدبية، وبعض الأفراد الذين يقدمون ذاتهم على الساحة الثقافية، أو السياسية كنقاد، أو أصحاب أقلام، أو منوري الدروب، لا يقدمون سوى الفتات من التي يجب أن ينجزوه لهذه الأمة، خاصة وهي في مرحلة التحرر، أغلبهم منجرفون إلى الخلافات الحزبية، والمسائل الثانوية ويتناسون أ، الأمة تحتاج إلى حركة تنوير سريعة وواسعة.

فالمنظمات الثقافية المذكورة، والنقاد ونشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، أكثر من الأحزاب ذاتها، يوسعون من الشرخ ذاته الذي خلقته الكتلتين الحزبيتين في العقد الأخير من الزمن، ولكل فرد وجهة نظره وحججه ومنطقه واسناداته مع ذلك تظل النتائج هي ذاتها، البقاء في المستنقع ذاته. كما ولم يتخصص أي طرف في مجال ثقافي معين، ولم يضعوا نصب أعينهم قضية محددة؛ يتم التركيز عليها لإنجاحها، فالجميع شموليون يحملون جميع القضايا، وبالتالي يخسرونها، وتظل مهمة التنوير مهملة عند منظماتنا، باستثناء بعض الأقلام الواعية، وهي ليست كافية أمام ضخامة القضية وعمق الإشكاليات في ثقافتنا وإشكالياتها، وسذاجة المهاجمين العشوائيين لتلك الأقلام بشكل خاص، أما عن حسد أو جهالة.

لا شك العامل الاقتصادي يقف في مقدمة العوائق التي تضعف نشاطات المنظمات الثقافية الكوردية، وفي مقدمتهم (الإتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد) توفرها وتوفيرها تحتاج إلى عقول تعرف كيف تبحث، وهي شبه غائبة ليس فقط لدى الإتحاد العام بل عند كلية الحراك، وبالتالي المعاناة تكاد تكون شاملة، وإن كان البعض يحصل على القليل من الفتات، لكنها تظل غير كافية لتأمين كادر مناسب، وإصدار جريدة أو مجلة أو تقديم برامج تلفزيونية حتى على قنوات التواصل الاجتماعي، هذا العامل يعد من الأسباب التي تدفع بالشباب إلى الابتعاد عن المنظمات وخدماتهم، والتي جلها تطوعية، كنشاطات الاتحاد العلم للكتاب والصحفيين الكورد، في مجلتها (بينوسا نو) ومن على قناتها (بيڤ ت ڤ) وعند نشاطات فروعها في الوطن وأوروبا، وهي من بين المنظمات التي تعاني من هذه المعضلة بشكل قوي، خاصة وأنها مصممة على ألا تكون أداة للجهات الحزبية التي تريد تقديم المساعدات بشروط، ولذلك تظل نشاطاتها محصورة بين الجيل القديم والمتقاعد، والذي إمكانياته الصحية لا تسمح بصرف إلا القليل من وقته للعمل، وبالتالي يكون الإنتاج دون المستوى المطلوب، علما أن إدارته تدرك أن المطلوب منها أكثر بكثير مما تقدمه، رغم أن الخطط موجودة والبرامج الممكن تقديمها شبه متكاملة، لكن العمل يحتاج إلى أموال تصرف على شريحة من الكتاب والإعلاميين الشباب ونشطاء مواقع التواصل الاجتماعي.

لقضيتهم القومية والاجتماعية والسياسية إلا الضحالة والكلام العشوائي، والتهجم الساذج، فلم يتجرأ أي منهم سؤال نفسه: ما هو بديله، وماذا يجب أن يقدم؟ وهل عرض الأحسن؟ أو هل لديه مفاهيم أو خطط أفضل للعمل عليه؟ ثم هل درس الإمكانيات المتوفرة لدى من ينقدهم، أو بنى على أسسها تهجمه؟ هل يعلم أن النقد الساذج ليس فقط يضر المجتمع، بل ويضيع صاحبه في المتاهات. والنقد عن جهالة أو حقد أو حسد أضر للمجتمع الكوردي وحراكه من كراهية الأعداء، فكم من الرائع أن يحصل الكاتب أو (الإتحاد العام للكتاب والصحفيين) بل وجميع المنظمات الثقافية على نقد بناء ينير دروبهم، ويصحح مساراتهم، ويقدم لهم خطط لتحسين أعمالهم. وإلا فالابتذال في الكلام دلالة الضحالة المعرفية وقلة الوعي. الناقد الصادق والذي غايته خدمة أمته، يجب أن يتحلى بقليل من الحكمة وبعض العدالة.

معرفتي بإدارة الإتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد تعود إلى أكثر من عقد من الزمن، والجميع يخدمون أمتهم وكوردستان بنزاهة لا غبار عليها، لديهم تراكم معرفي على سوية المثقفين الكبار في ساحة الشرق الأوسط وبدون مبالغة، قوميون وبكل مصداقية، يناضلون من أجل القضية بتفاني، ولاينتظرون من أحد الشكر لأن ما يقدمونه من واجباتهم الأساسية. مع ذلك فبعض حملة الأقلام، ونشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، يهاجمون الإتحاد العام وشخصيات من إدارتها بدون دراية بما يخلقونه من الأضرار، تنقصهم الكثير لمعرفة ما يمكن الجني من النقد، في حالتي السلب أو الإيجاب؟ وهل النقد يتم على خلفية وطنية ولتحسين نشاط الإتحاد؟ وإن كان، فيجب أن يشكروا عليه؟ أم أنه يتم بناء على حسد أو حقد أو كراهية شخصية؟ وبالتالي يخرج النقد بصورها المشوهة، فهنا الحكم فيه أكثر من معروف... وهل ينقدون لأنهم يقدرون (الإتحاد العام) ومكانته ويرونها منظمة بإمكانها أن تخدم القضية، لكنهم يقصرون في النشاطات والخدمات وبالتالي من واجبهم إشعارهم بذلك؟ وهنا أيضا يجب الشكر، وليتهم ينبهون بشكل مستمر. أم أنهم يهاجمون من موقع الحقد لأنهم يعلمون أنها منظمة تخدم القضية بقدر إمكانياتها، ويقدمون ما لا قدرة لهم على تقديم جزء منه؟ وهنا عليهم أن يدركوا أنهم يخدمون أعداء الحراك الكوردي ونقدهم فاسد ومويوء للمجتمع وللحراك ولوعيهم ومفاهيمهم، فليتهم يعيدون النظر في أسلوبهم و(الإتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد) بانتظار كل نقد حاد نزيه.

نصيحة للنقاد الذين يصرفون الكثير من جهدهم لإبراز الذات، وبيع الوطنيات، من خلال النقد الساذج والموبوء، إنه بإمكانهم أن يحصلوا على طموحهم من خلال تقديم نوع من النشاط الثقافي الجميل للقراء والمجتمع، وكسب مثل هذه يتم من خلال التراكم المعرفي والاطلاع على الأدب والثقافة العالمية، والخروج من جغرافية الخلافات اليومية الضحلة.

على الأغلب أنهم علم بالإمكانيات التي يملكها الحراك الثقافي الكوردي بشكل علم، ولا شك لا يعني هذا أن الحراك يجب ان تترك بلا نقد وأنها كاملة ولا تحتاج من ينقدها بأقسى ما يمكن، ويتطلب منها أن تتطور لتصبح على مستوى القضية، لكن شرط ألا يخرج النقد مبتذلا ولا يزيد من الآفات الثقافية في مجتمعنا والمعاني منها حراكنا، وأن يلم الناقد بقدرات الجهات المنوهة إليها، وإمكانياتها، وهل بإمكانه تقديم الأفضل ويتقاعس فيه؟

ومن المؤسف القول أن العابثين يزدادون في الساحة الثقافية وبين المجتمع، فيضرون الطرفين، ولا يتطورون، وكثير ما يخلقون الفوضى الفكرية بين الحراك ويلقون بالعث في المسيرة الثقافية.

فرغم كل نواقص الحراك ومن ضمنهم الإتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد، لكنهم يقدمون القيم للمجتمع الكوردي، ورغم شح الإمكانيات لهم نشاطات ثقافية وإعلامية وخدمات متواصلة لشعبهم، فالمقالات العديدة من كتاب في الإدارة والنشاطات المتواصلة دفاعا عن أهلنا في عفرين وجنديرس خير مثال، علما أنهم يدركون مهما كثرت لن تكون كافية. ولا شك، وكما ذكرنا وسنكررها، لا تزال الخدمات دون مستوى المهام المطلوبة منهم، وبينها ضعف إيصال صوت الألم الكوردي والقضية إلى المحافل الدولية، كمجلس الأمن، والبيت الأبيض، والكرملين، والبرلمان الأوروبي، والأروقة الدبلوماسية للدول الكبرى. لكنهم مع ذلك وفي الطرف الأخر كثيراً ما يصدون الأعداء، ويعرون تجاوزاتهم أمام العالم الحر والمنظمات الدولية الإنسانية، حتى ولو أنها ليست على مستوى المواجهة الكبرى للأنظمة المحتلة لكوردستان، إلا أنهم على الأقل يعرونهم في الساحة الإعلامية وعلى مستوى الدول الكبرى، فأصواتهم تصل إلى الجهات المعنية رغم ضعف اللوبي الكوردي، وضخامة المواجهة من قبل الأعداء.

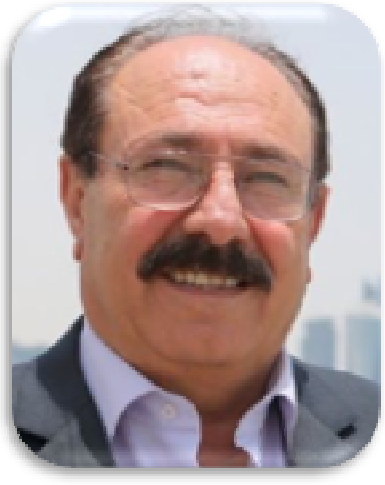

كفاح محمود كريم

الديمقراطيات المهجنة

منذ أن تأسست الكيانات السياسية الحديثة في الشرق الأوسط بعد اتفاقية سايكس- بيكو، حاولت غالبية النُّخب السياسية ومفكريها وواجهاتها من القوى والجمعيات والاحزاب على نقل التجربة الديمقراطية الغربية إلى تلك الكيانات، دونما دراسة التراكم القيمي الديني والاجتماعي المتوارث في تركيباته، ورغم الكم الهائل من الخسائر الفادحة التي مُنيت بها تلك القوى، إلا أنها لم تحقق الحد الأدنى لطموحاتها وما انتجته لم يتعدى ديمقراطية هجينة لا ترتكز على اية قاعدة ولم تتجاوز صناديق الاقتراع الخالية تماما من الرابط الأساسي والمرتكز الأهم الا وهو المواطنة التي تُشكل النسيج المحبوك لمكونات المجتمع، وقد فشلت تماما في ترسيخ تلك الفكرة التي يتمتع فيها الإنسان بحريته الكاملة في التعبير عن الرأي وتقرير المصير والعقيدة والانتماء واحترام الرأي الآخر، ولعلّ تجارب لبنان وتركيا وإسرائيل هي الأكثر قرباً مما كانت تطمح إليه تلك القوى، إلا أنّها للأسف اصطدمت بإرثٍ هائل من تراكمات قبلية ودينية ومذهبية جعلتها وبعد سنوات ليست طويلة في حقل الفشل الذريع، حيث تمزّق لبنان بين القبائل والطوائف، بينما غرقت تركيا في عنصرية تسببت بمقتل وتهجير ملايين الأرمن والكُرد على خلفية مطالبتهم بأبسط حقوقهم الإنسانية والديمقراطية، وفي إسرائيل التي بشّرَ الكثير من مفكريها وسياسيي الغرب بأنها ستكون نموذج الديمقراطية في الشرق الأوسط، فإذا بها تتحول إلى دولة دينية عنصرية في تعاملها مع سكانها من غير اليهود.

أما بقية دول الشرق الأوسط وبعد حقبة الدكتاتوريات الحزبية والفردية التي اسقطتها او ساعدت على اسقاطها قوى خارجية استطاعت اختراق جدرانها الداخلية مستغلةً العِداء الشعبي لأنظمتها، كما حصل في كلّ من إيران والعراق وليبيا واليمن وسوريا، حيث تدخلت بشكل مباشر في إسقاط هياكل تلك الأنظمة أو تدجينها ومن ثم الانتقال إلى استنساخ تجاربها الديمقراطية في مجتمعات ما تزال تعاني من إشكاليات بنيوية وتربوية واجتماعية ناهيك عن الصراعات العرقية والدينية والمذهبية التي انتجتها اتفاقيات استعمارية في فرض كيانات ودول على تلك المجموعات، وما يحدث اليوم في هذه الدول من فوضى وفساد وتناحر ناتج أساسي من فرض نظام سياسي على مجتمعات يتشتت فيها الولاء والانتماء بين الدين والمذهب والقبيلة والمنطقة على حساب الوطن الجامع والمواطنة الرابطة، هذه المجتمعات التي تعتمد في أسس بنيتها التربوية والاجتماعية على الرمز الفردي ومرجعيته، ابتداءً من الأب ومروراً بشيخ العشيرة وإمام الجامع ومختار القرية والزعيم الأوحد المتجلي في رمز الأمة والمأخوذ من موروث مئات السنين أو آلافها بشخص الأمير أو الملك او السلطان او الرئيس القائد، حيث أدمنت معظم هذه الأنظمة وأحزابها التاريخية العظيمة على مجالس ملحقة بالقائد الرمز.

ومن هنا نستنتج أن أي تغيير خارج التطور التاريخي للمجتمعات بأي وسيلةٍ كانت سواءً بالثورات أو الانقلابات أو التغيير الفوقي من قبل قوى خارجية لن تعطي نتائج إيجابية بالمطلق، بل ستنعكس سلباً ربما يؤدي إلى مردودات كارثية على مصالح البلاد العليا على مستوى المجتمع أو الفرد ولسنوات طويلة جداً وهذا ما حصل ويحصل اليوم في العراق وليبيا واليمن وسوريا، حيث يتمّ فرض مجموعة من الصيغ والتجارب الغربية في بناء نظام سياسي واجتماعي بعيد كل البعد عن طبيعة تلك المجتمعات ووضعها الحالي وخاصةً ما يتعلق بالنظام الاجتماعي والتربوي والقيمي لمجتمعات هذه الدول، ولعلَّ الأهم هو إن صيغة الديمقراطية الغربية ليست من الضرورة أن تكون هي الحل أو العلاج لمشاكل هذه الدول ومجتمعاتها التي تختلف كلياً عن المجتمعات الغربية في الموروثات الاجتماعية والدينية ومنظومة العادات والتقاليد التي تتقاطع في مفاصل كثيرة مع الصيغ الأوروبية لتطبيقات الديمقراطية.

ولو عدنا قليلاً إلى بعض النماذج من النظم السياسية لبعض دول المنطقة لأدركنا كنوزاً كثيرة من تجاربها الناجحة التي أدت إلى تطور المجتمعات تربويا وعلمياً وثقافيا وإدارياً، هذه النماذج التي اعتمدت العدالة والتطور العلمي تدفعنا للبحث عن سرِّ نجاح تلك التجارب وصيغها في إدارة الدولة التي تواكب منظومة مجتمعاتنا القيمية والاجتماعية والتربوية هذا اليوم، بما يعزز مبدأ العدالة والقيم الخلاقة والحداثة التي تُكرس المعرفة والتطور الحضاري والثقافي والسياسي والاقتصادي في نظام يعتمد العدالة والمساواة والمواطنة بما يحفظ خصوصياتنا التي نختلف فيها تماماً عن طبيعة وسلوكيات المجتمعات الغربية.

عقدة "السيد الرئيس"!

بسبب التراكمات التربوية والاجتماعية والدينية الموروثة أو التي تتعلق بالمناهج الدراسية الجامدة عبر عشرات السنين، والبناء القبلي لمعظم مجتمعاتنا التي تمنح الشيخ صلاحيات تشبه صلاحيات الدكتاتور في النظم السياسية الشمولية، تكلست مجموعة من القيم والسلوكيات التي حولت الكثير ممن يتولون أي مسؤولية إدارية صغيرة كانت أو كبيرة الى دكتاتوريات قزمية تحاول تقمص شخصية الرئيس أو شيخ القبيلة، من خلال إسقاطات سلوكية وسايكولوجية بالغة في معظم المجتمعات العربية والإسلامية وتأثيراتها على الفرد وموقعه الوظيفي اجتماعياً أو إدارياً، حيث يتقمص في سلوكه وتصرفه شخصية الرئيس أو الملك في الموقع الذي يشغله تدرجاً من أصغر مدير دائرة أو مفوض شرطة مروراً بشيخ العشيرة ورجل الدين، وليس غريباً أن يكون ذلك السلوك مرتبطاً في الأساس بسلوك أبٍ متسلط بإفراط أو معلم مستبد في المدرسة أو رجل دين متشدد لا يقبل الحوار والنقاش صعوداً الى شيخ العشيرة ومن ثم الى أعلى الهرم في الحكم المطلق للفرد.

اولاً عجب في ذلك لأن منظومة التقاليد والعادات والتفسيرات الدينية الداعمة مع التراكم التربوي والاجتماعي وحتى الديني يدعم هذا التوجه والرمزية في الحكم، ولا أظنه عيباً في مجتمعات ما تزال في بدايات انتقالها إلى نمط آخر من الحياة السياسية والاجتماعية وما يواجهها من صراعٍ عنيف بين النظام الذي تعيشه والنظام البديل، خاصةً وأنه ليس من الضرورة أن يكون البديل سياسياً فقط، بل إن المتغيرات التي أنتجتها الكهرباء ومشتقاتها في عالم الاتصالات والإنترنيت والتواصل الاجتماعي أحدثت ارتباكاً شديداً في عملية الانتقال المفاجئ إلى النظام الجديد دونما المرور في سياق التطور الطبيعي للمجتمعات وتعاملها مع معطيات الحضارة الجديدة، فكانت أشبه ما تكون في صدمتها بنتائج غزوة بدوية كالتي كانت تحصل بين القبائل قبل عشرات السنين، مما أدى الى تعطيل الانتقال النوعي واستبداله بمظهرية سطحية لم تتعدى الشكل الخارجي وإكسسواراته في السلوك أو الثقافة، والذي أنتج هجيناً غريباً لا يمت بأي صلة لا بالنظام الأول ولا بالبديل المرتجى!

القبائل قبل عشرات السنين، مما أدى الى تعطيل الانتقال النوعي واستبداله بمظهرية سطحية لم تتعدى الشكل الخارجي وإكسسواراته في السلوك أو الثقافة، والذي أنتج هجيناً غريباً لا يمت بأي صلة لا بالنظام الأول ولا بالبديل المرتجى!

نعود الآن إلى عقدة (الرئيس) المفرط بالرئاسة، كواحدة من تلك العقد التي واجهتها عملية التغيير الاجتماعي والسياسي في معظم هذه البلدان، وخاصة تلك التي تم تغيير هياكل أنظمتها إما بانقلابات أو بمساعدة قوى خارجية كما حصل في العراق وليبيا واليمن وسوريا وتداعياتها الاجتماعية والسياسية، خاصة العقد الموروثة من أنظمتها السابقة، وفي مقدمتها عقدة (الرئيس القائد) المفرطة التي أنتجتها الدكتاتوريات السياسية والاجتماعية وما يرتبط بها من كاريزما وصلاحيات مطلقة كانوا يتمتعون بها ويستخدمونها في تخدير الغالبية من الأهالي الذين يمتلكون استعداد الاحتواء (القطيعية) من هكذا كارزميات بصرف النظر عن طبيعة سلوكها، ولعلنا نتذكر تلك الجموع الغفيرة التي كانت تتغنى بهم وما زالت تمارس ذات السلوك مع غيرهم اليوم.

ومن هنا وبسبب هذا التراكم الموروث سيكولوجياً واجتماعياً تشعر كثير من الزعامات التي أنتجتها مرحلة الانقلاب الى الوضع الجديد وبغياب دولة المواطنة وهشاشة القانون، إنها تشغل ذات الموقع الذي شغلته تلك الشخصيات في النظم الشمولية، ابتداءً من أصغر مدير دائرة يتوهم نفسه امبراطوراً وحتى أعلى المستويات حيث تتقمصها وتقلدها بشكل أعمى، وإزاء ذلك يبدو من الصعوبة بمكان إحداث تغيير مهم وبسرعة في هذه التركيبة من الأمراض الاجتماعية والنفسية والسياسية المتكلسة، مالم تبدأ حملة تطهير وتنوير كبيرة تشارك فيها كل النخب المثقفة والأكاديمية بمختلف توجهاتها وعلى كل المستويات، ابتداءً من الأسرة والمدرسة ومناهجها التي تكرس هكذا سلوك وخاصة في مبدأ المواطنة الجامعة، وتنقية التعليم من عملية تعبئة الرؤوس بالمعلومات واستبدالها بمناهج معاصرة نقدية عملية بعيدة عن المتوارث من الخرافات والأساطير والهيمنة البدوية في التفكير والسلوك، وإلغاء تداخل النظام القبلي أو الدين مع الدولة بالتأكيد على مدنية الدولة والنظام، وإن أي موقع في الدولة أو في النظام الإداري والتشريعي والقضائي ما هو إلا عمل وظيفي مقابل أجر لخدمة المجتمع وأفراده، وليس منةً أو هبةً من أحد، بل هي وظيفة اجتماعية أو سياسية أو تشريعية لخدمة الأهالي دونما تأليه أو تفرد أو امتيازات مبالغ بها على حساب الآخرين .

جان كورد

الزلزال والآثار التي ستنجم عنه

منذ أن دخلت منطقة جبل الكورد (عفرين) في حالة "الإحتلال" التي لم تعترف بها دولة الإحتلال حتى الآن، لم أكتب شيئاً يذكر عن تلك المنطقة التي ولدت ونشأت فيها، وهي المنطقة التي أحن إليها كل يوم وليلة وأنا بعيدٌ عنها منذ عام 1979... لم أكتب عن عفرين وشعبي الكوردي فيها لانني لا أستطيع فعلاً، فالشعور بالإحباط يغمرني والحزن يوجعني ويرغمني على السكوت، رغم هول المأساة الإنسانية التي يعاني من آلامها شعبٌ عريقٌ في التاريخ وكبيرٌ في طموحه ومستعدٌ للفداء بكل ما يملكه، بل للتضحية بأرواح أبنائه وبناته، من أجل وطنه وأمته التي ينتمي إليها. واكتفيت بكتابة مقدّمة متواضعة للرواية التي كتبها عن عفرين عملاق الأدب الأستاذ إبراهيم اليوسف فقط، وما كنت لأكتبها لولا أن كاتبها عزيزٌ على فؤادي للغاية.

إن المشاهد التلفزيونية والصور الصحافية التي نراها كل يوم وليلة على شكل كارثة طبيعية لم يحدث مثيلها منذ عقودٍ طويلة في التاريخ، ترغم الإنسان على فتح فمه، ربما هذا صعبٌ بالنسبة لمن قلبه رقيقٌ ومريضٌ مثلي، فأقدمت على كتابة هذه السطور المتواضعة.

لم يتوّقع أحد أن يهب الكورد بسرعة لمساعدة المنكوبين، وبتلك المساهمة العظيمة من مواد غذائية ومواد تدفئة وعربات إسعاف ومعدات البحث تحت الأنقاض لإنتشال الذين لم يتمكنوا من الخروج إلى خارج الأبنية التي كانت تنهار كما في أفلام هوليود وكأنها مبنية من الكارتون. ولم يتوقع أحد أن هؤلاء الكورد الذين يتعرضون إلى القصف بالمدافع الثقيلة والصواريخ وقنابل الطائرات بوحشية واستمرار وكأن الكورد معتدون آثمون ومجرمون في التاريخ ولا حق لهم في الحياة والأمن والإستقلال. ولكن هذه الحقيقة، فقد جابه الكورد كل ذلك الإجرام جواً وبراً بإرسال ما لديهم من جرافات وشاحنات وعربات إغاثة، قبل أي جهةٍ دولية أو اقليمية، وذلك لأن قائدهم الكوردستاني ومرجعهم القومي مسعود بارزاني طلب منهم القيام برد فعلٍ على هجمات "المحتل" بالأعمال الخيرية، وعدم إثارة أي خلافٍ سياسي لأن مسؤولية إنقاذ ومساعدة المتضررين مسؤولية إنسانية عامة، مذكّراً الكورد بما ارتكبه نظام صدام حسين ضدهم وكيف كان رد فعل قائد الكورد الذي قال جملته الشهيرة: "لو ارتكبنا ما فعله صدام بشعبنا لدخلنا في كارثة للعراق بأكمله!!" أو قال كلاماً كهذا.

لقد حاولت المؤسسة الخيرية للبارزاني الراحل عبور المنطقة التي يسيطر عليها قسد/ مسدفي شمال شرق سوريا بقوة السلاح، فرفضت الإدارة الذاتية طلبها، مراراً وتكراراً، فاضطرت المؤسسة إلى طلب ذلك من الحكومة التركية التي وافقت على مضض، ووصلت تلك المساعدات إلى غرب سوريا بتأخّر مما أفقد المنكوبين الاستفادة من محاولة كورد جنوب كوردستان لمساعدتهم. والغريب أن الحكومة التركية التي سمحت بدخول عربات وشاحنات ومعدات الإنقاذ الكوردية ترددت لأيامٍ عديدة في موضوع السماح لتلك المؤسسة غير السياسية وغير المسلّحة بدخول المنطقة الكوردية، وهذا أثار إستغراب الكورد وسخرية أتباع الإدارة الذاتية الذين نسوا أو تناسوا أن إدارتهم الذاتية منعت عبور القافلة الكوردية مثلما منع الأتراك ذلك.

وتحت ضغط الأحداث الجسيمة وتواجد فرق الإنقاذ من عددٍ كبيرٍ من الدول و بعد تدخّل شخصي من سيادة الرئيس مسعود بارزاني ووسائل التواصل الإجتماعي وبعض الدوائر الدولية والإعلام العالمي والشعب المتضرر، عرباً وكورداً وأتراكا، سمحت الحكومة التركية بعبور جزء من المساعدات الكوردية، في حين منعت جزءاً آخر منها، بذريعة تافهة هي (الكاترپلات مواد عسكرية أو يمكن استخدامها عسكرياً) في حين أنها سمحت بالعبور والمساهمة في العمل الإنساني لأرمينيا واسرائيل ومصر واليونان ولكل من أراد المساعدة الضرورية للشعب المنكوب، وهذا التناقض في السلوك الإنساني والسياسي يضر بالحكومة التركية في حين تسجل مؤسسة البارزاني الخيرية الكوردستانية لشعبها الكوردي نقاطاً إيجابية بتعاملها الواقعي والمعتدل مع الوقائع والمواقف المختلفة والتي بعضها لا يحتمل، لأن هذه المؤسسة تأخذ أوامرها من المرجعية الكوردستاني، من قائدها مسعود بارزاني وليس من أي مكانٍ آخر. وهذا الموقف التركي في هذا الموضوع الإنساني لا يقل عن سطو الإرهابيين على المساعدات التي كان هدفها كل المتضررين بغض النظر عن أجناسهم ولغاتهم، كما أن التفرقة في التعامل مع الكورد وسواهم ليس إلاّ لوناً من ألوان الكراهية لدى الذين نفثوا البغضاء بين الشعب المتضرر.

لقد كان ترحاب كل شعبنا الكوردي والمتضررين من عربٍ وأتراكٍ و سواهم بقافلة المؤسسة الكوردستانية عظيماً رافقت شعاراتهم النابعة من شعورٍ إنساني عميق دموع كثيرين من الكورد، في شتى أنحاء العالم. بل كان رفضاً عفوياً صادقاً لسياسات الظلم والعدوان. ولقد بعثت زيارة رئيس اقليم جنوب كوردستان، السيد نيجيرفان بارزاني بصيص أملٍ صارخ في قلوب كل الناس الذي تعرضوا لهذه الكارثة، وفي صدور الكورد المؤمنين بالإنسان وكرمته وحق في الحياة اينما كانوا.

ستطبع آثار هذه الكارثة العظيمة قلوب وأذهان أكثر من جيلٍ من مواطني الدولتين التركية والسورية، وستنجم عنها مشاكل عديدة،

إقتصادية، مالية، نفسية واجتماعية، لا يمكن حلّها والخلاص منها دون تعاونٍ وتنسيقٍ بين جميع دول المنطقة، ومن دون دعم دولي كبير لإعادة الإعمار ومنع التغيير الديموغرافي الحاصل بسبب سنوات الحرب والزلزال، وهذا سيدفع الشباب للبحث عن طرق للهجرة من البلدين المنكوبين، وقد يساهم التكالب على المعونات ونهبها والعيش في المخيمات تعميق الشرخ بين مكونات المنطقة وفي إثارة الأحقاد الدفينة، مالم تقف حكومتا البلدين ومن ولهما موقف معتدلاً وواقعياً وإيجابياً وداعماً لهذه المكونات.

إن شعبنا الكوردي يسرّه أن العرب والأتراك وسواهم الذين كانوا حتى تحرّك القافلة الخيرية الكوردستانية من الاقليم باتجاه سوريا معادين لكل ما هو كوردي ولإسم البارزاني وحزبه وبيشمركته، بدأوا يشعرون بالخجل وهم يرون تلك القافلة الخيرية تسعى بجدية للقيام بواجبها الإنساني في تركيا و سوريا، دون تفرقة بين المنكوبين، ويدعون للكورد وقائدهم بالخير والعطاء.

أفلم يحن الأوان لأن يعترف العنصريون بأن المنطقة التي جاءت منها هذه القافلة وستجيء غيرها أيضاً تدعى "كوردستان" وليس "شمال العراق" والدستور العراقي يعترف بذلك بوضوح وجلاء؟

وهل ستوقظ هذه المأساة النائمين على أكف العنصريين دون مبالاة بما يحدث حولهم من تغيرات اقليمية ودولية وحضارية؟

عصمت شاهين دوسكي

الإنسان و الإنسانية

قد يكون من الطبيعي أن أكتب عن الإنسانية فمنذ خمسون عاماً وأنا أكتب وألمح وأشير في قصائدي ولقاءاتي و أمسياتي الأدبية وكتبي الصادرة في أمريكا و المغرب و سوريا وبغداد كوردستان العراق – دهوك، عن دور الإنسان و الإنسانية في

الحياة ومهما كانت أسباب التجاهل واللامبالاة بالأدب والأدباء في هذا العصر الغائر في المادية خاصة على خارطة العالم العربي، فما فائدة المنصب والصراع على الكرسي والمال والجاه ولا تحمل ذرة من الإنسانية ..؟، وما فائدة الشهادة العليا وأنت بعيد عن الشهادة الإنسانية..؟

إن لم تكن إنساناً بمعنى الإنسانية الخلقية والضميرية عملياً ونظرياً فشهادتك الجامعية العلمية ومنصبك مهما كان ليست له أي قيمة.... ومن هذه الرؤية المتواضعة وبعد زلزال تركيا وسوريا وبعد الدمار والخراب وتشقق الأرض وسقوط وانهيار العمارات والبيوت كسقوط أوراق الشجر والخوف والرعب والقلق والموت بين الأنقاض وصراخ الأطفال والآباء والأمهات والتشرد والنوم في الشوارع في زمهرير الشتاء والبرد والثلج تجلت الرؤية أكثر استغيث مثلما يستغيثون وأصرخ مثلما يصرخون وأبكي مثلما يبكون من هول الكارثة الزلزالية ومصير الإنسان والإنسانية.

وقد ذقت معاناة الإنسان بلا بيت بلا جدران بلا سقف يحميه من صفير الرياح الباردة وهطول المطر وقشعريرة نسمات الإنجماد التي تسري في العظام والإحساس بلا مأوى بلا كرامة بلا معنى والتشرد على أرصفة الوطن بلا رغيف خبز ولا قطرة ماء ولا ملابس تحمي الجسد كأنك تحمل خيبات وضعف وانكسارات وانهيارات ومفاسد وجراحات ومكابدات وآهات وطن الإنسانية وعيون الناس العزائية والمرثية والمبكية تلوح كرايات تميل شمالاً وجنوباً شرقاً وغرباً حيث تختصر "الإنسان" أخلاق ضمير حي و "الإنسانية" الإحساس بالآخر والتعامل السليم والتواصل الكريم، ومن هنا تجلى الإعلانُ العالمي لحُقوق الإنسان في (مُنظمةِ الأُممِ المتّحدة) عام 1948م، وَوَرَدت في مادّتهِ الأولى :

"يُولَد جَميعُ الناسِ أحراراً ومُتَساوِين في الكَرامةِ والحُقُوق.. وهُم قد وُهِبُوا العَقلَ والوِجدانَ وعَليهِم أن يُعامِلُوا بَعضَهم بعضًا برُوحِ الإخِاء.."

بعيداً عن التطرف واللون والدين والسلالة والمكان، وبلا تمييز بين هذا وذاك وبين قوم وآخر كل الناس سواسية، وهذا ما جاء في جميع الكتب السماوية والشرائع علينا احترام الإنسان في ظل الإنسانية المتساوية ومن خلال هذا الأطر الإنساني هبت المساعدات الإنسانية بقوافل مختلفة من المعونات إلى سوريا وتركيا ومنها بأوامر مباشرة من الرئيس مسعود بارزاني لإنقاذما يمكن إنقاذه ومساعدة الناس أثر الزلازل التي ضربت تركيا وسوريا رغم كل التناقضات والسياسات فهنا الهدف السامي إنقاذ الإنسان وتطبيق الإنسانية وكل الدول العربية والعالمية أن تكون مستعدة لهذا الحدث الطارئ الذي يمكن أن يكون في أي مكان في العالم وهذا ما قامت به بعض الدول العربية والعالمية بجسور جوية لتقديم المساعدات الإنسانية كمصر وقطر والإمارات والسعودية والبحرين والعراق وبعض الدول العالمية التي تهتم بالإنسان والإنسانية وفتح الحدود مع أرمينيا من قبل تركيا بعد إغلاق دام "35 عاماً" لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية، وحتى بعض القبائل العربية والكردية في العراق التي ناشدت وتوحدت في إرسال قوافل تحمل مساعدات إنسانية إلى سوريا، والشركات التجارية والأشخاص كل حسب مقدرته، وقد ناشد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش المجتمع الدولي إلى تعزيز دعمه لسوريا وتركيا بعد الزلزال المدمر، وقال إن أول قافلة مساعدات أممية، بعد الزلزال، قد عبرت الحدود عبر معبر باب الهوى إلى شمال سوريا. وقال : "آلاف المباني انهارت وآلاف الأشخاص معرضون لظروف طقس الشتاء الذي لا يرحم، المدارس والمستشفيات دُمرت الأطفال يعانون من صدمات مروعة وللأسف، نعلم أننا لم نر بعد النطاق الكامل للدمار والأزمة الإنسانية التي تتكشف أمام أعيننا."

إن الزلزال يعتبر من أقوى الزلازل التي وصلت درجته "7,7" أحد أكبر الكوارث الطبيعية في العصر الحالي، خلّف صور مؤلمة ومعاناة تفطر القلب تحتاج إلى جهود بطولية لعمال الإغاثة الذين يصارعون الظروف والوقت لإنقاذ الأرواح بعد وقوع خسارة كبيرة في الأرواح بتواصل ارتفاع عدد الوفيات فيما تتواصل العروض الدولية لإرسال المساعدات إلى أنقرة ودمشق بعد الزلزال القوي الذي ضرب جنوب شرق تركيا الاثنين 6/ 2/ 2023م وامتدت ارتداداته إلى الشمال السوري وعرض الاتحاد الأوروبي ممثلاً بدول ألمانيا وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا تقديم يد العون وإرسال فرق الإغاثة. كما عبرت روسيا عن استعدادها لتقديم مساعدات فورية للمنكوبين " ولنا كلمة في هذه العروض في نهاية حديثنا ".

وفي ظل هذه التجليات العصرية والنكبات والمعاناة والكوارث الطبيعية تؤشر الأخلاق والصفات والأعمال والأفعال التي تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات، ومن الالتزامات الأخلاقية الإحسان والتضحية والإيثار والرحمة والحنان والمساعدة والتعاون والتفاهم وقبول الآخر، وهذه ترشد وتوجه الإنسان إلى سلامة وحسن التعامل مع بني جلدته، أتعجب من البعض يطلب الإذن لتقديم المساعدة في أزمة زلزالية وبثواني طبيعية غاضبة جعلت الفقير والغني سواسية والكبير والصغير والمتعلم والأمي سواسية والمؤمن والملحد والمتكبر والضعيف يصرخوا جميعاً "يا الله.." فأي سياسة عند البعض وأي سلوك وتصرف عند البعض لا شفقة ولا رحمة ولا احترام لمعاناة ومصائب البشر، ما هي هذه السياسة التي تمنع وصول المساعدات وما دخل السياسة في معاناة ومآسي الناس ..؟

فالذي نجا وتخلص من الزلزال راح يمر بموت آخر وهو "حي" موت التشرد والجوع والبرد ونقص المواد الغذائية والمكانية "السكن" وتسمع من هنا وهناك هل مسموح أن نساعد الناس "الإنسانية" المنكوبة ؟!!! الإنسانية التي لا تشرى ولا تباع بل وضعها الله فينا، فمساعدة الآخر قبل كل شيء هو واجب إنساني أخلاقي ديني، ساعدوا مدوا يد العون للناس ولا تبثوا إشاعات كاذبة ترعب الإنسانية بوجود زلازل أخرى ستدمر المنطقة وتسونامي آخر سيجرف المنطقة، كوارث الطبيعة كبيرة لكن كوارث البشر أكثر مأساوية، قلوبهم أدهمت، وأرواحهم فسدت، ونفوسهم قست، وعيونهم رمدت، و ضمائرهم ماتت.

خفف أيها "الإنسان" عن المنكوبين المحتاجين المتضررين الأبرياء أينما كانوا وفي أي زمن كان بكلمة طيبة، ومساعدتهم والدعاء لهم، وجسدوا معاني الإنسان والإنسانية.

مصير الأقليات والشعوب من التغييرات المرتقبة!!

فارس حسين

بعد بدء الحرب الروسية - الأوكرانية، والتي أعقبتها العقوبات الاقتصادية على روسيا من قبل أمريكا والغرب، طالت ضررها بشكل أو بآخر الصين أيضاً، ثم أعقبتها دعم ومناورات استفزازية عسكرية، من الأطراف الصديقه لكلا الجانبين، على السواء، وسط مخاوف لعواقب وخيمة من إستمرارها. مما حدا بالتنين الصيني، الخروج من قمقمه، والتحرك دفاعاً عن مصالحه، بدءاً بالاتصالات والمحادثات المتكررة بين الرئيسين، الصيني والروسي، للتنسيق والتقارب الاستراتيجي بين بلديهما، وما محاولة التقاربات الحاصلة، في الفتره الأخيرة شرقاً، بوساطة صينية، إلا جزءا منه، بدءاً بمبادرة السلام المؤلفة من 12 بنداً، لإنهاء الحرب الأوكرانية الروسية، التي تقدم بها إلى مجلس الأمن في بداية السنة الحالية، ولإتمام مبادرته، جاءت زيارة الرئيس الصيني إلى موسكو في 2023/3/30، حيث ضم وفداً كبيراً من المختصين، إستغرقت يومين، وقبلاً في سياق ذات التحرك كان أهمها، هو زيارة الرئيس الصيني إلى السعودية 2023/12/7 لحضور ثلاثة قمم: 1- صينية - سعودية 2- قمة مجلس التعاون الصيني - الخليجي 3- القمة الصينية - العربية، حيث استمرت لمدة ثلاثة أيام، وتم التوقيع فيها على عشرات الصفقات الاقتصادية والعسكرية، تصل قيمتها عشرات المليارات من الدولارات، وقبلها إتفاقات عراقية - صينية، وآخرها إتفاقية المصالحة بين السعودية - إيران في 3/11 /2023، حيث بموجبها سيتم محاولة تبادل السفراء بين بعضهما، وحل الملفات العالقة في المنطقة، كاليمن، لبنان، سوريا، العراق.. مما يدل بشكل قاطع، على عزمها على المواجهة، لأخذ مبادرة حل الأزمات وإحتوائها، بأسلوبها السلمي الهادئ والمعتدل، للوصول إلى عالم آمن، مستقر، متعدد الأقطاب، بعيداً عن الأسلوب الأمريكي، الذي مازال يعتمد غالباً، أسلوب هيمنة القطب الواحد، الذي تميز بخلق النزاعات والحروب بالوكالة، لتجزئة وتقسيم الدول.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا، هو أولاً: إختلاف الاسلوب الصيني، عن الأمريكي،

ثانياً: أسلوب تعاملهم مع حقوق الإنسان، والأثنيات الدينية والعرقية التي تعيش دون كيان تحميهم،

ثالثاً: أين تكمن مصلحة تلك الشعوب والأقليات لأخذ الموقف الصحيح من عدمه؟ ..

هذه أسئلة تطرح نفسها، لأن أجواء محاور الصراعات للدول الكبرى، في الشرق والغرب، على السواء، لاستقطاب الدول الصغيرة، تذكرنا بأجواء صراعات الدول الكبرى، في الحربين العالميتين الأولى والثانية - وإن اختلف الأسلوب هذه المرة - حيث اختفت آنذاك، دول وظهرت أخرى، وتأسست هيئات ومنظمات دولية، لسن قوانين وشرائع، لتنظيم مختلف العلاقات بين الدول في السياسة، الإقتصاد، الحرب.. الخ بشكل عام، وما يهمنا هنا بشكل خاص هو، ماذا سيكون عليه مصير الشعوب والأقليات القومية والأثنية المظلومة والمضطهدة، من المعايير والقييم الجديدة، التي ستتشكل لاحقاً، وليس لهم كيان يحميهم؟

وهنا نذكر مثلما للصين إمتدادات عرقية، في جنوب شرق آسيا، كتايوان، سنغافورة، ماليزيا، تايلاند .. الخ، ولروسيا في أوكرانيا، جورجيا، ليتوانيا .. الخ، يدافعون عنهم، أيضاً هناك أقليات عرقية وشعوب، يتعرضون للظلم والإضطهاد وإنكار الحقوق، لأكثر من مئة عام، مثلما يحدث لإمتداداتهم العرقية، وليس لهم كيان يدافع عنهم، وما أكثرهم في منطقتنا، أقصد الشرق، حيث هم يشكلون قوى داخلية مهمة، لها وزنها وتأثيرها، في معادلة التغييرات الدولية، التي ستحصل، سيستفيدون إذا عرفوا قراءتها، والاستعداد له، لا كما خابت آمالهم سابقاً، سواء على يد، الكتلتين الشرقية أو الغربية، بسبب مصالحها مرة، أو على يد قياداتها التي أخطأت حساباتها مرة أخرى. وفي كل الأحوال كانوا غالباً ما يميلون إلى جانب المعسكر الشرقي أكثر منه إلى الغربي، بحكم طبيعتهم الجغرافية، وكانوا يفضلون آنذاك وإلى الآن، أسلوب الحوار السلمي والديمقراطي، لحل قضاياهم العادلة، أكثر من لجوئهم إلى أسلوب الحرب..

وفي هذه المرة نقول أيضاً إذا أردتم، كسب هذه الفئات للوقوف إلى جانبكم مرة أخرى، عليكم ألا تتعاملوا بإزدواجية معهم، بغية إنهاء هيمنة القطب الواحد، والإسراع للإتيان بنظام عالمي جديد، متعدد الأقطاب، بمعايير وقيم جديدة ومختلفة، كما جاء على لسان الرئيس الصيني شي، في ختام زيارته المذكورة أعلاه، الذي أثار فيها قلق وتوتر الغرب، عندما قال أثناء توديع صديقه العزيز بوتين، سنقود معاً تغييرات جديدة، لم يشهدها العالم، منذ أكثر من 100 عام، على أمل ألا تتركوا حقوق تلك الفئات المذكورة، دون إهتمام كما تركتموها، بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، لأكثر من 100 عام أخرى مهمشة، حيث كان الشعب الكردي أحد أهم هذه الفئات.

ستظل شعلة نوروز متقدة

كلستان بشير الرسول

طالما تنجب المرأة الكوردية أبطالاً وبطلات لا يمر علينا عيد من أعياد النوروز إلا وترافقه نكبة أو مجزرة وعلى يد أعداء الكورد، علماً اننا نحن الكورد بطبيعتنا شعب إنساني مسالم محب للخير والتسامح.

لنا ماض عريق والتاريخ شاهد على ذلك، ولنا مقومات أمة من حضارة ولغة وإرث ثقافي و نعشق العيش المشترك مع كافة الشعوب، نحبهم ونحترمهم بكل امكانياتنا ولا نفرق بين أحد خدمناهم وما زلنا نخدمهم أكثر من أبناء جلدتهم، لأن السمة الانسانية فقط هي التي نتخذها معياراً لهذا العيش المشترك معهم، بذلنا الغالي والنفيس وبذل شبابنا وشاباتنا بعشرات الآلاف دماءهم الطاهرة وضحوا بأرواحهم من أجل أن يحيا جميع المكونات في المنطقة حياة حرة وكريمة، بسلام وأمان، بغض النظر عن دينهم وعرقهم وقوميتهم، والشواهد كثر بالإثباتات والأدلة الدامغة، فان أنكرها البعض فالتاريخ شاهد على ذلك،

نحن أصحاب حق ومطالبنا مشروعة ولا تتعارض مع الانتقاص من حقوق أحد، لأننا شعب تربينا على حب العدالة والمساواة وإحقاق الحق جيلاً بعد جيل، فلماذا هذا الاجحاد و الإجحاف بحق الكورد، لماذا يهدر دمنا رخيصاً بهذا الشكل السافر، ويستهان بنا وبحقوقنا المشروعة، لماذا ليس من حقنا أن نتكلم بلغتنا، ونعيش على أرضنا التي ولدنا فيها و ورثناها أباً عن جد، لماذا لا ننعم بخيراتها ونستظل بظلها، ونحن من نصونها ونحميها، انتم يا من تعتبرون أنفسكم خليفة الله في الأرض، تتشدقون باسم الاسلام والأحرار والوطنية وفي الحقيقة لا تمتون إلى هذه المسميات بصلة، لأن ما تقترفونه من أعمال القتل والنهب والسلب والظلم يتنافى مع جوهر الشريعة الإسلامية، كما هو بعيد كل البعد عن معايير الحرية والوطنية، وتدل على الحقد والغل الدفين في نفوسكم تجاههم، وعنصريتكم الضغينة التي تمارسونها معهم بعيدون كل البعد عن الحق و الانسانية وحقوق الانسان،

امعنوا قليلاً في التاريخ الكوردي، لا بل في تاريخكم من حرر لكم القدس، ألم يكن كوردياً، ومن خلصكم من الانتداب الفرنسي ألم يكن ابرز قادة ثوراتكم كرداً، ومن وقف إلى جانبكم وحارب معكم الدولة العثمانية حتى نلتم استقلالكم ألم يكونوا كرداً، وكم من الشباب الكورد استشهدوا وهم يدافعون عن وطنهم سوريا.

اهكذا يكون جزاء الوفاء والتفاني والإخلاص لهذا الشعب، ايكون الجزاء سفك دمائهم واستباحة أعراضهم، ونهب اموالهم وممتلكاتهم دون حق ودون وازع من ضمير، نقول لكم ولكل من يقف بوجه الكورد ويتعدى عليهم وينكر حقوقهم، بان الكورد صامدون وصابرين، لم ولن ينكسوا رؤوسهم لأحد يوماً من الأيام، ومحال أن يرضوا بالظلم والذل والهوان، وستظل شعلة نوروز متقدة ومناهضة للظلم والطغيان والاستبداد، طالما تنجب الامهات الكورديات أبطالاً وبطلات... سيظل الكوردي صامداً شامخاً شموخ جبال كوردستان، وفياً ومخلصاً لقيمه ومبادئه، وسيدافع عن حقوقه بكل بسالة وشجاعة مهما كلفه ذلك، وكلنا ثقة ويقين بأنه سينتصر وسينال حقوقه عاجلاً أم آجلاً، فلن يضيع حق وراءه مطالب.

أحمد مرعان

ثورة الجياع

(إذا أردت أن تخرب أي ثورة، فقط أعطها بُعداً طائفياً أو دينياً وستنتهي إلى هباء)

"علي شريعتي"

المفكر الكوردي من روج هلات.. وقال أيضاً (إنهم يخشون من عقلك أن تفهم، ولا يخشون من جسدك عندما تكون قوياً)..

الثورة التي تنبع من معاناة وتتدرج ككرة الثلج وفق خطوات مدروسة تحقق النصر لا محالة، وإن لم تكن بالشكل المرغوب، إنما تسمى نصرا على مسببات الضنك، والعيش بكرامة في بوتقة التجاذب والتعاطف والشعور بالمسؤولية لتحقيق ذاتها وفق المصالح العامة التي تهم المجتمع، وتعود بالفائدة على الجميع والنهوض بالمجتمع للوقوف على الأخطاء وتصحيح المسار نحو إذلال الصعوبات، وتحقيق ما يمكن وفق الإمكانات المتوافرة للسير قُدما على طريق النجاح، ولو بشكل بطيء، إنما تتضح المعالم الأولية للجماهير وفق منهجية ديالكتيكية تنتجها الحالة للوصول إلى جادة الصواب.

وعلى القيادات الثورية التي تقود الحِراك أن تنظم نفسها وفق نقاط أساسية وأهداف واضحة ضمن بوتقة تتصف بالثقة من قبل الجماهير، وذات بُعد سياسي هادف لتحاور وتناور وفق معطيات الحالة، وعدم الاستهانة بالخصوم، والتوقع بأنهم في موقع الدفاع فقط، فلهم أجنداتهم وبيدهم السلطة والقوى والسلاح والمال، ويحاولون تغيير المعادلة بكل الإمكانات لصالحهم عن طريق الإعلام والدعاية، ومنح الامتيازات الشكلية، للمحافظة على ديمومتها والتمسك بزمام السلطة، وتحاول بث روح الرعب والتشرذم في قلوب الجماهير المنتفضة بذرائع البعد الطائفي والمذهبي والديني، وتجند لذلك مجموعات مسلحة لهذا الغرض لفرض نظرياتها بغية القضاء على دوافع الثورة ونعتها بصفات مقيتة تخدم مصلحة السلطة، فهم يدركون جيداً نقاط الضعف والقوة، ويحاولون التغلغل بطرق ملتوية إلى قلب الحدث وبث سمومهم بزج شخصيات موالية مدسوسة لتغيير مجرى ومفاهيم الثورة وتشويه السمعة التي قامت من أجلها، بربطها بأجندات خارجية للنيل من كرامة وعزة الوطن على حد زعمهم.

ولنجاح أي ثورة هناك أربع نقاط يجب الوقوف عليها:

1 - كسر حاجز الخوف لدى الشعب والتحرك ضد أنظمتها متجاوزة القمع الذي تمارسه السلطات.

2 - الابتعاد عن العنف وردات الفعل التي تمارسه الأنظمة بإثارتها للخروج عن محتواها السلمي، وإيقاعها في فخ استخدام العنف، وتبرير الرد عليها وفق منهجية الرد بالمثل، وجرها إلى مستنقع القتل والاعتقال التعسفي.

3 - الإجماع الشعبي على مطلب إسقاط النظام وزبانيته.

4 - دراسة الموقف الفطي للجيش، وعليه يمكن تحديد مدى نجاح الثورة من عدمها أو إفشالها بقوة السلاح، فإذا كان الجيش متعاطفاً مع الشعب فهذا يعني مقومات نجاح الثورة، وعليه يمكن أيضا نجاح الثورة إذا كان محايداً، أما إذا وقف الجيش مع النظام فهذا يقلل من فرص نجاحها.

رحيلك ينزف القلب ألماً

نارين عمر

أخي عادل عمر سيف الدّين!... الشّاعر الرّقيق واللغويّ الأنيق

سنة مضت على رحيلك وفي كلّ يوم فيه ينزف القلب ألماً وحزناً، والفكر يعتصر بكاء وحسرة.

وكأنّ آذار أراد أن يخبرنا بكلّ جرأة وجبروت:

أجل، عندما أحلُّ ضيفاً على الفصول وعليكم يطيب لي أن أختار أحبّتكم وأعزاءكم ليكونوا قرابين ترابي الخصب الوفير.

بلى، أنا شهر أحزانكم كما أنا هو شهر أفراحكم أيضاً، وقد ارتبط مصيري بمصيركم ومصيركم بقدري.

عادل الجميل، الحنون!

وكأنّ رفيق دربك وصديق مشاعرك محمد شيخو قد همس لك أن تلج إلى محراب خلوده فحبوت بلطف نحو أنغام همسه، ليكون يوم رحيلك يسبق يومه بخطوة، وليظلّ الثّامن من آذار ربيب التّاسع منه في رقودكما في ذاكرتنا بهدوء وطمأنينة.

أعلم أنّ الموت حقّ، وكلنا على دربك ودرب كلّ الأحبّة راحلون، ولكنّه الفراق الذي لا عودة من بعده يكسر القلب والخاطر.

رحمك الله تعالى، وأعاننا على تحمّل رحيلك، وألهمنا الصّبر والسّلوان.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

اهمية الأعمال الانسانية ودورها في الأحداث والكوارث

خالد بهلوي

تضامن البشر منذ الأزل تعاوناً وتطوعاً لخدمة البعض ضد قوى الطبيعة وضد الوحوش الضارية أيام كانوا يعيشون في الكهوف، ولم ينقطع التعاون والتضامن بأشكاله المختلفة مع فارق بين المجتمعات وحاجتها الى التعاون أو الاعتماد على الذات وخاصة أيام الحروب والكوارث الطبيعية والأوبئة؛ وتجلى روح التعاون والعمل الطوعي في الأرياف أكثر من المدن المتحضرة ولو كانت بأشكال تقليدية بسيطة.

ومنذ ذلك التاريخ لعب العمل التطوعي دوراً مُهماً في كل المجتمعات، بهدف تحسين نوعيّة الحياة وتأمين الخدمات التي تهملها الحكومات في توفيرها، مثل الحفاظ على البيئة كنظافة حي، زراعة أشجار، صيانة حديقة عامة، نظافة شوارع، كل هذه الأعمال كانت تنفذ طوعاً من قبل الخيرين فتشغل فراغ الكثيرين وتزيد الروابط الاجتماعية بين أبناء الحي الواحد.

اما في الحروب والكوارث والأوبئة قدمت شخصيات ومنظمات وجمعيات خيرية خدماتها الطوعية بأشكال مختلفة توزعت في مناطق الحروب والكوارث، وركزت الكثير منها أعمالها في مناطق الدمار والقتل والتهجير وسارع الكثير من الدول الأوروبية الى قبول الهجرات الجماعية من مناطق بؤر التوتر وانقذت أرواح الكثيرين من الغرق؛ وعالجت الذين أصيبوا بجروح وحروق نتيجة الأحداث المشتعلة لعدة سنوات.

اما في بلدنا إضافة الى هذه المنظمات سارع المواطنون بشكل عفوي الى تشكيل عدد من الجمعيات الطوعية والخيرية لتقديم يد العون والمساعدة بهدف إنقاذ الأطفال والنساء والشيوخ من تحت الأنقاض بغض النظر عن ديانتهم او قوميتهم، وكانت دائماً تعطي نتائج إيجابية وخاصة أعمال الأطقم الاسعافية والطبية ورجال الإطفاء الذين كانوا يسهرون ليلاً نهاراً ومشكلين غرف طوارئ لإنقاذ البشر دون استثناء.

وتم تشكيل لجان وجمعيات خيرية وزعت سلات مؤونة للعائلات الفقيرة وخاصة بين الأسر التي اضطررت الى النزوح من بيوتها مثل أهالي سري كانييه، كري سبي، عفرين، وقبلهم كوباني وشنكال، و بعض محافظات القطر وغيرها من المناطق الذين سكنوا في الخيام والمدارس والجوامع. ساعدت الكثير من العائلات الفقيرة بالطعام والسكن والكسوة والأثاث المنزلي.

هذه الأعمال دل بشكل قاطع ان أصحاب الضمائر الحية والخيريين كثيرين في بلدنا قدموا ولازالوا يقدمون الخدمات والمساعدات خاصة في فترة انتشار فيروس كورونا التي تخطت الحواجز والدول وأصابت المسؤولين والمواطنين على حد سواء، بعكس الحروب التي كانت تذهب ضحيتها أبناء الشعب المغلوب على أمره.

الحقيقة ان الكثير من أبناء شعبنا على ساحة الوطن يعيشون على حافة الفقر والجوع رغم بعض المساعدات الخيرية من المنظمات والأفراد بشكل طوعي. فهم بأمس الحاجة إلى تأمين أبسط مستلزمات الحياة اليومية فبات المواطن يعاني من الفقر والجوع، ومن المستقبل المجهول.

امام هذه اللوحة ونظراً لغياب وقلة دور المساعدات الدولية الفعلية التي لاتصل الكثير من مساعداتها الإنسانية الى المستحقين فعلياً، نتأمل من شعبنا دون استثناء ان يتوحدوا ويتعاونوا كل حسب طاقته وخاصة أصحاب رؤوس الأموال والتجار ليساعدوا الفقراء ريثما تنتهي فترة الغلاء الفاحش والجوع والفقر.

فراس حج محمد

وللنّقد أمراضُه المعدية كذلك

النّقد هو الغوص في أنساغ العمل الأدبيّ وأعصابه من أوّل جملة فيه حتى آخر كلمة؛ لاستخراج مزايا ذلك العمل، وليس استهلاك الحديث بالمقدّمات النظريّة الطويلة التي يلجأ إليها "كتّاب النقد" هذه الأيّام في مقالات لا تعبّر عن العمل الأدبيّ بقدر ما تعيد ما هو مسطور في الكتب النقديّة التنظيريّة، فيبدو الأمر مستكرهاً ثقيلاً مملّاً وممجوجاً.

لعلّ ما يلجأ إليه البعض من حيَل في كتابة النقد وممارسته الباطلة عرفاً وعلماً يرغبون أن تندرج تحت باب "النقد"، وهي من النقد بريئة، كامتداح الكاتب والإشادة بمقدرته وتفوّقه النوعيّ، ورفع مستوى العمل الأدبيّ إلى مصافّ الأعمال المقدّسة يجعل من ذلك الهراء نكتة لغويّة ساذجة يصدّقها أصحاب الأذواق السّقيمة والمحصول المعرفيّ الضّحل، مع افتقاد تلك النكت البلهاء لمنهجيّة نقديّة واضحة، كأنّها خبط عشواء أو حفرٌ بلا طائل في أرض لا تنبت، وكأنّ ذلك المجهود ما هو إلّا كما يفعل الأطفال الصغار الذين يلهون في الرمل في ساعات تقمُّص أدوار لا تناسبهم!

وهنا لا أتحدّث عن المجاملات، وإن كانت غير مستبعدة، ولكنّني أتحدّث عن ذلك الجهل الفاضح في تناول الأعمال الإبداعيّة، والتبجّح والتنطّح لكتابة "قراءات" لا تنطبق عليها حتّى أنّها "انطباعيّة"، لأنّها ليس لها أيّ سند من ذوق أدبيّ وجماليّ، ولا بأيّ مستوى، عدا أنّ هناك من يستخدم لغة "اللفّ والدوران" في الحديث عن النصوص التي "يتكركب" في قراءتها، وإذا ما فتّشت بين السطور لا تجد كلاماً مفهوماً ولا معاني واضحة، وما هي إلّا سلاسل حجريّة ملتوية ناتئة، لا تؤدّي إلّا إلى أرض بور في نهاية المطاف.

ولا يقلّ خطراً عن ذلك ما يلجأ إليه بعض سليطي اللسان من توظيف لغة الردح والشتم والسبّ، والرِّدة الجماليّة في تناول الأعمال الإبداعيّة تحت ذرائع غير نقديّة تجعل من يكتبها يتردّى في الالتصاق بطين الكلام، فيلتّ العجين، ولا يستطيع تشكيله، لأنّه لم يجد شيئاً في العمل الأدبيّ سوى أنّه لغة خرجت عن لغة العهد القديم وأساليبه، فيبدو كأنّه المصحّح اللغويّ الذي لا يُشقّ له غبار، ولا يُردّ له قرار، فيقترح التصحيحات، مزيّناً مقترحاته اللغويّة، مسبلاً عليها ثوب الجمال والجلال، وكأنّها وحدها من يعطي العمل الأدبيّ جماليّاته وأسباب معيشته وحياته، مصرّاً على أن يلغي كلّ عناصر العمل الأدبيّ ولا يلتفت لمناقشتها، لأنّه ببساطة جاهل في المعايير النقديّة والعناصر الفنيّة للأنواع الأدبيّة، فيحشر نفسه في اللغة مفتّشاً عمّا يعتقد أنّها سقطات الكاتب.

إنّ هذا أيضاً، وهنا أستخدم لغة التوكيد، ليكشف عن جانب من الجهل مريع وفظيع في أنّه تدخّل الجاهل الغبيّ في صنعة ليس هو ربّها، وفي عمل ليس هو خالقه، وينصّب من نفسه إلهاً يُصدر التشريعات الجبريّة والقدريّة، لأنّه وحده، فيما يظنّ، من يملك الحقيقة المطلقة، أو لأنّه صاحب لسان حادّ يسلق به كلّ من انتقده، فيأخذ الجهلةَ المبهورين به بجعجعة الصوت فيخرسون ولا يحورون جواباً، يُفحمهم خشية الوقوع في رذائل ما اعتاد عليه من "قلّة الأدب" في الردّ على من ناقشه أو حاوره.

بمثل هؤلاء المدّعين تغصّ الساحة الآن من هواة الردح واللطم ليعظم بلاء الثقافة بمتنبّئين كذبة، يَضلّون ويُضلّون، فتضيع الطاسة، ولا تجد الفرس فارسها، وتعاني الحرّة من ألم استبداد الجواري والرقيق، ويتمدد الغثاء وتتكاثر بكتيريا الأمراض النقديّة المعدية في هوامش الرداءة ليتسع الفتق على الراتق.

د. ابراهيم البليهي

لولا السفسطة لما نمت الفلسفة

ابراهيم البليهي أكثر الظواهر الفكرية تعَرُّضًا للتشويه و سوء الفهم؛ هي ظاهرة الفلاسفة المتجولين الذين عُرفوا باسم السفسطائيين فبعد معرفة طبيعة الدماغ البشري وبعد تكامل العلوم المعرفية اتضح صدق المقولات الأساسية لأولئك الفلاسفة الخارقين فهم الذين أكدوا أن الإنسان الفرد هو مقياس الأشياء وتوصلوا إلى أن تصورات كل فرد تختلف عن تصورات كل الأفراد الآخرين وهي النتيجة التي أكدتها الآن علوم الدماغ البشري .... كما كانوا قد أكدوا نسبية المعرفة ونسبية الأخلاق وهي من النتائج التي أكدتها العلوم المعرفية يضاف لذلك أنه لولا السفسطائيين لما ظهر سقراط ثم افلاطون وأرسطو فهم الذين استثاروا التفكير وحفزوا الاهتمام .... ومع فلسفة هيجل وتأكيد فاعلية الديالكتيك الذي هو من ضمن فلسفتهم وفلسفة هيراقليطس وبذلك أعيد لهم الاعتبار والمكانة العالية والأهمية الفكرية العظيمة ....

أبرز صفات الإنسان قابليته للخطأ

ابراهيم البليهي لو ولد الإنسان مكتملًا لما نمت معارفه ولما تطورت الحضارة ففي الفسحة المفتوحة للخطأ والصواب نمت المعرفة وتطورت الحضارة.... إن. إن كل فرد يولد بقابليات فارغة مفتوحة للتعلم من أخطائه، وما تتبرمج به قابلياته من البيئة إنه يولد بقابليات فارغة فيرتكب من الأخطاء أكثر مما يصيب كما يتبرمج بالكثير من الأوهام. وعليه أن يدرك ذلك ليُمَحِّص ما استقر في ذهنه من تصورات ... لولا قابلية الإنسان للخطأ؛ لما نمت معارفه وقدراته إن النمو والتطور وامتلاك القدرات؛ ليست تلقائية وإنما هي نتاج الجهد المنظم. لذلك فإن العقل البشري معرض للخطأ أكثر مما هو معرض للصواب لأن الخطأ تلقائي أما إدراك الصواب فيتطلب وعيا وإرادةً وجهدًا وأدوات .... لذلك فإننا يجب أن ندرك أولوية الخطأ؛ ففي تقييم أي شخص يجب أن نقدره بمقدار ما اكتسب من مزايا وليس بتتبع نقائصه فالنقائص هي الأصل ويستحق الفرد التبجيل ليس بخلوه من النقائص وإنما بمقدار تقليص نقائصه الطبيعية، فكل المزايا مكتسبة .... إن القدرات المعرفية والمهارات العملية لأي فرد لم تولد معه وإنما فراغ قابلياته ومرونة دماغه وقابليته للخطأ والصواب وللوهم والتحقق هي التي فتحت له أبواب اكتساب الكفايات فالإنسان بما ينضاف إليه وليس بما يولد به .... من مفارقات الوجود البشري أن المزايا مرتبطة بالنقائص فمن أجل تجاوز حالةٍ راهنة ومن أجل تنمية المعارف وتقدم الحضارة؛ كانت المرونة لكل ما له علاقة بالعقل والوعي. إن كل أجهزة جسم الإنسان تؤدي وظائفها بمنتهى التحديد والصرامة والدقة أما القسم الخاص بالعقل من الدماغ فهو بما ينضاف إليه إن مرونته وانفتاحه هما سبب عظمته وهما مصدر أوهامه وأخطائه إن هذه الطبيعة المرنة المفتوحة هي النعيم وهي الجحيم ....

محمد إدريس*

من أين ينبع الشعر!

الشاعر ليس موهبة شعرية فقط، أي أنه ليس كاتباً للكلمات وموسوقا لها فقط، بل هو ثقافة موسوعية بكل معنى الكلمة، خصوصاً بعد أن يتقدم به السن، ويبلغ مرحلة النضج، ويحوز من التجارب والخبرات الشيء الكثير، وما شعراؤنا الكبار إلا أمثلة على ذلك.

يبدأ الشاعر بكتابة الكلمات الموسوقة، ومن ثم يغوص في بحور الشعر شيئاً فشيئا، إلى أن ينتهي به الأمر بحاراً ماهراً، وغواصاً متمكناً، يأخذنا معه إلى عوالم من السحر والدهشة والعجب.

غزل، وطن، فكر، حكمة، فلسفة، تأملات، وأشياء أخرى كثيرة تشكل عالم الشاعر الجميل، حيث تلعب الذكريات الجميلة، ومرابع الطفولة القسم الأكبر من هذه المحفزات!

كما أن الطبيعة الساحرة - التي ينشأ فيها الشاعر - تعمل على تزويده بالصور الجميلة، والأخيلة الملونة، خصوصاً اذا ما نشأ في بيئة ريفية خلابة، فيها الكثير من الأشجار والأنهار والزهور.

ثم تأتي المدينة بكل ثقافتها، وبكل غواياتها العديدة، لتضيف الكثير الى تجربته، والى خبرته، والى رؤاه.

كما أن قراءات الشاعر الكثيرة والمتنوعه لها أثر كبير في إثراء فكره، وفلسفته، ونظرته للحياة.

القصيدة في النهاية هي خلاصة تجربة الشاعر على كل المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية.

فهي عباره عن عالم سحري جميل، يضج بكل ما يملكه الشاعر من مشاعر، وأحاسيس، ورؤى جميلة وأفكار رائعة .

كما أن الشاعر عاشق بالضرورة، حيث يلعب الحب دوراً كبيراً في حياته، ويحتل شعر الغزل الحيز الأكبر من أشعاره، كما أنه فارس بالضرورة أيضاً، فالشاعر كونه بطلاً وطنياً وقومياً في نظر الجمهور، عليه أن يكون في مقدمة الصفوف، وفي طليعة المغاوير.

فمن مشاعر الحب الجميلة، ومن الأحاسيس الوطنية المتدفقة، ينبع نهر الشعر العظيم.

* شاعر فلسطيني مقيم في الإمارات

الإرادة المعرفية في مواجهة التطرف الإسلامي (1)

ريبر هبون

ليس سلوك المرء نهج فهم الألم وتعريته مبنياً على رغبة ذاتية يميل لها ذوق وخيال المبدع أو الحالم، فيلسوفاً كان أم فناناً، وإنما لصوق الفرد بمعاناته المقترنة بالجماعة ألزمه قسراً للتحليق في متن الألم، إن الذات تبذل مجهوداً في ظل الحرب كي تنهض بأعباءها وأثقالها وتتخطى الاكتئاب، لكنها ما تلبث أن تصطدم مراراً بصخرة العائق، غريزة البقاء المدافعة عن نفسها والحديث عنها، فالموت حدث مؤثر في صناعة الفن، وعنصر حيوي يدفع الفرد لبذل مجهود لفهم ما يدور في الحياة من صراعات ومنافع، ففهم النفس الإنسانية نابع عن مدى تمترسها بحب الحياة، والالتحام الشديد بالرغبات والعواطف والطموحات الإنسانية، ولعل حقيقة الصراع القائمة ترسخ مفهم الأضداد القائم على إحقاق حق الحياة كبديل عن ثقافة الموت والتطرف الديني، وأهم ثيمة لاستمرار ذلك الصراع هو عشق الأرض وتمثلها في العاطفة والوجدان الذاتي من ثم العام كقيمة جمعية، بعيداً عما تقوله الإيديولوجيات السياسية، وإنما بغية تأسيس وعي إنساني، فإنه لزام على المبدع أن يخاطب الأذواق المختلفة بنداء الوجدان الواعي، وليس بما تقوله الخطابات السياسية التدجينية، إن جملة المؤثرات اللغوية الإنسانيةفي حقيقتها تذهب لحل مشكلة الوجود، ولعل مأساة الفردفي تصور الأديب، أو المفكر، تذهب إلى أبعد من أن تكون مجرد حدث، فكثيراً ما تكتظ الكوميديا بالمأساة، أنها مزيج مركبات شعورية من سخرية وتهكم وألم وغضب، يجعلنا ندرك أنها آلية نقدية لمعالجة كل رواسب الحياة وتصدعاتها، فليست الشتائم إلا ردة فعل نفسية نابعة عن طغيان جانب الغضب والحيرة في شخصية الفرد، فالحب وجد ليذود عن نفسهفي حياض الحرب، وكذلك الدمقرطة جاءت لتكون مناهضة للاستبداد والتطرف والعودة إلى الهمجية البدائية

استطاع الكوردفي غربي كوردستان (سوريا) وجنوبها (العراق) تحقيق النصر على داعش بمؤازرة التحالف الدولي، عبر تغطيتها الجوية وضربها لمواقع داعش وطرق إمداداته، بالتزامن مع تقدم القوات، ولابد بعد النصر العسكري أن يتعزز ذلك معنوياً داخل الناس،وما كان ذلك لينجح لولا الحافز المعرفي المتجسد بوعي المقاتلين بسلبيات التطرف ونتائجه الكارثية على الإنسان وحياته، هذا الوعي الدال على كفاح المعرفيين الشاق في سبيل المعرفة الحياة والإعمار، مقابل قوى تعمل على التدمير والقتل بلا هوادة، إذ يعد التطرف الإسلامي وبالاً على الفكر، المجتمع والجيل الناشئ ومعادياً لكل نهضة اجتماعية معرفية صحيحة، فكان لابد من تعرية المقدس وفهمه جيداً ومناقشته بطرائق أخرى، فما الحروب والنزاعات الدينية الطائفية إلا وسيلة لقهر المجتمع واستنزافه، وهذا يدخل في سياق تجهيل الفرد، والآليات الدينية تسهم بسلاسة في تعميق الهوة بين المجتمع والقراءة في مختلف الإتجاهات الفكرية، وأحد الأسباب المعطلة لمكافحة التطرف الديني فكرياً هو سعي الجهات السياسية الدوليةفي استخدام الجهاديين كورقة ضغط على بعض الدول والجهات السياسية المتصارعة معها، وبذلك تتجاهل الاهتمام بالمكافحة الفكرية للتطرف، كونها ترى الأولوية في مصالحها ومنافعها، فصراوة الصراع هو نتيجة عن تواطؤ دولي واضح في مكافحة الإرهاب الجهادي، حيث لم تلقى مكافحة الإرهاب فكرياً أي اهتمام، فباتت شعوب الشرق الأوسط من ضحايا هذا الإرهاب، وطغت لغة المصالح الاحتكارية لدرجة تواطؤها مع الإرهاب ذاته، فليس الإرهاب حكراً على جماعات معينة بحد ذاتها وإنما تمارسه دول ترعى الإرهاب جهاراً نهاراً وهي عضوة في حلف الناتو - 1 - (تركيا) وكذلك نجد الدور السلبي لإيران بدعمها اللامحدود لميليشيات إرهابية كالحشد الشعبي وحزب الله، والفاطميون وفصائل أبو الفضل العباس والحوثيين، إذ لا جدية لدى مجلس الأمن أو الأمم المتحدة في وقف الجرائم والانتهاكات وإنما تتحرك حسب مصالح الدول المؤثرة، وحسب الفيتو الذي ترفعه بوجهها لتعرقل أي مسعى لحماية المدنيين، فلا تتطرق الرواية بالتأكيد لكل ذلك الفيض من التفاصيل السياسية وإنما تهتم بالحقل الإنساني، لما تحتويه من مواجع وشجون وآلام ناتجة عن تلك الحروب والنزاعات التي تحصد نتائجها شعوب المنطقة دائماً

التعصب الديني المذهبي سريع الولوج للمجتمعات التي تعرضت للعنف الدولتي، فالأنظمة القمعية تهدد دوماً بأن بديلها هم الإخوان وتشكيلاتها المنتمية لجوهر فكر القاعدة، يُظهر الكاتب جانب المأساة الصاهة في حيثيات أحداث الرواية، ليؤكد على أهمية التآلف الاجتماعي، والصمود بوجه الملمات، والظهور بمظهر المتسلح بالحب والإيمان بالأرض، فتفشي التطرف الديني تلا إرهاب الدولة بحق المواطنين، مما يشهدفي كثير من الأحيان تواطئ الدول القمعية الإقليميةفي دعم التطرف الديني لأغراضها المتعددة، إذ ثمة صلة طبيعية بين إرهاب الدولة الذي يفسح المجال لفوضى حروب أهلية تسهم في تدفق الإرهابيين وكذلك السلاح، كما في أفغانستان والعراق، وأخيراً اليمن وسوريا، فالمدن المدمرة، غياب الأمان وموت الشباب، كذلك تجنيد القاصرين، كل تلك الأوبئة الناتجة عن الحروب الداخلية، شرعنة الجنون كامنةفي حقيقة التنظيمات المتخذة للمقدس ذريعة للتمدد والاتساع، مستفيدة من كم التجهيل الذي رعته النظم القمعية طيلة عقود متتالية من الإنقلابات العسكرية وحالات عدم الاستقرار التي رافقت القمع السلطوي وغياب العدالة والقانون، وتحول الوطن لساحة فوضى يتقاسم مساراتها المسؤولون ورجال الأمن والمخابرات، في ضرب الإستقرار النفسي للفرد وخنق الأصوات المطالبة بالتغيير ورفع الطوارئ والأحكام العرفية، الأمر الذي ولّد احتقاناً شعبياً وتجهيلاً حقيقياً اتسع بتفاقم الفقر والبطالة وانتشار الفساد والمحسوبيات وتسلط العادات والتقاليد الذكورية، فالمتطرفون وإن أدركوا انحسارهم قريباً إلا أنهم لا يتراجعون عن قتلهم وبترهم للرؤوس، لأن ذلك وارد في صلب عقيدتهم،

فالكارثة حتمية ولها سياقات مرتبطة بتفتت المجتمع الكوردستاني ومعاناته سياسياً بسبب ذهنية السلطة التي تمارسها الزعامات على نحو إيديولوجي مقيت يتسم بالتفرد وإقصاء المخالف، وكذلك وجود أزمة في ذهنية المعارضة، فهي ترتهن لأجندات الأعداء على نحو مباشر، كل ذلك يمثل ثقلاً على كاهل المجتمع، ويجعله بمعزل عن الأمان الذي ينشده ويسعى إليه، حيث النزوح والموت والاشتباكات والحواجز على الطرقات، أقصى لمشهد مأساوي، فداعش حين تبطش فهي تستلذ، والانتقام لذة مستترة تخفي سعي المتطرف الغريزي إلى التوحش والإجرام، إرضاء لاضطرابه النفسي، فالعمل الأدبي يقيم المناخ الشجي الهادف للتأثير على المتلقين ودفعهم لفهم الحقبة والزمن وخصوصيته، وما صدر عن الأفراد من ردود فعل تنم عن كراهيتهم للتصعيد وابتعادهم عن الخطر، رغم وجود المحتمل في كل مكان وليس هنا الموت بمعزل عن أماكن الآمنين وجب فهم المعضلة المتمثلة بتخلف أدوات مواجهة التطرف الديني وكذلك الإبادة الثقافية والابتعاد عن الروح القومية الجامعة من خلال التحليق في أوهام المشاريع المخفية في جوهرها نكهة العبودية وإقامة سلطات انقلابية جديدة هي بالأصل نتاج النظم القمعية المحتضرة، إلا أن الرهان الوحيد هو روح المقاومة النابعة من إرادة شعبية فتية تكافح لأجل بقاءها ونوعها العرقي ولونها الحضاري، لاشيء آخر غير ذلك، رغبة الشعوب في المقاومة والتشبث بإرثها الثقافي والوجودي أقوى من مؤامرات النظم القمعية والتي تسعى لتكون مكانها،

فالحب هو المعادل الحقيقي للوجود الإنساني في ظل الحروب والأزمات التي تطال الشعوب، كل تلك العواطف المتأرجحة في واقع مجتمعات النزوح والحروب الأهلية، يشير إلى نوع من المقاومات يتم إبداءها بغية احتمال أطول للمأساة، حيث تربية الغباء من عمل الساعين لتسعير الحروب الأهلية وتعليب المجتمع، وبالتالي يسهل على الجهاديين اختراق المجتمعات وسحبها لمعاقلها، فالجهاديين الدينين واليساريين، يكادون يلتقون على قواسم مشتركة مرتبطة بتأليه الزعامات، وكذلك الاهتمام بالمجال الدعائي تحت مسمى التدريب أو الدورة الشرعية(غسل الأدمغة)، وقد أثبتت الإسلام السياسي، كما أثبتت الإشتراكية السوفيتية ومشتقاتهافي دول أخرى، أنها بؤرة لخلق أنظمة استبدادية مخابراتية غارقة في الفساد والاستبداد وعداء المعرفيات، والمعرفيين، وكذلك إنشاء مجتمع قوامه الخوف والاغتراب والعزلة الخانقة، حيث نجد الاشتراكيين الشرق أوسطيين قد انقسموا إلى قسمين قومي وآخر مؤمن باليسار، وقد انكفؤا عن أنفسهم في بدايات الحراك الشعبي المسمى بالربيع العربي فكانت رؤاهم ومشاريعهم موارية وكان همهم الوصول للسلطة، ولم نكن لنجد أن ثمة فرق بينهم وتلك النظم، وبالتالي عزف الإسلاميون على اسطوانة إقامة نظام إسلامي ومحاربة العلمانية، فأودوا بالحراك الشعبي إلى الهلاك والاحتضار، فباتوا بيادقاً بيد الدول الإقليمية الداعمة لهم كالسعودية وقطر وتركيا وإيران، فالتصدي لخطر الإسلاميين مثّل تحدياً لمكونات المنطقة، ولاسيما عزم تركيا العنيد في ضرب كل حالة تنظيمية كوردستانية ساعية لحياة حرة ديمقراطية، فنجد تعقيداً مستولياً على المشهد بالتزامن مع المعارك والاشتباكات المتلاحقة،

وسبب انعدام الحرية الأساسية مرده ا استبداد النظام السياسي وإبقاؤه على التخلف، الأمر الذي يجعل من المجتمعات تواجه مصيراً مجهولاً في حال انفكاك العقد السياسي وتشرذمه وبروز التحدي التالي المتعلق بالفوضى والحروب الداخلية، مثالاً مواجهة تنظيم داعش الإرهابي والذي يستخدم منتهى القسوة تجاه المجتمع، إذ لطالما تم قتل أمثال بروين بسبب محاولاتهن في أن يعشن كعاشقات ويتزوجن بمن يحببن، من خلال جريمة الشرف والتي يدخل الجاني بعد ارتكابه لها للسجن مدة ستة شهور ويخرج بعدها بطلاً يعتد به، فحوادث الذبح لا تختلف عما ارتكبته داعش لاحقاً بحق السكان الآمنين العاشقين لأرضهم وحياتهم، من هنا نجد نجاعة فن التأويل ومدى قدرته على التحليق والاستطراد بعيداً لفهم الواقع المجتمعي في كوباني، ومن ثم فهم الكوارث الإنسانية المتلاحقة جراء غزو داعش للمدينة وارتكابه للمجزرة بعد تحرير المدينة بعد شهور، فالعنجهية العشائرية،والأحقاد المناطقية الكامنة في روح المجتمع، تخفي في دلالتها تخلفاً طبيعياً تم تقليصه بشكل نسبي بعد 2011، حيث تغير واقع المجتمع اثر انخراط المرأة بشكل كبير إلى جانب الرجل في حماية الأرض والمكتسبات

لا يمكن للمجتمعات التي لم يكن لديها تجربةفي خلق تنظيمات عنيفة أن تواجه الأذى الذي من الممكن أن تتعرض له، حتى النظام السياسي يحدد مستويات الاستعداد للعنف لدى المجتمعات، فحين يتم تجريدها عن العمل وابداء الرأي والتعليم الجيد، فإن ذلك يولد عندها حالة من النفور والاستعداء ومن ثم التهيوء للعنف، إذا ما توفرت لها الأجواء، وهي تنشط بوجود الفوضى، وتتغير تبعاً لذلك العقائد والتقاليد والعادات، ويصبح من الصعب لجم فورة الجماهير والتحكم بها إذ ما وجدت مساحة للتحرك من خلالها، ففي حين تنشغل السلطة بمواجهة التهديدات الخارجية الموجهة ضدها، تقوم الجماهير الغاضبة والمعارضة لها باستجماع قوتها لتقوم على نحو شرس في محاولاتها لتغيير طبيعة النظام، ورغم تلقيها القمع لأوسع نطاق، فإنها تحارب ولا تدخر وسيلة للإبقاء على فوضاها لحين يتم البت بتشكيل سلطة جديدة تنوب عنها،

وهكذا نجد تعدد الأصابع الخارجية المتحكمةفي ذلك لتقوم بوضع ثيمات لنظام سياسي جديد، وليد عن الأول ويحاول أن يكون جامعاً في قوانينه بين النظام المتهالك والقائم، كما قال نيقولا ميكافيلي 3 بهذا الصدد بأن كل سلطة جديدة تبقي على بعض القوانين التي استعملتها السلطة السابقة للتحكم بالمجتمع، "كتاب الأمير" فالنظام السياسي الذي بالغفي عزلة غربي كوردستان، عزلة مناطقها بعضها عن بعض، وترسيخ المناطقية بين الكورد، أراد أن يفتت المفتت،.....

.....يتبـــع.....

ثيبوت جريس – البومة "عمَى النهار والرؤية الليلية":

نهج للصبر المفاهيمي للبومة..(1)

النقل عن الفرنسية : إبراهيم محمود

مقدمة: البداية الفلسفية الخاطئة للبومة.

إذا كان هناك حيوان يمكن أن يكون لديه كل الفضائل الرمزية ليصبح تجسيدًا للفلسفة ، كان من الممكن أن تتنافس البومة لتكون مبشرة لها. وتسهم عدة أسباب في مثل هذا الارتباط، أولها أن هذا الجارح الليلي ، لأسباب معقدة ، كان السمة الرئيسة لأثينا – مينيرفا Minerve- d'Athéna ، وبالتالي لمدينة أثينا. ويشهد على هذا مقطع مشهور من هوميروس حيث يربط بين عينيّ البومة الواضحتين والثاقبتين مع عينيّ أثينا:

"حول أتريدس، أبناء إله زيوس

استعرضت القوات؛ عين أثينا البومة"1" [γλαυκῶπις] ،

ممسكة برعاية الثمن الباهظ الذي لا يشيخ ولا يموت،

مزينة بمائة هامش ذهبي منسوج جيداً،

كل منها يساوي ثمن مائة ثور،

ظهر معها بغتة ، سافر شعب آخي،

يدفعه إلى السير. لكل واحد تضعه في القلب

القوة لشن الحرب والقتال". "2"

γλαυκῶπις تعني حرفياً "بعيون مشرقة" ، والتي يفسرها المترجم على الفور على أنها علامة على ارتباطها بالبومة، والتي يمكن فهمها على مستويين: الأول فيزيولوجي، ويقتصر على ملاحظة ، إذا تجرأنا على القول، البريق المشترك لعيون أثينا والبومة. والثاني أقرب إلى الفضائل الحربية للإلهة، ويجعل عينها اللامعة أداة حدة البصر الضرورية التي تتطلبها الحرب، والتي قد تكون مفاجأة بالنظر إلى عمى البومة في وضح النهار. بعبارة أخرى، تماماً كما تتمتع البومة بنظرة ثاقبة (ليلية) تسمح لها بأن تكون، بين الطيور الجارحة، مفترساً هائلاً، كذلك تتمتع أثينا بنظرة رائعة توجه نفسها من خلالها. بسهولة على مشاهد القتال"3" .

علاوة على ذلك، إذا كانت أثينا هي الإلهة الراعية لأثينا، فيجب أن تحتوي هذه المدينة في عملها اليومي على صفة الألوهية التي تحميها. نعلم اليوم أن "العملات الفضية يتم تداولها في أثينا، مع البومة والإلهة" "4" ، الدراخما، عملة ذلك الوقت، تمثل على كل عملة الإلهة الواقية في المقدمة والبومة على ظهرها مما يكتمل وضع أثينا. تحت رعاية الفضائل الحربية "5". علاوة على ذلك، بما أن المال لا يعرف حدوداً، فإن هذا التمثيل الرمزي كان له تأثيرات غير متوقعة أينما كان الأثينيون يتاجرون، خاصة في مصر حيث شهدت البومة، التي لم تكن تحظى بتقدير كبير، عودة معينة لصالحها" 6".

الدراخما القديمة

ومع ذلك، سيكون من الخطأ اختزال البومة إلى الرمز الوحيد للافتراس والحرب. إذ لا تستنفد أثينا مينيرفا نفسها في المشاعر القتالية، وترتقي في معظم الأوقات إلى أنبل المشاعر الموجودة هناك. "في أغلب الأحيان، كما أشار بيير كوملين في قاموسه الكلاسيكي الآن، تجلس الإلهة؛ ولكن عندما تقف، يكون لديها دائماً، بموقف محارب حازم، جو تأملي ونظرة موجهة نحو التصورات السامية» "7". هذا "الهواء التأملي" بالإضافة إلى هذه "النظرة الموجهة نحو التصورات العالية" تمنح أثينا-مينيرفا مكانة متراكبة على الأولى والتي لا تعدو كونها الحكمة. الطفل المفضل لزيوس، المولود بدون أم، أثينا مينيرفا لا ينبغي الخلط بينها وبين التجسد النقي والقاسي للمشاعر الحربية: فهي ليست إينو "8" ولا حتى المريخ. إنها تحارب فقط للدفاع عن المنزل والمدينة وتجسد الحكمة والعقل والعفة أيضاً. وهذا هو السبب في أن أثينا عذراء، وكأن الأمر بالنسبة لها يتعلق بالدفاع عن جسدها من الهجمات الخارجية، وهي صورة للدفاع عن جسد المدينة التي من واجبها ضمانها.

لذلك تم استيفاء جميع الشروط لتصبح البومة رمزًا للفلسفة، سواء من خلال ارتباطها بأثينا، المدينة الفلسفية بامتياز، ومن خلال قدرتها على ترميز العقل والحكمة، والتي يشكل الحصول عليها الهدف الواضح للنشاط الفلسفي. ومع ذلك، لم يحدث شيء، كما لو أن الجزء القمري المظلم الليلي من البومة قد تغلّب على ميلها للتعبير عن أعلى تطلعات التفكير البشري. والأمر أكثر إثارة للدهشة لأن أثينا هي التي علمت البشر الأرقام واستخدامها، بالإضافة إلى فن البلاغة، لذلك تم تكريس العديد من الفوائد التي كان ينبغي أن تنعكس بشكل إيجابي على تصور الحيوان. وعلى عكس ما كان من الممكن توقعه، سرعان ما كان يُنظر إلى البومة على أنها رمز القبح والجهل وسوء الحظ والمرض والموت، إلى درجة أن العديد من الطقوس في أوربا في العصور الوسطى تبدد الفأل السئ من سرقتها: إذا مرت فوق سطح منزل، وكان لا بد من مصادرتها وتعليقها رأساً على عقب بعد ربط رجليها لدرء المصير. وبالطريقة نفسها، إذا سمعنا نعيبها، كان علينا أن نلقي بالملح على الفور على نار الموقد لدرء المحنة التي تنقلها الطيور الجارحة.

هذه المعتقدات الشعبية، التي تمتد علاوة على التصور الأصلي للبومة كما ظهرت في مصر القديمة "9"، تتناقض مع الحياة الأثينية ولكنها تتفق مع التكهنات الفلسفية لعصرها. ولا نلاحظ أي انقسام بين عادات الناس والرموز في العمل في النصوص الفلسفية في العصور الوسطى. ودعونا نستشهد، على سبيل المثال، بربط نيكولاس دي كوز بين البومة بالظلام والسواد كأمر طبيعي:

"المخلوق العقلاني، في الواقع، له في حد ذاته الضوء المميز للعقل، لكنه مثل عين البومة [nocticoracis] قاتمة للغاية ومظلمة بظلال كثيرة في الجسد الواعي. ينير ظلامها عندما تتصرف بنفخ روح الكلمة الإلهية. في الواقع، يستنير التلميذ بكلمة السيد عندما يتم تفعيل قوته العقلانية، بفضل موهبة العقل المستنير للسيد، بروح كلمته التي تتغلغل فيه". " 10"

يريد نيكولا أن يشرح عيباً، وهو السبب الذي يعلق في ظلام الجسد، يستدعي صورة البومة بشكل ملحوظ: الجسد هو هذه المنطقة الرمادية التي تعيق العقل كما يمكن أن تكون عين البومة التي تفرض، كما هي هو، يوفر فقط عرضًا بزاوية 70 درجة وبالتالي يقلل بشكل كبير من الرؤية الحقيقية للطائر. يضاف إلى ذلك أن البومة، في مواجهة الضوء، تبدو وكأنها أعمى، وبالتالي يبدو أنها تتسامح فقط مع الظلام الليلي. وهكذا يبدو العقل البشري قوياً وواسع النطاق مثل العيون الدائرية للبومة، لكنه، مثل الأخير، لا يمكنه ممارسة قوته بالكامل، حيث يعوقه ظلام الجسد.

لذلك تظهر البومة كحيوان غامض بشكل خاص: تتمتع بنظرة ليلية خارقة وواضحة وحادة، مما يسمح لها بأن تكون مفترساً هائلاً، حتى أنها تبدو قادرة بشكل رمزي على استيعاب أسمى الحقائق من خلال حدة هذه النظرة وبالتالي تدعي الحكمة. ولكن، في الوقت نفسه، غالبًا ما يرتبط بأكبر قدر من العمى بالإضافة إلى ضعف البصر أثناء النهار، وهو في حد ذاته استعارة لنقص العقل غير القادر على استيعاب الحقائق الأسمى.

لذا فإن السؤال برمته هو فهم حالة هذا التناقض بين هاتين العلاقتين المتمايزتين مع الرؤية: هل هما رمزان لا يمكن التوفيق بينهما، بدون روابط ومتعارضة تماماً، أو هل يمكننا اكتشاف رابط ديالكتيكي، وحتى منطقي، من شأنه أن يؤدي إلى العمى استدعاء استبصار واستبصار العمى؟ فهل البومة إذن هي رمز لتطلعات بشرية معاكسة، أم أنها رفيقة العراف القديم، العراف بسبب العمى، الأعمى بسبب العراف؟ بعبارة أخرى، سنحاول أن نفهم ما إذا كانت المعاني المختلفة المنسوبة إلى البومة قد استنفدت في تعارضات عبثية أم أنها يمكن أن تدخل مع بعضها بعضاً في نوع من التناقض الديالكتيكي الذي سيكون مسألة تساؤل.

ومثل هذا البرنامج، الذي يهدف إلى فهم كيف أفَلتْ شخصية البومة من مصيرها كرمز فلسفي بامتياز من الفترة القديمة للعودة إليها بين الحديثين، سيغطي أولاً تاريخ الفلسفة، من ديموقريطس إلى نيكولاس دي كيوز إلى حل مستقبل معنى البومة، ثم توقف في قلب لوحة غامضة لا تقل إزعاجًا لهيرونيموس بوش، قبل أن ترسي في أراضي هيجل حيث ستكون الصيغة الشهيرة لمبادئ فلسفة القانون موضوعاً اهتمام خاص.

(1) من ديموقريطس إلى نيكولاس دي كيوز: التقلبات الرمزية للبومة

1- ديموقريطوس الأثيني:

على الرغم من المكانة الحاسمة التي تحتلها البومة في أثينا من خلال ارتباطها بأثينا ومن خلال توزيعها النقدي، إلا أن ارتباطها بالحكمة والاستبصار كان نادراً فقط. ولا يمكن تفسير هذا التناقض أولاً إلا من خلال مسألة البصر، التي كانت لها الأسبقية على البومة نفسها: اعتماداً على ما إذا كان يجري تقديمها على أنها ذات نظرة ثاقبة أو على العكس من ذلك، مزينة بنظرة شبه عمياء، وبالتالي يتم النظر فيها وفقًا لـ جانبها النهاري أو الليلي، يتغير معناها الرمزي تماماً. وفي ظل هذه الظروف، يمكن صياغة الفرضية التي سندافع عنها في هذا الجزء الأول على النحو التالي: في الإطار الفلسفي، فإن العلاقة مع ما يُرى هي التي ستحدد إلى حد كبير المعنى الرمزي للبومة، وهذا هو تمليه كليا من قبل ذلك الشخص.

دعونا نعد إلى الملاحظات التمهيدية للترتيب الأسطوري: يبدو أنه إذا

كان من الممكن ربط البومة بأثينا، فبفضل نظرتها الواضحة، وعينها الليلية الثاقبة، قادرة على تزويد الطيور الجارحة بجرْد دقيق بما فيه الكفاية للتركيبات اللازمة السماح لها بالانقضاض على فريستها. وبالطريقة نفسها، لأن هذه الرؤية تخترق أنه يمكن تحويلها إلى أقنوم إلى رمز للحكمة، وبالتالي تصبح الطريقة الرمزية التي يمكن من خلالها الوصول إلى أعلى المعرفة.

ومن هذا المنظور يجب فهم انعكاس ديموقريطوس على حدة البصر. ويعتبر أن جودة البصر مرتبطة مباشرة بكمية النار الموجودة في العين؛ بمعنى آخر، كلما زادت كمية النار، كانت العين أفضل للحيوان. ومع ذلك، فمن بين جميع الحيوانات، فإن البومة هي التي، وفقاً لديموقريطس، لديها أفضل رؤية، وبالتالي أكبر كمية من النار في عينها، وهو ما يفسر سبب رؤيتها في الليل، وهي تضيء الظلام بنيرانه. ويكتب الأخير أن البومة هي "الحيوان صاحب الرؤية الأشد" "11"، مما يعني على الفور أن عينيه تحتويان على "كمية كبيرة من النار والحرارة [...]. هذا هو سبب رؤيتها في الليل الخالية من القمر بفضل النار التي احتوتها عينيها " 12."

هذا الثناء البصري للبومة ، الذي يتفق تمامًا مع معنى البومة في أثينا ، لا يمكنه ، مع ذلك ، إخفاء الغموض الذي يحتفظ به هذا الطائر الجارح ، بما في ذلك في اليونان القديمة. ومن وجهة النظر الأسطورية، أولاً وقبل كل شيء، غالبًا ما يُنظر إلى البومة بشكل مستقل عن أي ارتباط بالحكمة وتتعلق حصرياً بالليل. وهذا على سبيل المثال حالة حربوقراط ، إله الصمت، الذي كان يُنظر إليه منذ فترة طويلة على أنه ابن إيزيس وأوزوريس، الذي وضع تمثاله عند مدخل المعابد لإظهار أن أفضل طريقة لتكريم الآلهة هي التجمع في صمت. "الرمز الذي يميزه قبل كل شيء، كما يتذكر بيير كوملين، هو أنه يمسك إصبعه الثاني على فمه ليوصي بالصمت والحذر. توضع البومة، رمز الليل، أحياناً عند سفح تمثالها."13". ولا حكمة أو سبب هنا، بل تأمل في الغموض، الخفي، غير المعلن، الصمت الذي من خلاله يتم مع ذلك تأسيس علاقة معينة مع الآلهة.

وتذهب اللغة اللاتينية إلى أبعد من ذلك من خلال صياغة كلمة ستريكس strix لتأهيل عائلة الطيور الليلية، وهي strigidae يشير مصطلح ستريكس إلى عائلة الطيور هذه وأنواع من الطيور مصاصة الدماء تمتص دماء الأطفال، قبل ظهور كائن رائع، نصف كلب ونصف امرأة، يحمل الاسم نفسه في القرن السادس عشر. وأصبحت اللغة نفسها هي التي تحمل هذا الألم البشري الذي عانى منه في وجه هذه الحيوانات، والتي، المرتبطة بالليل، لا يمكن إلا أن تكون مخيفة وعدائية. سرعان ما أفسحت النظرة الفخورة الثاقبة لبومة ديموقريطوس الطريق أمام صرخة طائر الظلام المخيفة. ومع ذلك، لا شيء في الأساطير أو أصل الكلمة يشير إلى علاقة معينة بالبصر؛ مرة أخرى، يبدو لنا أنه في النصوص الفلسفية، مثل نصوص ديموقريطس، نلاحظ هذا الانعكاس الذي يفهرس معنى البومة إلى قوة رؤيتها.

2 - تخفيض قيمة البومة الأرسطية:

من الناحية الفلسفية، وبغضّ النظر عن الخطاب الأسطوري، كان أرسطو بلا شك هو الخصم الأكثر حزماً للبومة، وربطها بشكل منهجي بالعمى من خلال صورة سيكون لها، كما سنرى، ذرية عظيمة. للقيام بذلك، قام ستاجريت بفك الارتباط تماماً بين الطيور الجارحة وأثينا، وبالتالي كسْر روابط الطائر بالحكمة أو العقل. وفي هذا الصدد، فإن أحد أكثر المقاطع المدهشة في المجموعة الأرسطية هو بلا شك تاريخ الحيوانات حيث يؤكد المؤلف أن النسر وحده، باستثناء جميع الحيوانات الأخرى، كان مرتبطًا بإله. ولأنه يطير عالياً جدًا لرؤية أكبر مساحة ممكنة، "يقول الرجال إنه الطائر الوحيد الذي يكون إلهاً "14". والملاحظة مدهشة: إذا كان النسر بالفعل طائر كوكب المشتري، فلم يكن الحيوان الوحيد الذي تم تكريسه للإله، وهو بعيد كل البعد عن ذلك. بالإضافة إلى البومة المخصصة لأثينا، يمكننا التفكير في طاووس جونو ودلفين أبولو ونبتون ...إلخ.

الفرضية التي نقترح تفسيرها لهذا التناقض هي فهم الأخير من التحليل الأرسطي للنظرة والبصر:

النسر بشكل عام، ونسر البحر على وجه الخصوص، لهما في الواقع "وجهة نظر ثاقبة للغاية" "15" ووفقًا لـ أرسطو، في الفصل الرابع والثلاثين من كتابه تاريخ الحيوان. مما لا شك فيه أنه من خلال هذه الخاصية تصل إلى مرتبة الحيوان الإلهي، حيث يُحكم على البومة بالعيش "في الليل" "16" مع الخفافيش، وهو حيوان ترتبط به البومة غالباً من قبل ستاجريت لوصف هذا الليل وربما حتى الحياة المظلمة. على الرغم من إدانتها بالحياة الليلية، إلا أنها لا تخلو من الذكاء للحصول على عيشها ولكنها تظل تتميز بالإنكار أو بشكل أكثر تحديداً، بالحرمان: البومة هي واحدة من تلك الحيوانات "التي لا تستطيع الرؤية في النهار [و الذين] يحصلون على طعامهم عن طريق الصيد ليلاً. "17". وكثيراً ما يصر أرسطو على هذه البومة التي "لا ترى بحدة أثناء النهار" "18" والتي سرق الغراب بيضها أيضاً، مما يستفيد، عند اندفاع الأشعة الشمسية، من ضعف عينيها. منافسة.

ثم يظهر أن البومة تتميز بصفات إيجابية أقل مما تتميز بالحرمان من الرؤية في وضح النهار، مما يؤدي بها، مثل الخفاش-la chauve souris، إلى العيش في الظلام، أي في الليل، عندما تختفي الشمس. ويأخذ أرسطو أيضاً مثال الخفافيش في الميتافيزيقيا في الكتاب livre α، هذه المرة يعطيه نطاقاً مشابهاً: تماماً كما أن الخفاش غير قادر على رؤية ضوء النهار الذي يعميه، كذلك عقلنا غير قادر على إدراك أكثر الأدلة عقلانية والذي يبدو أيضاً أنه أعمى:

"لكن حقيقة أننا نستطيع امتلاك الحقيقة ككل وعدم الوصول إلى الجزء المحدد الذي نهدف إليه، يظهر صعوبة المشروع، وربما أيضاً، نظراً لوجود نوعين من الصعوبات، فإن مصدر الصعوبة الحالية ليس في الأشياء، بل في أنفسنا.. ما هي عيون الخفافيش [νυκτερίδων] ، في الواقع، في سطوع النهار، ذكاء أرواحنا في الأشياء الأكثر وضوحاً بشكل طبيعي" "19".

يحاول أرسطو هنا أن يميز الصعوبات المرتبطة بطبيعة الشيء المعروف عن تلك التي تنشأ من عيوب الذات. في الحالة الراهنة، فإن أوجه القصور في الذات المعرفية هي التي تثقل بشكل كبير إمكانية المعرفة: فذكاء أرواحنا يعاني من نقص معين ويكشف عن العمى في مواجهة الحقائق الواضحة. وهكذا يواجههم العقل كما يواجه الخفاش ضوء النهار: يفشل في إدراكهم. في ملاحظاته، لا يتحدث ستاجيريت مع ذلك عن "بومة" ولكن عن خفاش [νυκτερίδων] ؛ ومع ذلك، ليس هناك شك في أن التشبيه نفسه سينجح مع البومة التي لديها العيب البصري نفسه.

مصادر وإشارات

1- يقول البيت الشعري 446 بالضبط θοῦνονκρίνοντες μετὰδὲγλαυκῶπις Ἀθήνη، والذي يترجمها ليكونت دي ليسليط على أنها "تحدثت هكذا، والإلهة أثينا بعينيناصافيتين"

2 - هوميروس، الإلياذة، الثاني، 445-452، ترجمة جان لويس باكيس، باريس، غاليمار، مجموعة. فوليو ، 2013 ، ص. 66-67

3- وهناك تفسير آخر نادر يعتمد على هوية Nyctéis، صديق أثينا الذي تحول إلى بومة. ومع ذلك، تظل أسباب هذا التحول غامضة: يرى البعض أنه عقاب على علاقة سفاح القربى مع والدها، والبعض الآخر علامة على المودة من أثينا مما سمح لصديقتها بالبقاء دائمًا معها.

4- جيروم لوران، دروس في الأخلاق في نيكوماك، باريس، إليبسيس، 2013، ص72.

5- تحافظ العملات اليونانية ذات اليورو الواحد على هذا التقليد.

6- تحت تأثير العملات الأثينية، التي عادة ما يستخدمها التجار اليونانيون الذين يترددون على ميناء نوكراتيسمن فترة سيتي، اعتمدت بعض العملات المعدنية الأولى التي تم سكها في مصر أيضًا نوع البومة.»، أليس كوييت ،«البوم والبوم الفرعوني»، ص6. مقالة إلكترونية:

: http://www.fltr.ucl.ac.be/fltr/glor/coyettehiboux/Coyette.pdf

7 - بيير كوملين، الأساطير اليونانية والرومانية، باريس، بورداس، كلاسيكيات غارنييه، 1991، ص. 31.

8 - إنيو، غير المعروفة، هي زوجة المريخ، وتسمى بيلون أو مابيلوني في روما. ابنة كيتو وفوريس، عائلة الوحوش، "تجسد الحرب الدامية والغاضبة. »، بيير كوملين، مرجع مذكور سابقاً. ص 430. يسبقه الخوف والموت، يبث الرعب والخراب في طريقه.

9 - البوم والبوم Les hiboux et les chouettes، مثل الحيوانات الليلية الأخرى، لا يبدو أنها تحظى بتقدير جيد في مصر القديمة. وهكذا، فإن معظم مومياوات الطيور الجارحة الليلية التي تم العثور عليها قُطعت حناجرها، وهو تشويه يمنع الطائر من التصرف. بالنظر إلى القوة التي أعطاها المصريون للإشارات، نلاحظ أحيانًا مثل هذه التشوهات حتى على العلامات الهيروغليفية: ثم نمثل سكينا يخترق الطائر. يتم تمثيل محدد الفعل Hsq، "لقطع الرأس" بدقة بواسطة بومة مقطوعة رأسها بسكين. لوحظت هذه الظاهرة أيضاً في بعض النصوص الجنائزية، حيث تم تمثيل الحروف الهيروغليفية للحيوانات جزئياً فقط، وذلك لجعلها غير ضارة»، أليس كوييت، فن. ذكر، ص. 5

10- العقلانية في الخلق المنفصل في حد ذاته لومن العقلاني، هذا هو السبب في أن العيون الليلية التي تم الحصول عليها من المظلات المتعددة في الجسم الحساس، لأن التلميذ يستنير بكلمة المعلم، عندما يتم تفعيل قوة التلميذ العقلاني بشكل متقطع من خلال هبة العقل المستنير للمعلم من خلال الروح الكلامية للمعلم. "نيكولا دي كوس، من أنوار الأب،1، ص 54، ترجمة هيرفي باسكوا، لدى نيكولا دي كوزكتيبات، نص لاتيني، مقدمة، ترجمة وملاحظات بقلم هيرفي باسكوا، رين، ICR،2011، ص. 128-129.

11- ديمقريطس، أ157، لدى جان بول دومون وآخرون، ما قبل السقراطيين، باريس، غاليمار، مجموعة. بلياد، 1988، ص. 829، نقلا عن جون سالم، ديموقريطس. حبات الغبار في شعاع الشمس، Vrin، 1996، 2002[2] ، ص. 133.

12- المصدر نفسه،

13- بيير كومرين ، مرجع مذكور سابقاً ، ص. 424

14- أرسطو، تاريخ الحيوان، الكتاب التاسع، الفصل الأول. 32، b6-8619، ترجمة، جانين بيرتيير، باريس، غاليمار، مجموعة. مقالات فوليو، 1994، ص. 512

15- المرجع نفسه، الفصل. الرابع والثلاثون، a2620، ص. 513

16- المرجع نفسه، الكتاب الأول، الفصل الأول 1، a26488، ص. 66

17- المرجع نفسه، الكتاب التاسع، الفصل. الرابع والثلاثون، 619 ب19-20، ص. 512

18- المرجع نفسه، الكتاب التاسع، الفصل 1، a9609، ص. 476

19- أرسطو، الميتافيزيقيا، كتاب α، 993b، 11-5، Tricot Translation، Paris، Vrin، 1991، pp. 107-108

20- نجد التعبير نفسه بالضبط لدى بيير جان اوليفي: عين العقل مثل عين بومة تواجه الشمس [sicut oculus noctuaeadsolem] ، والتي تكتمل لتظهر إلى أي مدى مقارنة أرسطو بين الميتافيزيقيا أصبحت توبوساً من القرون الوسطى. يراجع جان أوليفي، في قراءة كتب الفلاسفة، §2، عدته كاثرين كونيغ-برالونغ، أوليفييه ريبوردي، تيزيانا سواريز ناني (محرر)، بيير دي جان أوليفي - فيلوسوف وعلم اللاهوت، برلين / نيويورك، والتر دي جروتر، 2010 ، ص. 432.

..... يتبـــع .....

موقع مدينة عفرين (Efrîn) في التاريخ :

المعامل النصف آلية و أقدم بيوت السكن في مدينة عفرين الحالية

منذ عام 1875 إلى 2011

الحلقة الرابعة

دراسة وإعداد : حسن حاجي عثمان بن أوسو

1- معامل نصف آلية:

مدينة عفرين منذ نشأتها تفتقر لأبسط معمل صناعي ولهذا الوضع أسباب كثيرة منها:

- هجرة المهرة والخبراء
- عدم استثمار رؤوس الأموال في المنطقة
- بعثرة الأموال وتبذيره في مجالات لا تخدم المنطقة

في عام 1930 بنيت أول معصرة نصف آلية لزيت الزيتون في موقع المدينة، وبعد الانتهاء من موسم الزيتون تصنع بها أواني فخارية وزجاجية، ويعود ملكيته لشخص أرمني (وانيس مكريان)، وكان يعمل فيها شخص من أرمناز من عام 1950 إلى عام 1960 ثم بيعت للسيد فؤاد ناصر من قرية عشقيبار(Eşqîbarê) وهي واقعة على طريق معراتة (Maratê) ، والآن فتحت بها محلات تجارية ودور سكن.

إلى جانب هذا المعمل كان يوجد معملان لتعبئة قناني (كازوز)، كما كان يوجد معمل ثالث لتصنيع العرق (عرق البطة) من عنب جبل الأكراد، يملكه شخص أرمني يدعى السيد بوظان كيونيان سنة /1944/م وما زال قائم بالإنتاج إلى يومنا هذا.

معامل كازوز:

1- معمل كازوز زيتوني أبو عدنان: يقع في الطابق الأرضي من منزله الكائن بجانب الحمام القديم، وهي عائدة له أيضاً وهو من مهاجري حلب، ثم نقله إلى محله في السوق الرئيسي تحت مقهى خشب كور رشيد، ثم بيع لأولاد الترك من قرية الغزاوية (Xezwê) كمعمل كازوز، ثم استخدم كمحل تجاري لبيع المواد الغذائية بالجملة.

أول باب من اليسار هو دار زيتوني في السوق الرئيسي (مقابل مصرف التسليف)

سابقاً كان هذا المحل عائد لزيتوني (طريق جندير يس)

2- محل ومعمل جميل دهنه: لتصنيع البوظة والمرطبات وقوالب البوظ والكازوز، كان يقع على طريق جندريس (Cindrêsê) بجانب فرن حسام الدين حركوك سابقاً، ثم بيع لأسرة من مدينة عزاز واستخدم كفرن للمعجنات (معجنات البركة) حديثاً.

محل جميل دهنة (معجنات البركة)

2- بيوت السكن القديمة:

إن البيوت القديمة والباقية في مركز مدينة عفرين على أصولها لا يحل التعرض لها، كانت هذه البيوت التي هدمت وبعضها ما زالت باقية حتى الآن كدار السيدين مقصود و واهان وبعض الحوانيت في الزاوية الشمالية الشرقية من مدينة عفرين (حارة شيخموك سابقاً)، وهي مبنية ما بين عام 1923 إلى 1927، وهي بيوت مبنية من اللبن أي الطين المجفف بالشمس والأجزاء الأمامية مكسوة بالخشب، وذلك يدل على أن هؤلاء الناس أقاموها بيوتاً بسيطة.

وبعد مرور الزمن ونزوح الناس إلى المدينة ازدادت حركة العمران، واستخدم الحجر الكلسي من مقالع تل طويل والصخور المقطوعة من ساحة البازار القديمة ومن بعض المقالع البسيطة ما بين المدينة، كما وشيد دار الحكومة من مقلع موقع البازار القديم والتي كانت بجوار دار السرايا الحالي القديم مادة للبناء، فظهرت البيوت العامرة فوق البيوت القديمة على عادة الناس في ذلك العهد في بناء البيوت الجديدة فوق البيوت القديمة وعلى أنقاضها، ومن هنا صار بإمكان عالم الآثار تقدير العهود التاريخية التي مرت على موقع مدينة عفرين، كما وجدت أثار مطحنة مائية جنوب دار واهان أثناء شق بلدية عفرين مجرى الصرف الصحي عام 1992/ في الدورة الثالثة لمجلس المدينة، والموقع حصراً في أرض كنجو، وبيعت الأحجار ذات الحجم الكبير و اللون الأصفر من قبل ابن كنجو(زمجي) لأحد مواطني حي الميسلون وقام بجلب منشرة من حلب ونشرها إلى لوحات بنائية لداره في حي ميسلون. كما وتوجد لمدينة عفرين ثلاثة مواقع للمقابر:

الزيادية (Zêdiyê) ، كرسانه(Kersanê) ، المقبرة الأرمنية الإسلامية

كما توجد قبور قديمة وغير معروفة الأسماء:

- الأولى: شمال المدينة وعلى ارتفاع عن سطح البحر/450/م وبها قبر لأحد الصالحين باسم (شيخ زيدي) وحوله قبور قديمة جداً.
- الثانية: جنوب مدينة عفرين والقريبة من مزرعة كرسانه (Kersanê) التي كانت مركزاً مؤقتاً لدائرة الأحوال الشخصية في عام 1925 حتى عام 1927م ،
- الثالثة: موقعها كانت بجانب طريق عفرين-راجو والمقام عليها حالياً مدرسة باسم (مدرسة الريفية) عام 1956/م، يتبعها قطعة أرض لتقام عليها التجارب الزراعية، وهي حالياً موقع ابتدائية سيف الدولة الحمداني، وهذه المقبرة كانت مشتركة ما بين الإخوة الأرمن والمسلمين حتى قبل إشادة المدرسة الحالية، وقد انتهكت حرمتها بنبشها وإقامة السكن فوقها، فهتكوا أسرارها وأزالوا آثارها لاستخراج ما فيها من دون أية فائدة مادية منها.

المدرسة الحالية، وقد انتهكت حرمتها بنبشها وإقامة السكن فوقها، فهتكوا أسرارها وأزالوا آثارها لاستخراج ما فيها من دون أية فائدة مادية منها.

وإليكم نصيحة مسعود بن على المروزي من أذربيجان عن أبي المظفر السمعاني، قال:

"إن أردتم الصدق ففي الكتب القديمة، وإن أردتم الصادقين ففي البيوت القديمة، عليكم بالقديم عليكم بالقديم".

وأقول تعقيباً لهذا القول: لا مستقبل لنا إن لم نحافظ على حاضرنا، ولا حاضر لنا إن نسينا ماضينا المشرق.

وفي أغلب البيوت القديمة في مدينة عفرين والمبنية من الطوب المصنوع من الطين والمجفف بالشمس فناء وحديقة صغيرة ومزروعة بالورود، هذا كان في المرحلة الأولى، أما في المرحلة الثانية كانت تزرع في أواني فخارية مخصصة لزرع الورود فيها.

كثير من الأبناء واسر بالكامل من جبل الأكراد ومدينتها المركزية يهاجرون إلى المدن الكبيرة داخل الوطن السوري، وبعضهم إلى الدول المجاورة لسوريا والبلاد الغربية ولا يجدون وظائف دائمة ولا يملكون المهارات والتدريبات التي تتطلبها بعض الوظائف، وهذا ما يجبر بعضهم للعمل باعة متجولين وعمال إنشاءات وعمال نظافة، أما بعضهم الآخر بعد تحسين مستواهم التدريبي فمنهم قد يعثر على عمل في المصانع أو مهنة ما ليحصل على قوته اليومي.

كانت هذه الدور القديمة مبنية قبل بناء دار الحكومة عام 1925، وسكن الأخوة من الأرمن النازحين من بطش النظام التركي الدموي أثناء المجزرة المليونية عام /1915-1918/ وسكنوا في البداية في بعض قرى جبل الأكراد منها قرية ميدانكي (Meydanke) وكمروك (Gemruke) ثم توجه بعضهم عام 1923 إلى مركز المدينة الحالي، ومنهم من فتح حظيرة لتربية الخنازير قرب نهر عفرين في المنطقة الشمالية الشرقية للمدينة (حارة شيخموك سابقاً)، ومنهم من توجه إلى زراعة الأرز في الأراضي التابعة لـ(مزرعة الجديدة) وقرية الكوكبة (Kokebê) وبتيته (Bitêtê)، وكانت توجد عدة دور سكن مبنية من بلوك الطين تملكها عائلة البرازية /عبد الله مسلم بن مسلم من مواليد عفرين /1875/م رقم القيد عفرين/واحد/ كان له ثلاثة زوجات، الأولى أمينه بنت حمو والدتها عائشة من مواليد عفرين /1900/م، والثانية سنم بنت نعسان والدتها عدوله من مواليد عفرين /1905/م، أما الثالثة وهي فاطمة من مواليد /1913/م، وموقع سكناهم ما بين دار الحكومة والسجن، ثم هاجروا إلى إعزاز وحلب.

أقدم الدور في مدينة عفرين:

منزل مقصود عجيان وأخيه أرتين: مهنتهم (الأول مكنسيان، و

..... التتمـــة ص 17 .....

قصر الفن في غراتس النمساوية من معالم النمسا

ومزيج من الحضارة القديمة وعالم الهندسة المعمارية

بدل رفو

يعد قصر الفن في مدينة غراتس النمساوية احدى معالم المدينة الحضارية التاريخية والتي انصهر جزء منها في بوتقة الحداثة وقد كان القصر تتويجاً لاستقبال المدينة للثقافة الاوربية حين غدت غراتس عاصمة للثقافة الاوربية عام 2003.

فتح القصر ابوابه للزوار بداية عام 2003 واحتضن خلال العام عدداً كبيراً من المعارض الفوتوغرافية وكذلك كانت بعض الاعمال جسراً حضاريا ثقافياً يربط الغرب بالشرق مثل المعرض الفوتوغرافي حول الجزائر أبان الاحتلال الفرنسي وكذلك معرض الايراني بهمن جلالي حول المكان وايران في زمن الشاه وكذلك العديد من الاعمال الاخرى والتي كانت مركز الثقل في ابداعات المدينة وقصر الفن لزوار العاصمة الثقافية.

لقد تفنن المهندسان المعماريان (بيتر كوك،كولين فورنير)في تصميم القصر بالصورة هذه،وكان الهدف والغاية من تشييد القصر مع الاحتفاظ بالواجهة الامامية الواقعة بين ساحة تيرول ونهر مور ليس فقط لجذب الزوار من جميع انحاء اوربا بل لجعل المدينة رمزاً حضارياً من معالم الهوية الغراتسية وكذلك يعد القصر مركزاً مهماً للفنون المعاصرة بالاضافة الى فنون العالم منذ عام 1960.قصر الفن تحفة فريدة من الانصهار في بوتقة الهندسة المعمارية والتكنولوجيا ومركز الثقل للتواصل مع العالم عبر اقامة المعارض الفوتوغرافية من خلال(عدسة النمسا)وقد عرضت خلال الاعوام المنصرمة اعمال كبار المصوريين الفوتوغرافيين من افريقيا واسيا واوربا وبقية انحاء العالم.

يقع قصر الفن على عدة طوابق واما الطابق الاخير فهو قمة جاذبية القصرلرومانسية مكانه و لكونه يسيطر على المدينة كلها ويطل على نهر مور وفيه تقام الندوات الثقافية والموتمرات الصحفية قبل اقامة المعارض الفوتوغرافية .

لقد شيد القصر على ارقى مستويات المتاحف العالمية وربما اكثر من الناحية التقنية والحداثة وتستخدم مساحة اكثر من 11 ألف متر مربع لاقامة المعارض ومن اجل المشاركة على اعلى المستويات والمعارض العالمية وكذلك تقنية خاصة لاجهزة التبريد من اجل الحفاظ على الاعمال الفنية الكبيرة ومن اجل الانماء والتطور الاحترافي للمشاريع الفنية الكبيرة في الواجهة والاضواء تتوزع بسخاء كبير لتنير المدينة وتبدو الاضواء على شكل زخارف ولوحات فنية وذو تقنية كبيرة وكذلك توجد في القصر انظمة امن دقيقة بالاضافة الى ساحة لوقوف المركبات تحت بناية القصر لأكثر من 150 مركبة.

يعد قصر الفن في غراتس ذو الاروقة الداخلية والساحرية والتي تشبه اماكن تصوير افلام (جيمس بوند) نقطة التواصل ما بين الفن المعاصر ووسائل الاعلام الحديثة والتصوير الفوتوغرافي والمعارض المتعددة ويقول المصمم المعماري (كولين فورنير)بان الاروقة الداخلية للقصر هي بمثابة الصندوق الاسود للقصر واما الواجهة الامامية والاضواء التي تضئ ليالي غراتس وبالاخص للجالسين فوق قمة جبل القصر سحر للاعلام والزوار والادباء والفنانين

يعد مشروع القصر للمهندسين المعماريين مزيج بين الحضارة القديمة والمتمثلة ببقاء الواجهة الامامية على الشارع الرئيسي وبين التحفة الحديثة في عالم الهندسة المعمارية في مدينة قديمة ضمتها اليونسكو الى سجلاتها الانسانية ،واليوم يعد القصر احدى تحف دولة النمسا.

في الطابق الارضي وقبل الخروج من القصر حانوت لبيع المجلات والكتب المتعلقة بالادب والفن والهندسة المعمارية والهدايا التذكارية للسواح القادمين من خارج النمسا وبهذا القصر تزداد التحف المعمارية في مدينة غراتس لتكون قبلة للسواح والفنانين ومهرجانات الموسيقى

* من كتابي القادم (النمسا بعيون بدل رفو)

جداريات

بقلم وعدسة: زياد جيّوسي

لعلها المصادفة التي لعبت دورها في كتابتي عن فن الجداريات فكل ما سبقه من القراءات النقدية كانت إما عن معارض تشكيلية أو لوحات من الفن التشكيلي ونشرت في ثلاثة كتب من كتبي، ورغم اهتمامي النفسي بمشاهدة الجداريات أينما رأيتها حيث كنت أتوقف طويلا في تأملها إلا أني لم أكتب عنها، والمصادفة كانت أن الفنانة التشكيلية وأستاذة الفن في مدينة إربد عروس شمال الأردن الأستاذة رؤى أبو صيني كانت تريد ملاحظات نقدية من نقاد في الفن التشكيلي عن عدة جداريات لترفقها برسالة الماجستير التي كانت تعمل عليها حول تأثير الكورونا على الفن التشكيلي، فنصحها الفنان التشكيلي رائد يوسف قطناني بالتواصل معي رغم بعد المسافة حيث كنت في الوطن المحتل والطرق مغلقة بسبب جائحة الكورونا، فلم أستطع لعام كامل من العودة لبيتي في عمّان عاصمة الأردن الجميل مستمتعا بنفس الوقت بجمال الريف الفلسطيني في بيتي في قريتي الصغيرة جيوس الخضراء.

قبل الحديث عن اللوحات يجدر بنا التحدث باختصار عن فن الجداريات، فهذا الفن استمد اسمه من كلمة "جدار" لأن اللوحات إما ان ترسم على جدران البيوت والأبنية أو على أسوارها، وحين البحث في التاريخ نجد أن أقدم وسيلة للتعبير من خلال الرسم كانت تعابير الانسان البدائي على جدران الكهوف، وهذه الرسومات منحتنا الفرصة للإطلالة على نمط الحياة والتفكير عند الأقوام البدائية، فهي وسيلة تعبير بصرية في وقت لم يكن الإنسان يمارس الكتابة، وهذا النمط من الفنون رافق الإنسان ولم يزل يرافقه بأشكال مختلفة، فحين تطور الإنسان رافقته الجداريات كوسيلة للتعبير كما نشاهد بجداريات المعابد الفرعونية أو الجداريات السومرية التي ما زالت أسرارها غامضة وكذلك البابلية والآشورية، اضافة للشعوب بمختلف أرجاء المعمورة التي عرفت الجداريات كوسيلة من وسائل التعبير.

ونلاحظ أن الجدرايات عبر التاريخ كان لها أهداف مختلفة، فعند الفراعنة استخدمت في المعابد والمقابر، وبعد مرحلة المسيحية كديانة أصبحت الجدرايات جزء لا يتجزء من جدران الكنائس، وعند المسلمين كانت لوحات فسيفسائية للقصور الفاخرة، وفي العصر الحالي نجد أن الجداريات تستخدم لغايات مختلفة، فمنها فن مقاوم كما الجدرايات التي رسمت على جدار الاغتصاب الاحتلالي في فلسطين في تحدٍ للاحتلال وانتشرت بوسائل الاعلام، ومنها فن تجميلي لجأ اليه الفنانون لتجميل الجدران والأسوار الإسمنتية في بلداتهم، ومنها لوحات تشكيلية لجأ اليها فنانون كبديل عن الرسم التشكيلي على لوحات وعرضها بصالات العرض، حيث أن الجدار يوفر فرصة كبيرة لمشاهدة هذه اللوحات من الناس والانتباه للفنان وابداعه، ومنها جداريات على شكل نُصب تزين ميادين المدن وما زال في الذاكرة نصب الحرية في ساحة التحرير في بغداد ونصب ساحة الطيران من الفسيفساء في بغداد أيضا حيث كنت اقف باستمرار لتأملهما بفترة دراستي في بغداد إبان النصف الأول من سبعينات القرن الماضي، ومنها وسائل ارشادية كما ظهرت مع بداية جائحة الكورونا لإرشاد الناس لكيفية التعامل مع هذا الوباء، مع ملاحظة أن المرسوم على الجدران بالألوان لا يستمر لفترة طويلة بسبب العوامل الجوية، حيث تبدأ الألوان تبهت بعد فترة، بينما التي تكون على شكل نصب أو منحوتات جدارية تعيش فترات زمنية طويلة إن وجدت الاهتمام بها وترميمها إن تعرضت لأي خلل مع مرور الزمن والتأثيرات الجوية. اللوحات أو الجداريات التي سأتحدث عنها والتي اختارتها الفنانة رؤى أبو صيني لمجموعة فنانين من دولة السنغال ونفذت بأكثر من دولة وتقع تحت اطار التوجيه والإرشاد للمواطنين لكيفية التعامل مع وباء الكورونا في ثلاثة منها وهذه السمة العامة لها، وجدارية رابعة لفنان عربي من مصر تدخل في إطار الفن التشكيلي

اطار التوجيه والإرشاد للمواطنين لكيفية التعامل مع وباء الكورونا في ثلاثة منها وهذه السمة العامة لها، وجدارية رابعة لفنان عربي من مصر تدخل في إطار الفن التشكيلي.

الجدارية الأولى: نلاحظ أن الفنان أو الفنانون نفذوا جدارية طويلة على زاوية سور خارجي لمبنى يظهر انه مستخدم للسكن حيث تظهر أشجار حديقته بوضوح، مع ملاحظة أنه جرى استخدام القسم الذي يقع على شارعين مما يتيح الانتباه للجدارية من اتجاهين مختلفين، وحسبما يظهر لنا أن الجدارية استخدمت على مساحة تبلغ سبع مقاطع من الجدار، وكل مقطع متصل بالآخر لإكمال الفكرة، ونلاحظ أنه تم استخدام اللغة اللونية لشد الانتباه، فاللون المتمازج بين الأزرق والأحمر لاعطاء اللون النهدي/ الزهري بتدرجاته المختلفة يشد النظر، وقد تم ممازجة الأشكال المستخدمة مع اللغة الفرنسية المستخدمة في الدولة التي رسمت الجدارية فيها، ونلاحظ أنه في المقطع الأول على بداية يسار المشاهد أن تم استخدام اللون الأخضر الفسفوري، وهذا اللون يشد الانتباه من مسافة وقوع النظر على الجدار، مع استخدام الكتابة بحروف ضخمة ليتمكن من يعرف اللغة من الانتباه للإرشادات.

بين اللوحة الأولى والثانية تم رسم وجه لامرأة جميلة تغطي أنفها وفمها بالقناع الواقي ولكنه جميل وأنيق، "الكِمامة" كما اصطلح على استخدامه لدى الناطقين بالعربية رغم أنه استخدام خاطئ لغويا، وهنا كان الاستخدام لوجه المرأة رمزية مهمة، فمن المعروف أن وجه المرأة الجميلة يشد النظر أكثر من غيره، فنجد الانتقال مباشرة من الوجه ليد تأتي من خلف رأس المرأة الى مدى القسم الثالث من الجدار وهي تستخدم المعقم لليد، فنرى الانتقال من القناع إلى المعقم كإرشاد مدروس للناس والمشاهد من خلال هذه الجدارية، بينما الجدارية الرابعة ركزت على الاستخدام اللغوي بين الجدارية الثانية والثالثة بخط يلفت النظر، ليتواصل مع الجدارية الرابعة والتي حملت رمزية أن الوباء لا يأتي لفئة محددة، فالسيدة شابة ولكن في هذه الجدارية نجد رجل فقير بملابس رثة وحافي القدمين ويضع أمامه وعاء يجمع به ما يضعه المتصدقين من قطع نقدية، ويرتدي القناع رخيص الثمن بإشارة رمزية أنه من المهم إرتداء القناع لكافة الفئات الإجتماعية وبغض النظر عن قيمة القناع المادية فالفائدة تقريبا واحدة، لتنقلنا الجدارية للوسيلة الثالثة في الجدارية الخامسة حيث ضرورة استخدام الصابون باستمرار لتعقيم الأيدي، مع نشرة مفصلة مكتوبة، لتنقلنا الجدارية إلى القسم السادس وهو وجه لطفل يستخدم القناع للوقاية، وبذلك تنقلنا الجدارية بأسلوب فني يشد المشاهد من وجه المرأة التي تستخدم القناع ثم معقم الأيدي فالرجل الفقير فاستخدام الصابون وصولا للطفل واستخدام القناع الواقي، فحملت الجدارية الإرشاد والتوجيه بأسلوب فني وكانت الريشة باللوحات تلفت النظر أكثر من النشرات والإعلانات المكتوبة وبأسلوب يشد النظر، وصولا للوحة السابعة والأخيرة التي تظهر مشهدا مريحا هو النتيجة التي هدفت الجدارية لها، الراحة والتخلص من الوباء باتباع الارشادات، مع ملاحظة فنية أنه يوجد مقعدين للراحة والجلوس جرى دهجهما لونيا مع الجدارية حتى لا يكون لونهما الأصلي نشازا أمام الجدارية فظهرت المقاعد وكأنها جزء من الجدارية.

الجدارية الثانية: هذه الجدارية أيضا واضح انها على زاوية قوسية لاسور الجدار الذي رسمت عليه، ولكنها كانت مختلفة عن الجدارية السابقة بطبيعة الموقع واختلاف الأسلوب، فالجدارية السابقة كانت تمتد على مدى واسع بعكس هذه الجدارية، وهنا نجد أن الفنان أو الفنانين لجأوا لموضوع التكثيف باللوحة، ففي بؤرة اللوحة كان رسم بحجم كبير لفايروس الكورونا بلون الدم، في اشارة رمزية واضحة أن الموت يقبع خلف هذا الفايروس، وشبح الموت يقف فوقه، ووضعه بهذا اللون والحجم والموقع في قلب الجدارية يهدف لشد الانتباه من المشاهد للفكرة ومن ثم ايصال الرسالة من الجدارية، فاللوحة استخدم فيها الفنان الأسلوب الحلزوني اللولبي، حيث بؤرة اللوحة في المنتصف ثم يأتي الانتقال الحلزوني للأطراف الأربعة للجدارية، حيث نشاهد على اليمين وسيلتين للمقاومة، تغسيل الايدي بالصابون جيدا واستخدام المناديل الورقية ورميها بعد الاستخدام بسلال النفايات، وبين هذه المشاهد الثلاثة للمقاومة نجد فايروس الكوفيد باللون النهدي بإشارة ان وسائل المقاومة تضعفه، بينما نجد على يسار اللوحة اشارات رمزية متعددة، فهنا نرى القناع "الكِمامة" على وجه الشاب، وضرورة تغطية الفم والأنف في حالة مفاجئة العطاس والسعال للشخص وهذا ما نراه بالمرأة، واستخدام معقم الأيدي، فلذا نشاهد أنه جرى رسم الفايروس باللون الأزرق وهو من الألوان الباردة، بإشارة رمزية ان هذه الوسائل مجتمعة من يمين اللوحة إلى يسارها تلعب دورا كبيرا بإضعاف الفايروس وإبعاده، ونلاحظ وجود يافطة تم تعليقها بشكل بارز فوق الجدارية تحمل اشارة الصليب الأحمر ورقم هاتف وإسم مؤسسة طبية لارشاد المواطن بمن يتصل.

من الضروري الانتباه هنا الى اللغة اللونية، فخلفية الجدارية اعتمدت اللون الارجواني وهو من تدرجات اللون الأحمر، بإشارة للخطر الذي يواجه المجتمع من هذا الوباء وضرورة الالتزام بالتعليمات، واستخدام الكلمات بخط واضح وجميل وبألوان جذابة تجعل المشاهد يقرأها، مع ضرورة الانتباه أن أسفل الجدارية طغى عليه اللون الأزرق وهو لون مريح وبارد، وكأن الجدارية تهمس للمواطن: الالتزام بوسائل المقاومة للوباء وبالتعليمات ستجعل الحياة هادئة وبعيدة عن الموت و التوتر.

.....التتمة ص 17.....

تل قصر شمامك الأثري في أربيل

الحلقة الثالثة

جيهان شيركو

يوحي الفخار الذي تم العثور عليه بتبعية هذا البناء للعصر البارثي (الطبقة 6) كان البناء البارثي متوضع مباشرة فوق أطلال بناء أكثر قدما يظهر من خلال بقايا الطابوق الموجود فيه وأدوات النسيج والكسر الفخارية أنها تعود للعصر الهيلنستي/الفارسي (الطبقة 7)، وقد اكتشفت البعثة أنه خلال هذه الفترة تمت إعادة إعمار كثيفة فوق التلة مما أدى إلى محو جميع المباني السابقة، تم الحفاظ فقط على بقايا مبنى سكني عائد لطبقة أقدم (الطبقة 8) التي ما تزال بعض الخصائص المعمارية للعصر الآشوري الحديث ظاهرة في بنائه، مثل قناة صرف (كهريز) تحت الأرض، بقيت سليمة، ربما هذه الطبقة معاصرة لأول استيطان لما بعد العصر الآشوري وقد تم بناء هذا المبنى السكني فوق سطح لوحظ فيه بقايا بناء مخصص لإحدى الحرف، متميز بحضور طبقات من الرماد (الطبقة 9) وبقايا أفران مما يعني أن هذه الطبقة كانت منطقة صناعية وغير سكنية.

كانت طبقات الرماد الكثيفة لـ (طبقة 9) تغطي اساسات مبنى سكني (الطبقة 10) (21) باق في مكانه الأصلي،

وقد كان هيكل هذا البناء بسيط للغاية بدون إنشاءات ضخمة، رغم العثور على القليل من المواد في هذه الطبقة، رجح المنقبون تاريخ هذا المبنى إلى الفترة البابلية الحديثة (626- 539) ق.م بسبب اتجاه هيكل البناء وطريقة البناء وشكل الطوب، ويبدو ان هذه الطبقة قد تم تدميرها وهجرها بسرعة، وقد كانت أساسات هذا البناء مسندة على طبقة من الأتربة والطين (الطبقة 11a) بارتفاع أكثر من متر كانت مخصصة لأنشطة صناعية بدون أثر لمنشأة سكنية، عثر في هذه الطبقة على بقايا فرنين وبعض مخلفات صناعة الفخار والسيراميك، وقد أبدى فريق التنقيبات استغرابه من اكتشاف منطقة صناعية في الطبقات (9، 11a)، بعيدا عن النهر وفي جزء من التلة يفترض بأنه مخصص للمباني الملكية وطبقة النبلاء.

كانت (الطبقة 11a) منتصبة ضمن أطلال جدران مفككة لقصر أو صرح كبير (الطبقة 11b) يحمل بصمة الخصائص المعمارية لقصور العصر الآشوري الحديث، يعتقد بأن القصر تم بناؤه من قبل الملك الآشوري سنحاريب، العثور على لبنة كبيرة (22) الحجم تحمل كتابة مسمارية لهذا الملك،

مستذكراً بناياته في مدينة كيليزو، بين أنقاض أحد الجدران، أكت بشكل غير مباشر تأريخ الطبقة 11b، وقد دمر الصرح أو القصر و استثمرت لأنشطة صناعية، لا يعرف متى تم ذلك ولكن من المحتمل هو نهاية الإمبراطورية الآشورية الحديثة، عندما هاجم التحالف الميدي - البابلي العواصم الآشورية (614 ق.م) مثل آشورو نينوى، و دمرتها وقد كانت مدينة كيليزو في طريقهم.

الموقع B - الغربي :

في عمق 7م من الطبقة السطحية على نفس المنحدر الشمالي، على بعد 5م إلى الغرب (23)،

أكتشف المنقبون بفضل حفر بعض الأسبار أن المهندسون المعماريون كانوا قد دمروا بقايا قصر كبير سابق (الطبقة 12) لبناء قصر الملك سنحاريب، وقد عثر في هذا القصر الكبير على سلسلة من الأرضيات المؤلفة وبشكل متناوب من الآجرات التي بنيت على مر الزمن فوق الأرضية الأولى، المرقمة بـ (e52)، كانت الأرضية

الأولى مرصوفة بالآجرات وقد تم اكتشاف كتابة مكررة على أربع قوالب من هذه الآجرات تتكلم عن الاحتفال ببناء قصر في مدينة كيليزو من قبل الملك الآشوري أدد نيراري الأول (1308-1275) ق.م (24)،

وقد كان اكتشاف بقايا قصر الملك أدد نيراري نقطة علام مُهِمّة جِدّاً لفريق التنقيبات لمعرفة تسلسل الطبقات الأثرية في الموقع، وذكر اسم مدينة كيليزو على هذه القوالب من الآجرات في موضعها الأصلي يؤكد بشكل قاطع اسم المدينة إبان العصر الآشوري الوسيط

كشف فريق التنقيبات عما يمكن أن يكون بقايا واجهة لقصر الملك أدد نيراري الأول (25) موجهة نحو الشمال الشرقي،

ووجود درج للوصول إليه، مبني من الطوب المشوي، كان يستقبل الزوار اعتبارا من بوابة المدينة المؤدية إلى الطريق المفتوح على ضفاف نهر شيوازور، انتهاء بقاعة ذات أرضية متقنة بشكل خاص من المفترض أن تكون الأرضية مغطاة بالسجاد بفسيفساء يتكون من حصى صغيرة وتطعيمات من الحجارة البيضاء والحصى الملونة التي يمكن أن تتلألأ تحت ضوء المصابيح الزيتية. كان الدرج مدعوما بواسطة طبقة من التراب القاسي واللبن المشوي، مغطاة بدورها بأجزاء من الطوب بألوان مختلفة والحجر، مصفوف وفق شكل دقيق يشابه شكل أرضية الدرج نفسها، ليعطي جانبا جماليا يترك انطباعا بالتناسق، كان المنحدر، والجدار المرتبط به وطبقة الدعم تهدمت كلها على المنحدر. فيما يبدو أن المساحة الداخلية للقصر نفسها قد تم ملؤها قصداً حين بناء جدار جديد على الأرضية نفسها، من الصعب القول فيما اذا كان انهيار القصر والهجرة من قصر الملك أدد نيراري الأول سببه هجوم عسكري أو ثورة داخلية أو ببساطة التموضع الجغرافي للقصر في مكان غير ثابت من سطح المدينة، ربما هذا يستطيع تفسير سبب نقل وإعادة بناء مكان سكن الملك الآشوري سنحاريب في منطقة أقرب إلى شرق الموقع.

بعد الكثير من البحث، لم يعثر المنقبون على أساسات لقصر الملك أدد نيراري الأول، فقد تم وضعها مباشرة على كتلة طينية من اللبن الآحمر تختلف عن بقية البناء الآشوري الوسيط، هذه الكتلة التي يستند اليها الجدار تشكل (الطبقة 13) والمواد الفخارية التي تم العثور عليها في هذا السياق تتضمن سمات ميتانية، وبعد تنظيف الموقع أكتشف المنقبون بأن قصر الملك أدد نيراري الأول كان نتيجة تدخل معماري مكثف من قبل الآشوريين على قصر قديم لأحد الملوك الميتانيين (1475 - 1275) ق.م (26)

كان يعيش في هذه المدينة معاصراً للملك أدد نيراري الأول، من المفترض أنه قصر الملك آريشتي إيني شيريني الذي طرده التوسع الآشوري، التسلسل الزمني والأدلة الخزفية تؤكد ذلك، وقد تم بناء قصر الملك الميتاني فوق كتلة طينية أو مصطبة كبيرة، المرقمة بـ (e6). إن حفر أحد الأسبار في أقصى شمال الموقع B - الغربي، مكن المنقبين من التعرف على أساسات (الطبقة 13)، التي تشكل آخر أثر للبناء الذي تهدم من قبل المعماريين الآشوريين وهي طبقة جديدة (الطبقة 14) مكونة من اللبن المكسور.

الموقع B - الشمالي :(27)

من أجل مراجعة تسلسل الطبقات المكتشفة ولمعرفة تمديد المصطبة (e6) أو العثور على بنية مقابلة في الاتجاه الشمالي الغربي للتلة، قام المنقبون بفتح مساحة جديدة للتنقيبات (B الشمالي)، قرب مجرى ماء طويل وعميق ينحدر من أعلى التل تكون من جراء هطول الامطار أطلق عليه المنقبون الفرنسيون تسمية (الوادي) يفصل بين الموقع الجديد والموقع (B -الغرب)، تمت التنقيبات في جزء شديد الانحدار نسبياً على المنحدر، وشكل ما يشبه خندقاً تدريجياً، وقد عثر على مصطبة كبيرة متدرجة المرقمة بـ (e23 +e25 +e27)، مكونة من صفوف من الطوب الكبير، مشابه للمصطبة التي وجدت في الجهة المقابلة (e6)، افترض المنقبون أن يكون التدخل الآشوري الكبير على المصطبة والمباني التي تدعمها هي التي فصلت جزأي المصطبة. كما أظهرت الحفريات أن الهيكل e27 للمصطبة يغطي ويتأسس على سطح قديم للتل (تل نينوى 5)، من الطين، أبيض اللون، تحتها تمكن الفريق الفرنسي من الكشف عن سلسلة من الجدران والطبقات (e35، e43، e48) ذات مساحات مختلفة ربما تنتمي إلى مبنى واحد، تقطع وتآكل بسبب تدفق المياه إلى الوادي، كان يكثر تحت هذه

.....التتمة ص 16.....

تشييع برص

ريبر هبون

بعد أن قام أحد الصبية بالاقتراب خلسة من أحد الحيطان المشقوقة جالباً عصا ملفوفة بكيس شفاف، لم ينتبه أحد أمراء البرص من وجود كمين فهد رأسه واذ بالنار تمتد لرأسه الرمادي الصلب فراحت النار تسحبه من رأسه إلى ذيله فخر يسقط ملاقياً حتفه ورائحة جسده المشوي تزكم أنوف حيوانات البرص التي سكنت بين تلابيب ذلك الحائط وزواياه، فقام الحداد لسبع أيام، قامت على إثره تلك البرص بقطع ذيولها قهراً، وتنكيس أعلامها حزناً وكمداً على رحيل الأمير الصغير، الأمير الذي ظل دوماً يحتمي بجلالة الأب الكهل ومنظره العملاق الذي يشبه التمساح إلا قليلاً.

هذه المرة استقبل قدره الأرعن دون أن يخبره حتى كابوس أنه سيموت في ذلك اليوم، اغتاظت جموع حيوانات البرص واضربت عن الطعام واصطياد الذباب حزناً عليه، أقسمت كتيبة الانتحاريين الأقزام ممن كانت وظيفتهم التربع في سقف غرفتي المطبخ والحمام على الزحف المقدس انتقاماً لحرق الأمير الوديع فزحفت ليلاً للأواني والملاعق والأشواك ولوثتها بحوافرها حتى أنها لم توفر البراد المعطل دخلت إليه وتبرزت على صحن الهريسة المكشوف بداخله، وتوزعت على الأطباق.

قام أحد البرص الانتحاريين وكان أكثرهم عناداً وجرأة ورشاقة وصغراً في الحجم بالتوغل الرشيق والسلس بين فخذي أم ذلك الصبي، لم تكن تلبس الكلسون حينها، نامت على بطنها فاتحة فخذيها فباتت مؤخرتها الكبيرة مثل قبة فراح البرص ينسل لفخذيها عابراً بيسر لرحمها بخفة لاعب سيرك قزم، إلا أن البرص خرج من الفزع لمكان مظلم تفوح منه عفونة أشبه برائحة السمك، تاركاً ذيله في رحمها، حيث استيقظت أم الصبي بغتة لتتحسس جهازها التناسلي.

- ما الذي حدث، يبدو أنه كابوس، كابوس في ساعة القيلولة! أوه ربي!

رأت في غفوتها النهارية، أن عرافة تقول لها:

- سيولد لك ابن له ملامح برص الجدران.

ومضت الأيام ببطء بالتزامن مع نمو وتعاظم قلقها عندما كشف الأطباء النسائيون عليها فوجدوا أن رحمها فيه بويضة عجيبة وحولها شيء يتحرك، ثم يختفي فيظهر، لم يستطيعوا التقاط صورة إشعاعية له نظراً لسرعة ظهوره واختفاءه في أقل من ربع الثانية، إلا أنها وككل امرأة أحست بالغبطة أنها ستنجب أخيراً بعد انقطاع طويل، أختاً لابنها الذي يمتهن صيد البرص كل صيف، كان غسان مثالاً عن الشقاوة على مستوى قريته بل والقرى المجاورة أيضاً.

الصبي لم يتوقف عن امتهان هوايته وإحراق البرص الكبيرة بدهاء لا يقل عن خفة حركتها ودقة نظرها بل إنه قد وسّع من حربه إذ قام بإشراك الآخرين من صبية القرية الذين رابضوا عند كل صبيحة من قيظ الصيف الحار لشحذ عصيهم وكبرتاتهم وتلك الأكياس التي يلفّون بها رأس عصيهم لتبدأ تلك الحرب الشاملة على زوايا وأطراف الجدران الخارجية الخلفية منها تحديداً، حرب تغطيه إعلامياً نسوة القرية اللاتي كنا يجلسن عند العصر قبيل غروب الشمس قرب الأبواب يمدون أكياس الخيش أو الكراسي ويجلسن وأحياناً يتجمعن عند دكانة القرية الوحيدة عندما تنقطع الكهرباء خاصة ويصبح الجو لا يحتمل لشدة الحرارة، البرص يتجمعون عند تشييع بقايا جثة محترقة ولو كان تشييعاً رمزياً يقومون بفصل ذيولهم حزناً واستنكاراً فيعم هرج بين أعضاء مجلس الشيوخ لديهم:

- كل ذنبنا أننا كائنات قبيحة الشكل عندهم فيقومون بحرقنا للاستئناس.

- لم أجد أكثر حقارة من بني البشر لم ينفذ من شرهم لا زرع ولا حيوان أو حتى حجر.

علا دوي في المجلس عند قول: آمين آمين....

- لا خيار لنا سوى أن نصب لعناتنا صبا على ذلك الصبي اللعين وعلى نسله الملعون.

علا دوي في المجلس عند قول: آمين آمين....

ارتفعت زغردة نسائية وأخرى سخط نسائي لتكذيب الخبر السعيد، خبر مجيء ذكر أبيض البشرة أصفر الرموش، عاري الرأس

- ولد لك صبي يا أبا غسان.

- لا قد لا يكون ذكراً تماماً.

- انه يشبه الأنثى.

- جهازه التناسلي معقد الهيئة لا يبدو ذكراً ولا أنثى.

لم يستطع أبو غسان التريث طويلاً دخل ليرى المولود. كان أبيضا جداً، أحس بفزع له لون برص الجدران

- أوه يا إلهي ،ماذا سأقول للناس!.. من قد يكون مريضاً من أسرتنا أو أسرة زوجتي بهذا المرض.

تم أخذ المولود بعد أن أتم ست شهور إلى أحد الأطباء.

قال الطبيب؛ المولودة بنت والجهاز التناسلي أقرب للمهبل منه إلى القضيب.

بينما كان غسان الشقي يواصل حروبه الاستئناسية ضد ممالك البرص الرمادية والبرص المنزلية التي تستوطن أسقف المطابخ والحمامات والتواليتات، ومما زاد حنقه ما آل إليه أخيه أو أخته، عدا عن كون المولود غامض الجنس فإن لعنة البرص قد حلت عليه، الأمر الذي أوغر في صدره الغيظ، فأقسم ألا يبقي برصاً على قيد الحياة، وعندما لم يكف الصبي وأقرانه عن هذه اللعبة العبثية قام والده بحبسه في البيت وكذلك صفعه على وجهه علّه يقلع عن هذا الأمر الذي بات موضع نقمة واستنكار أهالي القرية.

حيث قام السكان وكإجراء ضروري بملء كافة الزوايا وتشققات الحيطان بالاسمنت كي لا يكون ملاذاً للبرص، في حين مضت الأيام وساءت رؤية الطفل ولم يعد يبصر جيداً نتيجة مرض البرص الجيني.

تكرّر أم غسان سرد ذلك المنام النهاري لتحاول اقناع زوجها: ماقالته لي العرافة العجوز قد تحقق، انها لعنة البرص قد حلت علينا من وراء ابنك الشقي

- كفي عن التخريف يا امرأة؛ ألم تسمعي ماقاله الطبيب، ان البرص مرض جيني وراثي لا علاقة له بمنامك ولا بابنك قد يكون أحد أفراد عائلتينا قد أصيب به.

دمعت عيناها وقالت: وماذا عن جنسه، الطبيب قال انه أقرب للأنثى فهي ابنتي.

- لا، لم اقتنع بذلك، انه ذكر، وحركاته وصوته يشيران إلى ذلك.

المولود أو المولودة لم تطل مدة بقاءها على قيد الحياة وقد توفيت بسرطان الجلد وهي لم تكمل السنة بعد، أما غسان فقد كبر ولم تكن تفارقه كوابيس رؤيته لبرص عملاقة غريبة الشكل، تنطق بلغات البشر، وبإمكانها أن تبدل ألوانها وأحجامها بشكل يشبه المسدسات والسكاكين والسواطير، كوابيس تفزعه لم يستطع الفرار منها لا من خلال المعوذات ولا عبر ذهابه مع أمه عند أحد الشيوخ أو الروحانيين، وعند التحاقه بالجامعة أحب الفلسفة كثيراً وشغف بها إلى حد الهوس، لكن عندما بدأت الحرب السورية التي عانى منها كبقية أهله وناسه، ووجد إقدام السلطات التركية على قصف بيته في "سري كانيه"، وعانى النزوح والتشرد..

تذكر طفولته وحرقه للبرص للاستئناس بها بعد أن شاهدته مجموعة من الجندرمة التركية مع آخرين يفكرون بالخروج إلى تركيا عن طريق مهرب، تمكن من الافلات من الموت، إثر ضرب حرس الحدود لهم وإشباعهم صفعاً، ظلوا يضربون ويلكمون ويسحلون والضحك لايفارقهم، كأنهم يتسلون في لعبة قد تنسيهم أجواء الحراسة المملة في تلك الرقعة، الحدودية البور، من ثم ألقوهم خارج السكة الحديدية كما أكياس القمامة السوداء.

حينها أدرك غسان أن العنف يمارس أحياناً كشكل من أشكال التعبير عن التنفيس والاستئناس تماماً كما كان يفعل مع صبية القرية في زمن الطفولة الشقية عند مطاردة البرص وإحراقهم والتلذذ بذلك حد النشوة، العنف ذلك الظل العملاق الذي يغطي العالم كسحابة سوداء تبتلع قيظ الصيف وقر الشتاء وتسحب البساط من بين أرجل الربيع وتمطر الدنيا قنابلاً وبراميل متفجرة، عندما يحين طيش البشري المارد لتحيل الحياة إلى خريف طويل لا يكاد ينتهي

تتمـــة:

تل قصر شمامك الأثري في أربيل

الطبقات فخار من فئة (نينوى 5)، المحفور في الغالب، وهذا النوع هو نموذجي لفترات ما قبل التمدن في شمال بلاد ما بين النهرين، ومؤرخة من قبل المختصين بشكل عام إلى بداية العصر البرونزي المبكر في بداية الألفية الثالثة ق.م، وقد كان هذا الاكتشاف في غاية الأهمية لأنها المرة الأولى التي يتم فيها تحديد مباني هذه الفترة في موقع تل قصر شمامك، مما يدل ليس فقط على قدم الاستيطان على الضفة الجنوبية من شيوازور، ولكن أيضاً استمراريتها الطويلة المحتملة - ربما بعد التخلي عنها في منتصف الألفية الثالثة، قد توفر الأبحاث في السنوات القادمة معلومات جديدة حول هذه الفترة القديمة في تاريخ المنطقة والمدينة.

- **النصوص الكتابية (28):**

من اهم الآثار التي تم اكتشافها في موقع تل قصر شمامك، هي النصوص المسمارية، وهذه النصوص هي عبارة عن كتابة مسمارية مكتوبة على وجه أعداد كبيرة من اللبن المشوي (الطابوق) الذي شكل جزءاً من البناء المعماري لمدينة كيليزو لاسيما ضمن جدران الأبنية، والقصور الملكية والمعابد وبهذه الطريقة.....

..... يتبـــع .....

كيدون الأرمن

أمان السيد

أكثر من شكل لاتعايش في جانب من المدينة، أمواتٌ، وأحياء يداولون الحياة، عربات بيض تنطلق من جمعية دفن موتى المسلمين متهيئة لتقلّ موتاها إلى القبور، بشر سكنوا الغَور من مبنى قديم ألّف زاوية منفرجة مع ما نبت خارجه من الدكاكين، في حارة أطلقوا عليها " كيدون الأرمن".

لم تكن الحارة تقتصر على الأرمن الذين استوطنوها في رحلة فرارهم من مذابح لاحقتهم كما يتناقلون في الأخبار والحكايات، فقد سكنها آخرون انحدروا إلى المدينة من القرى، والمدن المختلفة، لكن ما طبعها بهم كان المدرسة، وأصحاب الدكاكين، والأغلب كنيسة تخصهم لم يتوصل أحد إلى تعليل انطلاق أجراسها مصاحبا سيارات المسلمين عندما تحمل ميتا حديثا!

بناية هي لكيدون الأرمن علامة فارقة، تنشطر إلى عالمين، لا يدري المرتفع منها بأسفلها الذي هو جُحر تموج فيه ممارسات شاذة تأتي من أفراد يحملون وجوها تُسيّر إلى المخيلة أفواها بصقتها بعد أن لاكتها، وتلمظت بها، ورأت أن ذاك الجُحر هو المقرّ الأنسب لها، حيث غرف كالمعلبات أسِرت بصفيح صدئ، وسُترت مداخلها بأقمشة كانت من الخام في سابق عهدها، زمّها حبل طويل جاعلا منها بابا للدخول، وللخروج، ولإخفاء ما يجري من أصحابها، كان نحيبا بشعا ذاك الذي يصدره الصّفيح حين يرتطم بالهواء المنصبّ عليه من سقف متروك للأمطار، وللرياح تلاعب معبرا طويلا يصلح لنشر الغسيل، كان سببا لبثّ الرّعب في الصبية الأمّ التي اضطرت إلى اللجوء إليه لتجفيف ملابس وليدتها بعد أن سمحت لها العجوز الشمطاء قوادة المرتع بأن تقوم بذلك، ثم زجرتها وحذّرتها من العودة بعدما شهدته من تأثّرها، وهي تلمح خلف القماش امرأة متعرّية إلا من شعر أحمر انسدل على رجل سمين عار أيضا، كانت العجوز تحرس المهجع، وتسوّق لابنتها ما تفعله، هذا ما قدّرته الصبية التي أسرعت تلملم ملابس وليدتها، قافزة بها سلّما انعزل عن مدخل البناية، مرتقية إلى غرفة حجرية، توسطت الطابقين، ظن صاحبها العجوز المتصابي أنه استطاع أن ينأى بها عن الطابقين ليعيش كما يهوى، مع من يصطحبهن من نسوة يلبين احتياجاته الجنسية، لقاء بعض المال.

لكن الشّأن مع الصبية كان مختلفا، فليس ضغط الحاجة، ولا الفقر ما ألجأها إلى اكتراء هذا المسكن المريع، بل كان الزوج الصّفيق الذي قدّر لها أن ترتبط به وقد تركهما في المكان بحجج واهية إلى أن تبينت الصبية الأمر، فكانت تتشرّد بين الحوانيت، وبيوت الأصدقاء، ولا تجرؤ أن تتكلّم عمّا يجري لها مع أحد، ثم تعود إلى الغرفة وقد أظلمت حارة كيدون الأرمن تماما، تتسلل من بوابتها الكبيرة وتختفي في الغرفة مرغمة وليدتها على الصمت، بينما عيناها تثقبان مزلاج الباب، وتستكين وقد قارب الفجر على الانبثاق غافية على هواء يدخل من نافذة محلّقة كالعنكبوت بقضبانها الخمسة، ومن شجرة ضخمة استبدلت وريقاتها بخرق وعلب، وملقيات من الشرفات.

وفي أحد الأيام انتفضت الصبية من غفوة لم تدم، كانت خلالها مطمئنة إلى طفلتها وهي تغمرها بصدرها إذ خيل إليها أن شخصا ما يقف وراء الباب!

" لا أعتقد أنه صاحب الغرفة، فهو لا يستطيع أن يغيب عن أسرته في مثل هذه الساعة، فهل تراها القوادة، أو ابنتها، أم امرأة من اللاتي كان الرجل يجلبهن إلى الغرفة من قبل، أم أنه زوجي وقد شعر بتأنيب الضمير نحونا، رغم أني أستبعد هذا تماما !

وكاد يفتك بها الهول مما راودها، ثم استطاعت أن تقدّر أن الصوت إنّما هو من الثكنة العسكرية المجاورة التي تسمع منها أصواتا تشبه عويل البشر، فازداد بها الخوف وهي تتخيّل ما يدفع الناس إلى البكاء فيها، ولم تكن من قبل قد عرفت شيئا من ذلك، ولا توقّعت أن يجري على بعد أمتار منها، ولكن الطّرق على الباب صار أكثر قربا، الباب الذي اعتادت أن تثقب مزلاجه بعينيها وهي تراقبه كل ليلة، ومن يطرقه يصرّ على أن تفتحه، ولمّا لم تفعل تحطّم الباب إلى ألواح خشبية، ودخل ثلاثة من رجال ضخام الأجساد، وجّهوا رشاشاتهم إليها، وأقدم أحدهم على ما هو أفظع حين انتشل الطفلة من السرير، وطرحها أرضا، فسمع لارتطام رأسها الصغير بالأرض صوت مؤلم، كانت الأم خلال ذلك تصرخ مستنجدة، وقد تناوب الرجال الثلاثة على اغتصابها دون رحمة بين تهليل، وتصفيق القوادة وسكان الطابق السفلي الذين راحوا يهزجون بأغاني الانتصار والفرح.

دبّت الحياة طبيعية في حارة كيدون الأرمن بعد أن انطلق ناقوس كنيستها حزينا يرافق سيارة دفن موتى المسلمين، وهي في طريقها لتُواري نعشين لأم وطفلة أقفلت في ذلك اليوم عامها الأول، وحتى هذه اللحظة ما تزال الحارة متكتمة على ما جرى في عالم توسّط الطابقين في البناية التي اتخذت من الرصيف زاوية منفرجة.

* **أمان السيد:** كاتبة سورية أسترالية، صدر لها: قدري أن أولد أنثى، سيراميك، ذكورة المنفى، أبعد من القيامة، نزلاء المنام، النهر أنت يا حبيبي و أنا الأفعوان.

تتمـــة: موقع مدينة عفرين في التاريخ

والثاني مبيض) بنى هذا الدار جدُ أرتين ووالده وعمه أرتين عام/1923- 1924/ قبل بناء دار الحكومة(سرايا) ومخفر البلدة عام 1925 .

دار مقسود وأرتين عجيان عام 1923 ودكان العم أرتين

تتمـــة: جداريات

الجدارية الثالثة: هذه الجدارية واضح أنها جزء من جدارية أكبر رسمت على سور مدرسة كما تظهر المباني بالخلف، وقد اعتمد هذا الجزء على قاعدة من اللون الأزرق الداكن وهو من الألوان القاتمة التي تنثر ضيقا على روح المشاهد، وقد رسمت يسار الجدارية على غرفة مولد الكهرباء صورة لإمرأة ترتدي قناع الوجه وتنظر الى المكتوب على الجدار أمامها، وهنا نلاحظ أن قبعة المرأة وردائها من اللون الأزرق المريح الأقرب الى لون السماء، وهذه محاولة ذكية من الفنان لإضفاء الراحة على روح المشاهد وكأنها يرمز بذلك أن استخدام الواقي والقناع يخلق قاعدة من الراحة، بينما باقي الجدارية اعتمد على الكتابة بأسلوب فني يشد المشاهد شكلا ولونا، فنجد أن قاعدة الأحرف حتى منتصف الجدار اعتمدت اللون الأحمر وهو لون الدم، وفي منتصف الجدار كانت قاعدة تلامس الأرض لعدة أحرف متصلة صورتها باللون الأحمر وكأنها بركان غاضب يخرج من قلب الأرض، في رمزية واضحة باستخدام اللغة اللونية مع الأحرف للتحذير، لكن بعد منتصف اللوحة من الأسفل بإتجاه الأعلى نرى أن ألوان الحروف تنتقل من الأحمر بلون الدم إلى الوان أقل حدة وأقرب لهدوء الروح، حيث يتحول الأحمر إلى اللون البرتقالي الفاتح موشحا بمساحات بيضاء وخضراء بتدرجات من الأخضر بلون الشجر الى الأخضر الفسفوري المشع جمالا، في رمزية بلغة اللون مع الحروف بأن اتباع التعليمات لمقاومة الوباء تنقلنا من الخطر الى وضع افضل ومريح.

الجدارية الرابعة: هذه الجدارية تميزت عن الجدرايات السابقة أنها للفنان أحمد جابر عربي مصري يطلق على نفسه إسم "نيمو" وهو اسم مستعار، وهو فنان بدأ الجدرايات منذ عام 2009 وهو الآن طالب في كلية طب الأسنان، وهو اختار الجداريات لأنها توصل لوحاته وأفكاره ورسالته للشارع الذي هو مجال اهتمامه، فمن خلال الاطلاع على عدد من لوحاته وجدارياته نجده يهتم بالفقراء والبائسين والذين لا يجدون غير الشارع ليحتويهم، لذا يطلق على نفسه أنه "فنان شارع"، فلوحاته مستمدة من الشارع ومعاناة الناس فيه، فقراء وأطفال وبائسين ومشردين، وفي نفس الوقت الذي يهتم أن يظهر معاناتهم نجده أيضا يحاول أن يزرع الأبتسامة على وجوههم والأمل أن الخير موجود

في هذه الجدارية نجده اختار طفلا مبتسما في مواجهة كل الظروف، ركز في لوحته على الوجه مباشرة "بورتريه"، وكانت الخلفية والقاعد جدار حجري وليس اسمنتي فأعطت أشكال الحجر جمالية أخرى للوحة، ورمزية مقصودة حيث ظهرت خطوط الفواصل بين الحجارة عرضيا وطوليا على الوجه، وهذا يشير لحجم تأثيرات الواقع المعاش على الطفل، وقد اختار الفنان الطفل ذو الوجه الأسمر والشعر الأسود الكثيف وجعل خلفية اللوحة بيضاء، فكان التناقض بين اللونين يعطي رمزية لظل الحياة على وجه الطفل، لكن في بؤرة اللوحة كانت الابتسامة التي تظهر أسنان بيضاء مع اللمعة البيضاء على الوجنتين والأنف، مما يعيدنا من جديد إلى الفرح رغم وضوح الفقر على الأسنان غير السليمة والدالة على الفقر، وجرى رسم القميص باللون الأحمر والرقبة تعلوه بلون كما لون الدخان المتصاعد، برمزية للثورة التي تعتمل بداخل هذا الطفل، لكنه لا يفقد الأمل من خلال الابتسامة ولمعة العيون الفرحة وليست البائسة، رغم البؤس الذي تشير اليه كثافة الشعر بدون تزيين وقص وتشذيب منذ فترة طويلة.

الشخصية الكوردية في الأدب والسياسة والأمثال الشعبية

الحلقة الثانية

جان كورد

لو نظرنا إلى زعماء الكورد المعاصرين لوجدنا بأن أشدهم تمسكا بالماركسية اللينينية كالسيد عبد الله أوجلان، زعيم حزب العمال الكوردستاني المعتقل، قد تأثّر بشكل يدري أو لايدري بالدين الذي ظلّ قاسماً مشتركاً أعظم لكل جوانب الحياة طوال قرون عديدة في منطقتنا، وهو بنفسه يقول حرفياً: "لقد كانت سيرة النبي محمّد تستثيرني بشكل كبير، وكانت شخصية النبي تولّد الأسئلة الكبيرة في رأسي..." (أنظر ص 42 من الكتاب الحواري لنبيل الملحم – سبعة أيام مع آبو، الطبعة الأولى، دار أخيل، أثينا، اليونان، عام1996)، طبعاً، يحاول هذا الزعيم الماركسي ايجاد تشابه بين سلوكياته وسلوكيات مختلف الأنبياء كما نعلم من مقابلته هذه ومن محاضراته الأخرى، رغم الفارق الكبير والصارخ بين تصرفاته أثناء صغره و شبابه وتصرّفات الأنبياء عليهم السلام أجمعين، فلا نعلم عن أحد منهم أنه كان يكره أمّه كرهاً شديداً أو أنه كان يتلذذ بسرقة العنب والفستق من الأغنياء، ويحتل المرتبة الأولى في قتل الأفاعي ولا يدع عشاً إلاّ ويأخذ منه عصفوراً، أو يجلس على جذع شجرة عالية ليرمي الناس بالحجارة، أو أنه كان يخجل من الانتماء لقومه، مثلما يذكر السيد أوجلان بنفسه في عدة مواضع من كتبه عن حياته، إلاّ ان اعترافه بالشخصية المحمدية المؤثرة لدليل على التأثر الكوردي العام بالدين كما ذكرنا من قبل...

ولو أمعنا النظر في ملاحم (الحصان الأسود) و (وادي سيسبان) و (يوسف وزليخه) و(ليلى ومجنون) و(شيرين و فرهاد) الكوردية الكلاسيكية، لرأينا فيها جميعاً قاعدة مشتركة دينية متينة ينطلق منها مختلف الشعراء الكورد ورواة الملاحم الشعبية الرائعة على حد سواء... إنه أدب اسلامي كوردي بلا شك، وهذا الأدب الكلاسيكي ترك بصماته على مر العصور على وجه الشخصية الكوردية بشكل عام، حتى تحوّلت من خلال انتشار الطرق الصوفية وتغلغلها العميق في تربة كوردستان إلى شخصية صوفية بكل مواصفاتها الفكرية والخلقية والانسانية، طوال العهد العثماني الطويل الأمد.

ولم ير الاقطاعيون الكورد أي حرج في انتشار أو نشر هذا الأدب الصوفي الكوردي في قلاعهم وقراهم وبين أتباعهم، طالما أنه لا يتعرّض إلى مكانتهم الاجتماعية – السياسية في كوردستان، بل إنهم كانوا مهتمين جداً بهذا الأدب الصوفي الكوردي ويدعمون شيوخ الصوفية إلا ما ندر بالمال والمصاهرة في الولائم والمجالس وبالإغداق عليهم بالهدايا والثياب الزاهية، حتى أن الشعراء الكبار من أمثال أحمدى خانى قد راعى أن تكون شخصية الأمير (زين الدين) في ملحمته التي لاتقل عن (روميو وجولييت) روعة شخصية أمير مثالي بكل معنى الكلمة...

يضع التراث الشعبي الكوردي بين أيدينا شخصيات كوردية عديدة، امتزجت فيها الأخلاق الدينية (الاسلامية والزردشتية واليزيدية) المنتشرة منذ أزمان سحيقة في المجتمع الكوردي بالطبائع التي تكوّنت لدى الكوردي من خلال نشأته ونموه وتطوّره الانساني في إطارات عشائرية قبلية ضيّقة، وفي ظل نظام اجتماعي اقطاعي تسيطر عليه الصوفية العثمانية لقرون عددية من الزمن... ولاينكر أن الاسلام، الدين الأكثر انتشاراً في كوردستان، قد ألقى بظلاله الوارفة على الأدب الكوردي بشكل عام، والأدب بالنسبة للشعوب لا يقل أهمية روحية عن الماء بالنسبة للحياة...

ويكفي أن نذكر هنا الأدب الكلاسيكي الكوردي الذي يسبح كله في بحور الثقافة الاسلامية، بدءا من الشعراء الكبار (ملايى جزيري، وفقى تيران، وأحمدى خانى، وسيابوش، إلى الشيخ عبد الرحمن آقتبي (روض النعيم)، وشيخ طاهر شوشي (گولزار: رياض النور)، وشيخ محمد جان (ليل ومجنون)، والشيخ عسكري (عقدى درفام)، بل حتى أن الشاعر الكبير جيگر خوين الذي تحوّل الى الشيوعية (لفترة زمنية قصيرة) كعقيدة فكرية له بقي في معظم شعره في البحار والبحور الاسلامية لم يبتعد عنها أبداً...

ونلاحظ أن اختيار شعرائنا لأسماء دواوينهم وملاحمهم لا يخرج عن الاطار الديني الاسلامي، بل إن بعض أبطالها عرب وليسوا كرداً، كما في (سيف الملوك لسيابوش) حيث الشخصية الأهم في الملحمة ملك عربي يدعى عاصم، وفي ملحمة (محمد حنفي) نجل من أنجال الامام علي بن أبي طالب العربي، وفي (مم و زين) باختلافات ظاهرة من حيث تسلسل الأحداث وطبائع الشخصيات نرى بأن الشخصية الأولى في الملحمة هو أمير لبلاد (المغربان) الخيالية، ولربما القصد منها (بلاد المغرب: مراكش)...

هناك على الأقل ثلاث شخصيات أدبية هامة في الأدب الكرمانجي (اللهجة الأكثر تداولاً واستعمالاً في كوردستان)، كان لها وجود حقيقي تاريخياً وعاشت فعلاً في كوردستان، فاستخدمها الشعراء والمنشدون ورواة الملاحم الشعبية الكبيرة كمادة أدبية لها جذور في أرض الواقع الاجتماعي الكوردي إلا أنها تحلّق عالياً وبعيداً في أجواء الخيال الأدبي لتصبح مع الأيام جزءا لا يتجزأ من التكوين الثقافي والأخلاقي لهذا الشعب...

الشخصية الأولى الملحمية هي شخصية "سيامند" أو من يسميه الكورد ب"ساد أحمدى زليفى" عاشق الفتاة الرائعة الجمال "خديجة"، والشخصية الثانية هي شخصية "مم" التي صاغ الشيخ أحمدى خانى ملحمته الشعرية التي تعتبر أثرى عمل أدبي – فلسفي كوردي على الاطلاق حوله وحول عشيقته "زين" التي تعتبر أهم شخصية نسائية كوردية في الأدب الكوردي، ثم هناك شخصية "درويشى عفدي" الذي خلده الأدب الغنائي الشعبي في الملحمة الشهيرة "جه به لي" أو "جه نبه لي) ... ولقد أثرّت هذه الشخصيات الرجالية الثلاث ولا تزال تؤثر بشكل عميق في الانسان الكوردي وتترك آثارها (مناقبها، ضعفها، فسلفتها، بطولتها...) عليه...

طبعا، سعة كوردستان جغرافياً وتعدد لهجات اللغة الكوردية فيها، ووجود عوائق طبيعية كبيرة بين أنحاء كوردستان، قبل تقسيمها سياسياً وإدارياً بحدود مصطنعة، مثل وجود الأنهار العظيمة (دجلة والزاب والفرات مثلاً) والجبال الشاهقة العملاقة (زاغروس وآغري وجودي مثلا)، قد تسببا في نشوء بؤر ثقافية متعددة كحدائق متجاورة ومنفصلة عن بعضها إلى حدما، إلاّ أن كل تلك الحدائق والبؤر كانت تتغذّى من ذات التربة الكوردية الاقطاعية – العشائرية وتتشرّب الماء ذاته (الدين)، اضافة الى المعاناة المشتركة للشعب الكوردي من شرق بلاده إلى غربها، قد أنجبت أدباً كوردياً اسلامياً (أو يزيدياً في المناطق التي يتواجد فيها اليزيديون بأغلبية) لا يختلف في مجمله، بين هذه الحديقة أو تلك، ولذا فإن هناك شخصيات مماثلة أو شبيهة ل"مم" و "سيامند" و "درويشى عفدي" في الأدب الكوردي الكلاسيكي ذي اللهجة الصورانية مثلاً... بل إن بعض دارسي الأدب الكوردي وباحثيه يجدون ملاحم "مم و زين" و "سيامند وخه جى" و "شيرين وفرهاد" تراثاً مشتركاً بين الكرمانجي والصوراني، مثلما كانت شخصية البطل التاريخي العملاق "رستمى زال" فاعلة في كل التراث الثقافي الأسطوري للشعب الكوردي قبل الاسلام، ينهل منها المتحدثون بهذه اللهجة وأولئك الذين يتحدثون باللهجة الأخرى أيضاً معارفهم التاريخية ويشبعون بها نهمهم الروحي على مرّ العصور...

لو حاولنا عقد مقارنة بين شخصية "مم" لدى أحمدى خاني وشخصية "سيامند" في الأدب الشعبي الكوردي لوجدنا بينهما اختلافاً جوهرياً من الناحية الفكرية. الأول ملتزم تماماً بما يفرضه المجتمع الذي يعيش فيه من أفكار وواجبات وعادات، وارتباطه بأميره الكوردي بشكل وثيق يعكس جانبه الكوردي الذي يتسّم باحترام العادات والتقاليد العشائرية والقبلية، وبأهمية العائلة في الحياة الفردية، والانغماس التام في المحيط الديني العام لمنطقته وشعبه وعائلته ومدينته، إلاّ أن عشقه الذي لا يمكن كبح جماحه يدفعه الى ارتكاب خطيئة الالتقاء سراً بحبيبته (زين) التي هي الشقيقة الصغرى للأمير (زين الدين) نفسه، ولكن هذا اللقاء بين العاشقين يبقى أيضا في اطار "المعقول" الاجتماعي، وبذلك يعرّض نفسه ومحبوبته الطاهرة البريئة أيضاً إلى غضب الأمير (زين الدين)، بعد أن توافرت لذلك الأجواء التي خلقها مكر وخداع وزيره (به كويى عه وان) الذي يمثّل إلى جانب (أزدهاك) الذي ذكرناه من قبل ذروة الشرّ في الأدب الكوردي الكلاسيكي..

لو حاولنا عقد مقارنة بين شخصية "مم" لدى أحمدى خاني وشخصية "سيامند" في الأدب الشعبي الكوردي لوجدنا بينهما اختلافاً جوهرياً من الناحية الفكرية. الأول ملتزم تماماً بما يفرضه المجتمع الذي يعيش فيه من أفكار وواجبات وعادات، وارتباطه بأميره الكوردي بشكل وثيق يعكس جانبه الكوردي الذي يتسّم باحترام العادات والتقاليد العشائرية والقبلية، وبأهمية العائلة في الحياة الفردية، والانغماس التام في المحيط الديني العام لمنطقته وشعبه وعائلته ومدينته، إلاّ أن عشقه الذي لا يمكن كبح جماحه يدفعه الى ارتكاب خطيئة الالتقاء سراً بحبيبته (زين) التي هي الشقيقة الصغرى للأمير (زين الدين) نفسه، ولكن هذا اللقاء بين العاشقين يبقى أيضا في اطار "المعقول" الاجتماعي، وبذلك يعرّض نفسه ومحبوبته الطاهرة البريئة أيضاً إلى غضب الأمير (زين الدين)، بعد أن توافرت لذلك الأجواء التي خلقها مكر وخداع وزيره (به كويى عه وان) الذي يمثّل إلى جانب (أزدهاك) الذي ذكرناه من قبل ذروة الشرّ في الأدب الكوردي الكلاسيكي..

إن (أزدهاك) هو "الشيطان" بذاته في ثياب بني آدم، على الرغم من أن صورته التاريخية الحقيقة مختلفة، حيث يراه المؤرخون أهم ملك ميدي (والميديون هم أجداد الكورد تاريخياً)، و(به كويى عه وان) هو "الثعلب الماكر" في الذاكرة الكوردية، وشأن الكورد في أدبهم شأن الأقوام الأخرى التي رسمت للشيطان (ابليس) صورا أدبية شريرة، كما هي شخصية "ميفستو" في مسرحية "فاوست" للشاعر الألماني الكبير (غوتى)، ومؤرخو الأدب الألماني لاينكرون أبداً تأثّر شاعرهم الشهير هذا بالآداب الشرقية وبالدين الاسلامي أيضاً، إلى درجة أنه كتب بعض الآيات القرآنية على شكل أبيات شعرية ألمانية.

هذه الشخصية الكوردية الأدبية الهامة (مه مى آلان) التي تقع فريسة لخطط الشيطان الانسي (به كويى عوان) لا تقاتل في سبيل براءتها و

لا تعارض الأمير على العقوبة التي يتخذها الأمير بحقها، إذ يرمي ب (مه م) في حجرة سجن واطئة بلا نوافذ لينهك المرض جسده الضعيف، ويكتفي السجين البريء بقضاء أيامه ولياليه بالصوم والصلاة والتفكّر، إلى أن يرسل له (به كويى عوان) ابنته لتقدّم له تفاحة مسمومة زاعمة بأن حبيبته (زين) أرسلتها له، امعانا في المكر والاجرام، وعندما تكتشف (زين) ذلك فإنها تركض إلى حبيبها وترمي بنفسها لديه، ولكن بعد فوات الأوان، حيث أنه يعاني من سكرات الموت، ويكتفي بأن يؤكّد لها حبه الخالص ووفاءه لها ولأخيها الأمير...والملحمة تذكر كيف أن (زين) لما توفيت ألما وكمدا على حبيبها الذي غادر الحياة دون أن يرى نور الشمس منذ اعتقاله، طلبت من أخيها الأمير الذي أنهكه الأسف لما حدث لأحد أوفى رجاله (مه م) أن يدفنها بجانبه، وقد فعل ذلك، ولازال قبر العاشقين في حجرة السجن مزارا في وسط مدينة (جزره) في ولاية بوتان على مقربة من الحدود السورية – العراقية – التركية، في حين أن الوزير الماكر الخادع (به كويى عوان) قد دفن خارج الحجرة، حتى يبقى في ذاكرة الكورد كلّما مرّوا به صوب باب الحجرة.

أما (سيامند) الراعي الذي تسميه الملحمة الشعبية ب(ساد أحمدى زليفي) فهو رافض لكل الظروف التي تحيط به من فقر وظلم، وبتعرّفه على (قه دى سلى) الشخصية المتمرّدة على المجتمع والتي تعيش على نهب الأغنياء، يزداد (سيامند) ايمانا بضرورة التغيير والعمل لنيل مايراه حقا له، أي أنه يعمل بالقوّة على تغيير قدره، وهذا يدفعه لاختطاف محبوبته (خجى: خديجه) التي لها سبعة اخوة أشداء، ومع ذلك لا يتوانى سيامند عن الاقدام على انتزاعها من أيديهم والهروب بها إلى الجبال، حيث يقتل في النهاية على أيدي وعل جبلي جريح يرفسه برجله فيهوى (سيامند) من جرف عال وينغرس جذع حاد لشجرة عملاقة في أحشائه، وفي لحظات حيرة شديدة ترمي حبيبته (خه جى) بنفسها عليه ليسجلا بذلك احدى أروع الملاحم الشعرية – الغنائية في التراث الثقافي الكوردي...والغريب أن بعض العنصريين الأرمن يحاولون سلب الكورد شخصية (سيامند) فيعتبرونه أرمنيا وقع في غرام كوردية...

إن موقف المرأة الكوردية في (مه م وزين: مه مى آلان) وفي (ساد أحمدى زليفي)، وكذلك في الاغنية الشهيرة الرائعة حقا (عه يشا إيبى) يثير لدينا التساؤل حول شخصية المرأة الكوردية في التراث الثقافي الكوردي، ففي الملاحم الثلاث تنتهي الرواية بموت العشيقة في أحضان العشيق...فهل أراد الكورد بذلك اظهار وفاء المرأة الكوردية لزوجها أو عشيقها، وعليها أن تنطفىء كشمعة بين يديه؟ هذا ما يجب التركيز عليه والعودة إليه في مقال خاص حول "شخصية المرأة الكوردية"... أما الآن، فاننا سنستمر في الحديث عن شخصية الرجل الكوردية في الأدب والسياسة والأمثال الشعبية...وفي الحقيقة إن شخصية الرجل الكوردي تاريخيا قد أثرّت في التكوين الثقافي للمرأة الكوردية أيضا بشكل عميق، حيث أنها تلقفت الملحمة الشعرية – الغنائية الكوردية وقصص الأبطال الأسطوريين مثل الرجل تماما في أجواء الاختلاط بين الرجل والمرأة في المجتمع الكوردي القروي والبدوي (الكوجري) اختلاطا شاملا، دون التخلّي عن الثوابت الدينية العميقة في الفصل بين الواجبات والحقوق لكل جنس من الجنسين، مدى العصور الماضية... وساهمت المرأة مثل الرجل في نقل الملحمة والغناء الكوردي الشعبي للأجيال الأخرى مساهمة كبيرة.....يتبـــع.....

حول فكر الحب وجود والوجود معرفة

بيشروج جوهري

لم تستثمر البشرية المعرفة في تطوير وتنمية الحياة الانسانية منذ القدم بقدر ما تم استثمارها في الحروب والتدمير حيث لم يسلم من هذه الصراعات الدموية لا الطبيعة الاولى (الطبيعة البيئية والجغرافية) ولا الطبيعة الثانية (المجتمع الانساني) ففي الفترة الممتدة بين عام 1496 ق.م وحتى عام 1861 الميلادي خلال تلك الفترتين التي تمتد 3357 عاما كانت هنالك 227 عام فقط عم فيها السلام والتنمية المعرفية مقابل 3130 سنة من الحروب والتدمير عبر النزاعات المسلحة وهذا ما يدل على إن هنالك هشاشة واضحة لدور المعرفة في حب الوجود المعرفي وبالتالي عدم وجود أي نية في استثمار المعرفة لتطوير الوجود الانساني وتنميتها نحو الافضل خدمة للبشرية جمعاء.

ريبر هبون(Rêber Hebûn) يؤكد في كتابه (الحب وجود والوجود معرفة) بأن الحياة أساس النهضة والتقدم في حياة الشعوب الملل والنحل وهذا صحيح بالتأكيد ولكن ليس في كل مكان وزمان فهنا يكمن الخطأ في (الزمكان) وعندما اتحدث عن المعرفة أقصد هنا المعرفة الاجتماعية بالطبع ، حيث تختلف النظرة الى المعرفة من منطقة إلى أخرى ومن شعب إلى آخر في مدى استثمار المعرفة في الوجود الذي يخدم الإنسانية فالعدالة ما قبل جبال البرينيه ليست كما بعدها وهكذا دواليك عبر كل الكوكب الأزرق.

فمثلا ليس هنالك اتفاق بين البشرية حول تعريف مفهوم الديمقراطية لذا نرى ديمقراطية الصين لا تشبه الديمقراطية في ألمانيا وفي فرنسا لا تشبه كما في امريكا وانكلترا .

وهنا يتضح لنا مدى اختلاف البشرية حول المصطلحات المعرفية والمفاهيم على الصعيد العالمي اعتمادا على الذاكرة الأخلاقية لكل شعب في هذه المعمورة وبالتالي هذا الاختلاف حول مفهوم المعرفة أدى إلى الخلاف والصراعات المدمرة وماتزال حتى يومنا الراهن كل هذه التجارب أثبتت بأن هنالك عقائد معرفية مختلفة بين الشعوب وفي كل هذه السياقات أثبتت ان المعرفة وعلم الاجتماع يعانيان من أزمة بنيوية عميقة وعدم فهمها وقدرتها على حل المشاكل التي يعاني منها البشر حيث فشل كل الانبياء والرسل والفلاسفة وعلماء الاجتماع في وضع حد للمشاكل التي يعاني منها البشر .

وهنا أعتقد بأن مراحل النهضة تبدأ من النهضة الفكرية المعرفية والعلمية والسوسيولوجية لكل شعب كما حدث في أوربا في القرن الرابع عشر للميلاد .

ريبر هبون ينظر الى المعرفة بشكل كلي وعام ولا يتطلع الى خصوصيات كل شعب وتاريخه لذلك فكتابه المعنون (الحب وجود والوجود معرفة) قفزة نحو عالم خال من الحقد والضغينة وجهوده تنصب في كيفية النهوض بالمجتمعات البشرية وأشكره على هذه المطالب المثالية التي تنبع من أخلاقياته المكتسبة من تاريخ الشعب الكردي المحب للانسانية في طبيعته.

بالمختصر المفيد يتلخص الرأي حول المعرفة ويتجلى في انه لكل شعب تراثه الأخلاقي الذي تشكل على مدار السياق التاريخي والذي يتطلع إلى الوجود والمعرفة والحب والجمال واخيرا وليس آخرا الغرب في نهضته استفاد من علماء اجتماع الشرق الا ان الشرق لم يستطع الاستفادة من تجاربها و علمائها وارثهم التاريخي وبقوا شعوبا استهلاكية غير منتجة ومتطفلة مع كل أسف أما جميع محاولات الشرق حول النهضة فبائت بالفشل فالشيوعيون والاسلام السياسي والقوميون جميعهم فشلوا لأنهم لم يعتمدوا على ثقافاتهم التاريخية للاستفادة منها نحو المستقبل- والاسلام السياسي اعتمد فقط على السلفية الرجعية – بل قلدوا الغرب في كل شيء وهنا يكمن سبب الفشل لذلك نرى الشرق مستمرا في صراعاته الدموية التي لا تنتهي لأنها لم تستطع اقامة نظامها الخاص بها حتى الآن فالشرق في أزمة تاريخية وما ربيع الشعوب الا تعبير عن كيفية الخروج منها ولكن بلا جدوى . فما العمل ؟

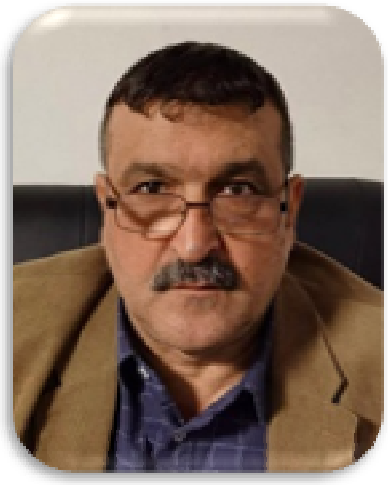

حرب الشهرين: في جريمة العدوان التركي على عفرين واحتلالها

للكاتب إبراهيم اليوسف

صدر للكاتب الكردي السوري إبراهيم اليوسف كتاب جديد عن دار النخبة للطباعة والنشر في القاهرة بعنوان: حرب الشهرين وهو عبارة عن "مقالات في جريمة العدوان التركي على عفرين واحتلالها" ضمن مشروع سلسلة كتب كما بين المؤلف في مقدمة الكتاب على إنها ستطبع عشية مئوية معاهدة لوزان، ويقع الكتاب في 138 ص من القطع المتوسط

قدم للكتاب الأديب والمترجم الكردي جان كورد ابن مدينة عفرين، ومما جاء في مقدمته للكتاب:

وهكذا يرتفع الكاتب بنقده للملعب السوري بفريقيه، فريق الموالاة وفريق المعارضة، إلى مستوى الحض والحث على الالتزام بالأخلاق السياسية التي منها معاملة كل المواطنين في مساواة وحكمة وعدل، سواء في السراء أو في الضراء، فالفريقان يبتعدان عن خلقية التمييز الحقيقي بين المصلحة الوطنية العليا والمصلحة الفئوية والتحزّب والموالاة للأجنبي، وأقصد بالتحديد (تركيا وإيران)، هذا الأجنبي الذي لا يريد الخير للوطن وللشعب، وإنما يريد ابتلاع الوطن المشترك، الذي حاول بعض المثقفين تسويقه على أنه "الوطن النهائي!" للشعب الكردي.

جمع المؤلف في كتابه المقالات التي نشرها والتصريحات الصحفية التي أدلى بها للإعلام وبعض الرسائل ومنشورات- الفيسبوك- التي نشرها على صفحته، بالإضافة إلى بيانات المنظمات التي ينتمي إليها: منظمة حقوق الإنسان في سوريا-ماف و الاتحاد العام للكتاب والصحفيين، ومواقف هاتين المؤسستين من الاحتلال وسير العمليات الحربية وتهجير أبناء عفرين واستقدام مواطنين من محافظات أخرى، أو حتى من بلدان أخرى لاحالا بيوتهم بعد طردهم منها.

ويقول الكاتب في مقدمة كتابه: ما جاء بين دفتي هذا الكتاب بعض المقالات التي كتبتها و نشرتها، خلال حرب الثمانية و الخمسين يوماً - حرب الشهرين إلا يومين - على المكان الكردي: عفرين، وكائنه، من قبل مجرمي التاريخ- من موقع متابعتي الحماسية المتواضعة فحسب وليس في إطار الدراسة أو البحث المتكاملين- من دون أن تطلق من هذا المكان رصاصة واحدة، من قبل من آلت إليهم قيادته قبل الاحتلال، تجاه تركيا، في مرحلة ما قبل الاحتلال. إنها تمثل رؤاي، في وقوفي مع أهلي، أنى تعرضوا لأية محنة، حتى وإن كنت مختلفاً معهم- لأن العدوان الذي تم - استهدافهم لأنهم كرد، فحسب، والحرب الطاحنة لم تضع أحداً من أبناء المكان خارج دوائرها النارية التي استهدفت حرق البشر وجبلهم ونهرهم وتاريخهم وشجرهم و ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم لئلا يكون لهم وجود. إن ما تخطط له الدولة التركية العميقة التي يعمل أردوغان مجرد منفذ لأجنداتها التي التقت مع أخيلته وأحلامه، في اجتثاث الكردي من جغرافياه وتاريخه، لا يمكن أن يتم، وهذا ما يتطلب من أصحاب - العقول والضمائر - في هذا البلد الجار، أن يفكروا في إيجاد الحل اللازم، وإنصاف من كانوا، عبر التاريخ، أحد عوامل ديمومتهم، ووجودهم، كشعب وبلد، بعد سقوط - نظرية هلاك الكرد- وتذويبهم، ليكونوا جزءاً من كيان هم ليسوا منه، ولن يكونوا منه، بعيداً عن خصوصيتهم التاريخية!

من عناوين مقالات الكتاب:

الطاغية والضحية وعظمة البطولات - عفرين نامه - ما قبل ساعة الصفر - شخصية أردوغان: أسود و أسود - عفرين وتأشيرة فتح أردوغاني - هل الكرد أمام مذبحة مفتوحة حتى مئة سنة كاملة ؟ - العدوان التركي على عفرين: صفقة مكتملة بمقاييس دولية - عفرين التي تحتل على مفترق طرق - لا تفقدوا البوصلة إنها عفرين - استعادة داعش - بارين كوباني تخلع رداء الزيف عن قاتليها - الفيروس المناطقي كرديا - إلقاء تبعات فشل الذات على الآخر - صناعة العقل الانهزامي - امتحان عفرين وإعادة ترتيب العلاقات ضمن المعارضة السورية - القاتل والضحية في مسجد عفريني واحد - إيزيديو عفرين والفرمان الرابع والسبعون- في بارين كوباني: تلك اللابوة التي كتبت قصيدتها - على مشارف عفرين الكردية: الجيش الحريقتل مرتين- من سلم مفاتيح عفرين إلى حفيد أرطغرل -وصار لنا سجن كردي: حكاية المعتقل الأسودفي عفرين - تصعيد الاستبداد في مواجهة الفشل- من وراء هذا التناقض في ثنائية الموقف من الكردي - اعترافات أنشرها لأول مرة- ملف نكسة عفرين - رسالة تجميد عضويتي في المجلس الوطني السوري- فيسبوكيات - روابط وإحالات - تقارير حقوقية.

ورغم أن مقالات الكتاب هي تلك التي نشرها المؤلف في فترة الحرب التي قاربت الشهرين إلا إنها تعد وثيقة وشهادة من الكاتب عن رؤيته لما يجري بحق أهله الكرد من تآمر واحتلال ظالم.

ماهين شيخاني

قراءة في كتاب

اليوم استمتعت بقراءة كتاب "حلم دالامبير".. مجموعة حوارات حول الفلسفة والأدب والمسرح والحياة. من ترجمة: عبود كاسوحة.

وهذا الكتاب «حلم دالامبير»، لمؤلفه دنيس ديدرو، عام 1769، إلا أن الكتاب لم ينشر إلا بعد وفاته وقد أنجزه وهو في الخامسة والخمسين من عمره، حيث ترتكز فكرته على مجموعة من الحوارات بين الكاتب ديدرو وصديقه دالامبير حول العلوم والفلسفة والأدب والمسرح والموسيقى، وتهدف هذه الحوارات إلى نشر المنهج العلمي، وطرق التفكير السليم، عن طريق جدل ونقاش يتطور مع الوصول إلى نتيجة مبدئية، ليجري تجاوزها إلى نتيجة أخرى.

بالمناسبة : دنيس ديدرو (1713- 1784) كاتب موسوعي، فيلسوف، مفكر، منور، ناقد فرنسي كبير، وهو الزعيم الروحي للعلماء الموسوعيين وأحد ملهمي الثورة الفرنسية، ومن رواد الفكر العلمي الفرنسي، والأب الروحي للقصة الفرنسية الحديثة، ومن أبرز الدعاة إلى الفكر التنوري الفرنسي، ومن المناضلين ضد سيطرة الكنيسة على الحياة الفكرية في فرنسا.

ومن الجانب العاطفي، فهو على مدى ثلاثة عشر عاماً على الأقل عشيق الآنسة صوفي فولان وصديقها. وهي ينبوع حنان وفطنة وتصغره بأربعة أعوام، فهي العشيقة التي تملأ دنياه والكاتمة الفطنة لأسراره، فالعشق لدى ديدرو محرك للفكر والقلب, وهو "مباشر لأعظم الأعمال، وعاطفة متوقدة وسامية".

نشر أول كتبه الفلسفية عام 1746، بعنوان "خواطر فلسفية"، برز فيه داعية للعقلانية والمنهج العلمي، وسجن جراء نشره لمدة ستة أشهر... له مؤلفات كثيرة، حث فيها على الاهتمام بالقيم الانسانية، ورفض العبودية والاستعباد، وشجب استغلال الانسان للإنسان، لكن ما يثير حفيظتي كيف أن هذا الكتاب طبع ونشر في سوريا وقرأها الكثير من المثقفين والكتاب وأساتذة الجامعات ومازال عقلية الكثيرين منهم متحجرة ولا تقبل الجدل ولا لديهم ذرة من القيم الانسانية ومستعبدين فكرياً.

وما لفت انتباهي على الغلاف الأخير أن تاريخ الكتاب (1969) أي هو خطأ مطبعي ولكنه فادح, فكيف لكتاب قيم ان يصدره "وزارة الثقافة" يدوّن تاريخه بشكل مغالط، وهنا يكمن السؤال ...؟.

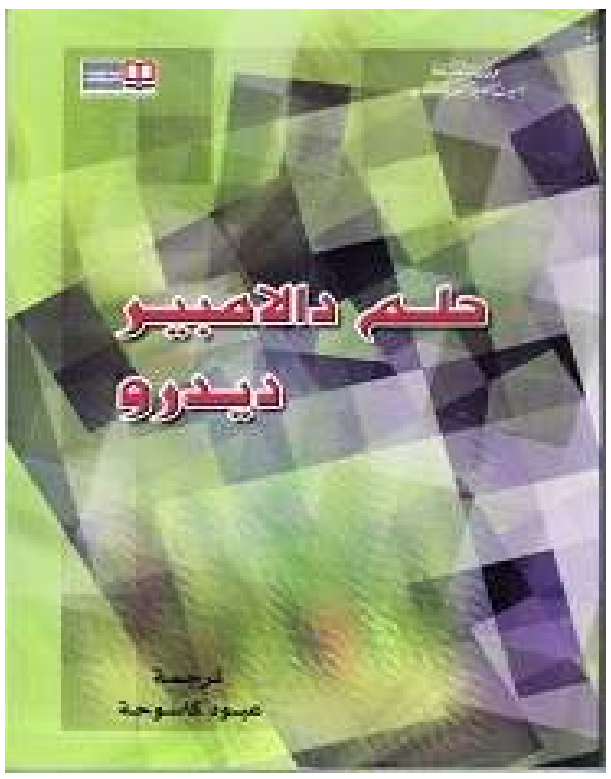

لوحة الغلاف للفنان الطفل دريا عبدالله.

القديسة الإيزيدية بيكَي في تاريخها الطويل :

"دراسة انثروبولوجية- تاريخية"

الأديب و الباحث إبراهيم محمود

أحدث إصدار للباحث إبراهيم محمود، بعنوان " القديسة الإيزيدية بيكَي في تاريخها الطويل: دراسة انثروبولوجية- تاريخية " عن مركز لالش الثقافي والاجتماعي، ويقع في " 366 " صفحة، من القطع الوسط، وتجليد أنيق.

ويعتبَر الموضوع جديداً في ميدانه، بناء على دراسة جامعية، وبالتركية، ليشار باتمان، وتحت عنوان " بيكي القديسة الإيزيدية الخالدة من الكورد المضطهَدين " وتاريخ نشر الأطروحة " 2014 " دار نشر.Tevnê

ومقدّم الإطروحة هو يشار باتمانYaşar Batman ، وهو من مواليد " 1968 " باتمان أنطاكيا.

إن طريقة تناول باتمان لموضوعه، وهي بدقتها، وعمقها، وتشعُّب أبعادها، في التركيز على شخصية بيكي، ومن موقع صفة القداسة التي أُسنِدت إليها، لأنها تستحق ذلك، وتوسيع دائرة السؤال الذي خُص بها كل ما يتعلق بعقيدتها، ومن كانوا يشكلون أساس عشيرتها دنان " دينا في الكتاب " وفي رقعة جغرافية لها شهرتها في انفجار أحداث درامية" ويران شهر " وكيف أنه بذكائه الأكاديمي، أفلح كثيراً في إماطة اللثام عما هو خفي تاريخاً وجغرافية، جهة موقع الإيزيدية في تلك الناحية، وتداعياتها، وارتباطها بالخارج، حيث ينتشر الإيزيدية " في شنكال سنجار، خاصة "، وتأثير هذا التحول القسري على الإيزيدية أنفسهم، دون فصله عما جرى، جهة هذا الإكراه والعنف في مراحل تاريخية وأمكنة جغرافية مختلفة، ليكون فضل هذا الكشف عائداً إلى الباحث عدا عن جانب الإخلاص لمتطلباته البحثية من شجاعة رؤية، ودقة توصيف، وسياسة كتابة نافذة المفعول، ليكون هذا العمل، وكما أشير إليه، في التقديم للكتاب، فريداً من نوعه.

وقد رحل فجأة وهو في أوج عطائه، سنة 2022

وقد جرى التوسع في الموضوع، في ضوء الدراسات الحديثة، وربط ما كان بما هو معاصر، على صعيد تحدي الشخصية الإيزيدية دفاعاً عن هويتها القومية والمعتقدية.

أما عن الفهرس، فيتضمن العناوين التالية:

واجهة ضوئية، علامة قائمة، الإيزيدي والماء، في مفاتحة المجهول- المعلوم، هذه الجغرافيا...هذا القهر المتنوع، بيكَي على مسرح التاريخ، جسد القديسة البطلة من منظور الألم، مسح جغرافي وتاريخي للمنطقة، ساعة إعلان الحقيقة، هل من قول مأمول في المعتبَر مختتَم الكتاب؟، ملحق الكتاب، سيرة ذاتية للمؤلف، ومما جاء في التقديم:

قبل عدة عقود قرأت فقرة لافتة في كتيّب عن الماء، ورد فيها أنه من السهل الإشارة إلى الماء، أن تسمّيه، إنما من الصعب تعريفه.

طبعاً، يمكن أن يقال عن أنه عبارة عن سائل، وأنه، كيميائياً، يتكون من ذرتيْ هيدروجين وذرة أوكسجين. لكن ذلك ليس هو التعريف المطلوب. ربما، هكذا، يكون الموضوع المرئي والمحسوس والذي نتعامل معه على مدار الساعة، وهناك ما يشده إليه، ويمتحن المعني به في نطاق المجرَّد، حيث العلْم، أي نعرفه بحكْم الخبرة، ولكنها خبرة حسية، أما على صعيد التعريف، ففي ذلك معضلة العلم، وربما طريقة تفكيرنا في اسم شائع كهذا.

أشرتُ إلى الماء، وما فيه من حضور بيننا في واقعنا الحياتي، ومفاجأة

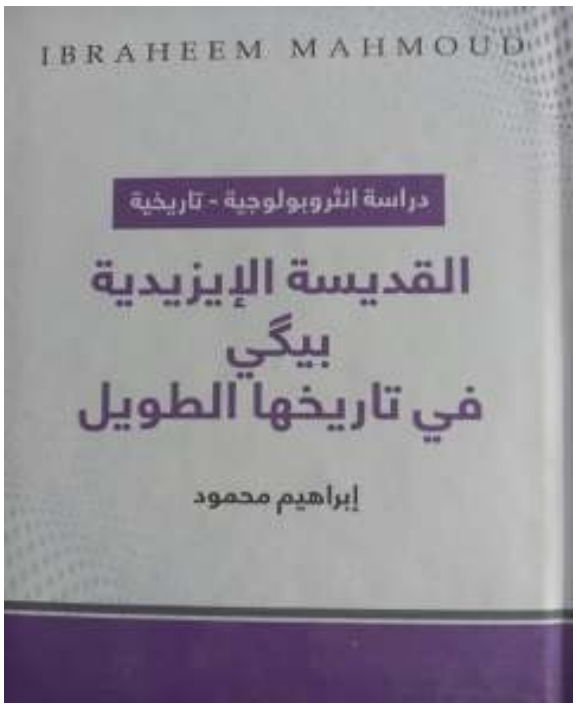

ومفاجأة السؤال المنصبّ على التعريف. طالما أنه يواجهنا بما لم نتهيأ له، أو نحسب له حساباً. فالماء يمثّل نسبة كبرى في تكويننا العضوي، ورغم ذلك لا نعلم بحقيقته كثيراً(وهذه مفارقة طبعاً !)، ليكون مثال الماء الكبير أهمية لنا، مدخلاً للحديث عن الإيزيدي، عن الكوردي الإيزيدي تحديداً، وكيف أننا نعلَم بأمره الكثير، كيف لا ونحن جميعاً كورد، باختلاف الانتماء الديني. نراه، نجالسه، نقيم معه علاقات مختلفة، ننسج حكايات، أقاصيص، نتشارك في هموم، نتشارك في تاريخ يجمعنا ناحية الاثنية، ورغم ذلك، كما هو سؤال الماء: هل يمكن تعريف الإيزيدي كما هو؟

ألا يختلط بالتعريف ما هو حسي ليحول بين المحتوى العلمي الفعلي وما هو مطروح في الواقع؟ نلاحظ أن الماء لا لون ولا طعم ولا رائحة له. هل تم النظر إلى الإيزيدي بعيداً عن حكم العاطفة والأحكام المسبقة، وعلى أنه كيان مستقل بذاته جهة الشخصية ومكوناتها التاريخية، الدينية، الثقافية، الاجتماعية، النفسية، السياسية، والفكرية، كما هو...الماء ذاك...إلخ ؟

كيف يجري تعريف الإيزيدي؟

غالباً ما يُعرَف به على أنه الآخر البعيد والمقصي الذي يحاط بالشبهات والشكوك والتكهنات. إنه الآخر الذي يعِدُ بما ليس فيه. ويُنظَر إليه بما ليس فيه، ويطلَب منه مما ليس فيه، ليصار إلى تقديمه بما ليس فيه ومنه... إن هذه الحالات تشكل ظاهرة مسجَّلة في التاريخ السائد في أوساطنا، وعلى أكثر من صعيد، حين يصار إلى تنميطه، أو تثبيته ضمن إطار: معتقدي، ثقافي، ونفسي، ومحاولة تأبيده، تعبيراً عن موقف مستدام منه، وهو ما نتلمسه كثيراً في الأدبيات الدينية والاجتماعية والثقافية المتداولة.

يجري التعبير عن الإيزيدي بصورة متناقضة: بوصفه الآخر، وهو المغاير في الحالة هذه عنّا(أي نحن الذين نعتبر أنفسنا عالِمين بأمره، مدركين لحقيقته من النواحي كافة، من الجانب الديني ذي الدور المفصلي في ذلك، وتداعياته الاجتماعية، وتهيؤاته النفسية الشعورية واللا شعورية، جرّاء تراكمات تاريخية، بالتأكيد، كوردا وغير كورد، مما يخالطونه، أو يجاورونه هنا وهناك، حيث يعيش ومنذ زمن طويل)، سوى أن هذه المغايرة، من زاوية أخرى، تكون معتِمة، محوَّرة، نابعة من تلوين ثقافي يقوم على أحادية الرؤية، لتكوّن له صورة كما نريد نحن، لحظة إقصائه عن حقيقته الفعلية.

أن يكون الإيزيدي الآخر المغاير، ففي ذلك فضيلة لا أسْمى منها بالمفهوم الأخلاقي، سوى أن الدفع به إلى خانة المغايرة كلياً، في سياق تجريده مما ينسّبه إلى عالَم مختلف، لا بل ومخالف لما هو معهود من قبل المنتمين إلى دين مغاير، وفي نطاق التراتبية القيمية، يفقِر العلاقة في عمومها، ويكون العنف عرّاب التصنيف القيمي أو الاعتباري بامتياز.

ليس التناقض المحوري الذي يستشرف بنا ما هو متنوعُ المسارات تاريخاً، اجتماعاً، سياسة، فكراً، علماً وتربية، هو الذي يستحق النظر في بنيانه القاعدي، أو كيفية نشأته بالصورة المقدَّمة هذه، إنما الذهنية التي تفتقت قريحتها عنه، وطرحته بالطريقة هذه، في تلك الثنائية غير المنظور إليها: الإيزيدي كما ينظَر إليه، والإيزيدي كما يعتَّم عليه، وارتداد التناقض هذا إلى سياق تقنية الشخصية الجمعية التي تتموضع في مرتبة لا تعلوها مرتبة، ومن خلالها يصار إلى إطلاق أحكامها على الآخرين، بوصفها نابعة من الواقع. وهو الواقع المرصود من خلالها، وليس كما هو، لأن الواقع تنوع واختلاف. إن وجود آلاف مؤلفة من البشر في مجتمع معين، لحظة النطق بالحقيقة التي تنير فضاءهم النفسي والعظمي، يعني وجود آلاف مؤلفة من نِسَخ الواقع، ولكل نسخة طبعتها الخاصة، ومادتها الخاصة، ومحتواها الخاص، وموقعها الاعتباري الخاص. تلك هي شهادة الطبيعة نفسها في تنوع مكوناتها، جهة المرئي واللامرئي فيها، إن أردنا التعامل معها علمياً: من مأخذ فيزيائي، كيميائي، حيوي، أو فلكي. لا شيء يشبه سواه، جهة التدقيق في الاختلافات.

ربما بالطريقة هذه تشرئبُّ العنصرية، بتنوع مراتبها وعصائبها ومراكبها عنقَها، وتفرض عنفها السلطوي الضارب والضاري. ومن هذا المدخل الواسع في مقدور أي ساع إلى الحقيقة وهي بمفهومها المركَّب، أن يباشر تحرّي بنية التنوع وأصل الخلاف والاختلاف، أي ما يجمّد الاختلاف ح ظلة الخلاف، وما في ذلك تضييق الخناق على ما هو علمي في الحياة، لا بل ومن إفقار فظيع ومريع لكل ما يصلنا بالحياة، وما بيننا في سلوكياتنا اليومية: في الشارع، الحديقة، المؤسسة، البيت...إلخ، وما يقصينا عن أنفسنا وبأنفسنا بالذات، كما لو أننا نرفض الاعتراف بالتنوع، حيث إن أولى فضائله تنعكس على تعاملنا، ومن البداية على أنفسنا، وفيما بيننا، وما لذلك من متعة الشعور بهذه الرحابة العائدة إلى التنوع والاختلاف، بهذا الفضاء الحيوي الذي يمنحنا مقدرة أوسع في النظر إلى داخلنا وخارجنا، مآل ذلك: الشعور بالسعادة في روعة معطياتها!

أين يتموقع الإيزيدي واقعاً؟ ليس من شيء في شيء إن جاز التعبير. لعله الحرمان الكارثي بمردوده القيمي، باعتباره إنساناً، كما هو أي إنسان في أي رقعة في العالم. حيث يجرَّد مما هو عائد إليه، وما يمنحه بُعداً شخصياً، يحدّد له صورته ذات الأبعاد الثلاثة من الداخل، ويُصغى إليه، وينظَر تجاهه، ويفكَّر فيه من موقع الاختلاف، وهو ما يفتقده ليس لعدم كفائته في تجسيد خاصية الاختلاف، وتمثيله الوجداني والتاريخي والنوعي كونه إيزيدياً، وإنما لأن هذا" الآخر " الذي شُد إليه، وجرى تأطيره المزمن، ضمن مواصفات لا صلة له بها لا من قريب ولا من بعيد، إنما هي إسقاطات نظرة هذا الآخر الذي يعتد بنفسه، وهو يمنح نفسه أصالة الوجود، كأفضل موجود، وبأفضل مكوّن فكري ونفسي.

النظر إلى الإيزيدي، باعتباره الآخر الذي لا يجارى، كما نوّهت، لا يعبّر عن كرَم أخلاق، أو سوية تكوين نفسية، وإنما يعرّي بنية الثقافة في تعدد مكوّناتها، حيث يصار إلى طرحه خارجاً وبعيداً، وما يترتب على ذلك من إيلام موجع له.

إنها شهادة تاريخ بتعدد لغاته، سوى أن القاسم المشترك الأكبر هنا، هو الاتفاق على تنميط صورته، ولصقها به.

هَلَا حاولنا ذات مرة، ذات يوم، ذات لحظة، التفكير في الإيزيدي، ليس كما ننظر إليه، فينظر إلينا بالمقياس عينه، وإنما كيف يكون كما هو، في مختلف حالاته ومناخاته النفسية؟ أن نفكّر فيه وكيف يفكّر هو فينا، نحن الذين نقصيه عنا، من موقع الخلاف، وتنحيته جانباً وبعيداً، مأخوذين بالتوجيه الديني، وكما نفهمه ونطبّقه نحن، وليس كما هو، حيث ينتمي إلى تاريخ، وإلى موقع، وشبكة علاقات، لا يلغي التمايز النوعي، الجنسي والاثني طبعاً، إنما يلوّنه ولا يكوّنه، خلاف ما هو معاش ومتداول هنا وهناك. كما لو أنه في البدء كان الدين، وهو السابق على من يدين به أو يكون مستهدَفه وحامله.

أن يكون الإيزيدي ضحية تاريخ، ومن أكثر من زاوية، الإيزيدي هذا الذي نتحدث عنه بلغة الجمع، وهو بلغة المفرد، رغم أنه مفرد بصيغة الجمع طبعاً، دون نسيان جانب المفارقة في طريقة تعبير كهذه، ومزالق الرؤية الاعتبارية، لحظة اقتفاء بنية هذا المنحى من القول والكتابة، فلأنه لا يحتاج إلى برهان تاريخ، أو شهادة تؤكد هذا البعد التضحوي والمأساوي في شخصه، بكامل حمولته الانسانية، حسبنا أن نتحرى ما هو مكتوب، وما هو مرئي في جهاتنا المكشوفة، ليتأكد هذا التحويل الديمومي له، تحت وطأة معتقدات مركّبة، وما يمازجها من عنف، وتبرير مثاب عليه في تطبيقه.

طبعاً، ليس الذي تعرض له في حمّى مطلع آب 2014 من غزو داعشي تصفوي، ومتضمناته من عنف دموي وقتل جماعي، وسلب ونهب واغتصاب وأسْر، وخطف نساء وأطفال، في سنجار وأبعد، وفي وضح النهار، وأمام أنظار العالم، المعتبَر متمدناً وغير متمدن، ومعروضات شاشات التلفزة في جهات المعمورة الأربع، والدلالة الرهيبة لذلك، وتداعيات هذا الغزو الإرهابي بعائده الديني الإسلامي وفتاوى القيّمين عليه، أكثر من غيره، حيث ذاكرته الجماعية تنزف دماً وتولّد آلاماً، وتثير مخاوف، إلى هذه اللحظة، ليس هو ختام خوف الإيزيدي على نفسه أهلاً ومجتمعاً، مكاناً وزماناً، إنما كما علّمته ذاكرة المكان، حلقة مضافة، ولها نوعيتها، إلى سلسلة الحلقات التي تعرّف به: أضحية التاريخ المتجددة زرافات ووحداناً، وليس من يقين تاريخ، يخص هذا الآخر المعبّأ بالعنف في تنوع أساليبه، على وجود نهاية لهذا الدم المسفوك فيه .

العيش تحت وطأة الفرمانات، ظاهرة تاريخية، يعيش الإيزيدي أشباحها وأوجاعها وتوتراتها، وهو ممتد إلى الآن في ضوء الموجود، ومن قبل هذا الكم الهائل من الذين يتحدثون لغات كثيرة، ويركّزون عليه بوصفه ممثّل ديانة هي الاستثناء في التاريخ الشفاهي والمكتوب: الإيزيدية، ديانة نسيج وحدها، ولها قواعدها، ومضمونها الأخلاقي: الدنيوي والأخروي، إنما تحتفظ بخصوصيتها، وهي تصدم من يصعب عليه تفهّم ديانة كهذه، لها تاريخ نشأة ومجتمع وثقافة بالتأكيد.

أتحدث عن تجربة حياتية لها عمرها المأخوذ في الحسبان، تجربة، ربما تضيء ما تحدثت فيه حتى الآن. وعندما أسمّيها تجربة حياتية، فكونها موصولة بمجتمع، له مكانه وزمانه، وفيه من يعرَفون بمعتقداتهم وأفكارهم وشعائرهم، وأنا أنتمي إلى هذا المجتمع، والذي يمتد في مساحة جغرافية واسعة، ليست واحدة في بنيتها التضاريسية، أو اللغوية كذلك. ثمة الكورد، العرب، السريان، والأرمن.

أركّز على ما هو كوردي، لأنه يعنيني في الصميم، لأن فيه يتداخل الديني والقومي، إنما يتقدم الديني، في المجمل، على ما هو قومي. والديني هنا، في تطبيقاته، يغيّب الواقعي كثيراً، ويطرح تصورات مستقدَمة، تؤثّر في التكوين النفسي والعظمي، وما يستدعي هذا التأثير من علاقات لها مسار مغاير لما هو الواقع الذي يُسمّي من فيه وما فيه ثقافياً.

هذا التوجُّه المعتقدي، وطابعه التغليفي للنفس، يدشّن علاقات، ويمثّل ذاكرة جماعية، وما فيها من ثواب وعقاب، جهة الالتزام بحرْفيتها، أو قانونها الجماعي : الديني والمعتقدي، وآثاره الفاعلة في التقسيمات الاجتماعية وتسخينها.

جهة العلاقة، لا أسهل من أن يُسمّي كلٌّ ممن ذكرت. سوى أن المسلم والذي يضم هنا العربي والكوردي، والمسيحي، والذي يضم بدوره: الأرمني والسرياني، ودون نسيان اليهودي، رغم الحضور القليل له، هو الذي يحتفظ بتاريخ له في منطقتنا: قامشلو والجوار، هؤلاء ممثلو أديان تعرَف بالسماوية، ليبقى الإيزيدي الاسم الغريب، والباعث على الغرابة، والمثير لتصورات، وخيالات، لها صلة مباشرة بأصل الشر، ومن يمثّله في بنية النص الديني السملوي الاعتبار.

لا يهم هنا، ما إذا كان الإيزيدي وحدانياً في دينه وفي معتقده، حيث إن اسم الله لا يفارقه. لكن نوعية الصّلات بما هو إلهي، والمساحة " العلْوية " الفاصلة بين الإيزيدي وخالقه، وما يعنيه الشر وممثله " الشيطان " يطيح بكل الذي يتجاه الإيزيدي، ويقصيه عما هو توحيدي بالذات. أي كونه المؤمن بإله واحد " هو الله "، سوى أن نظرته إلى ممثّل الشر السابق ذكره، لها موقع اعتباري في العلاقة بخالقه. ليحضر طاووس ملَك، معزّز عمق الخلاف بين قائمة الديانات الآنفة الذكر، والتي تشترك في تسمية ممثّل الشر، أو حامله اللامرئي والذي يتسلل إلى النفوس والرؤوس، أو يوسوس في الصدور حرْفياً، ولا يعود ينظَر إلى الإيزيدي إلا من هذا الموقع، كما لو أنه المجسّد الحي تفكيراً وتدبيراً لهذا الشر الذي جرى ويجري التخوف منه، وجعْله محورياً على الأرض، وفي كيفية ارتكاب المعاصي، كما لو أن مختلف المحاولات التي تبذَل ومن جهة المسلم أكثر من غيره، وللكورد موقعه في هذا المضمار تاريخياً، في كيفية تكوين الصور التي تخص الإيزيدي، ومن موقع مغاير لما هو عليه، وبناء الحكايات ونسج الأقوال والأمثال والأقاصيص وتلفيقها، وبثها هنا وهناك، كما .

لو أن كل ذلك أصل من أصول الجهاد، بمرجعه الديني، وتسويغ لكل قوة باطشة، أو نيل من الإيزيدي، وقد جرى اختزاله، وتغييل أثره في ممثل الشر الموسوم، وما في ذلك من ثواب مشدَّد عليه

إنها الطريقة الأقدم، الأعرق، والأكثر اعتماداً في التاريخ، على صعيد كتابة التاريخ عن الشر وكيف يتم توصيفه، وتبعاً لأي مقياس، يتجري التعامل مع الإيزيدي شخصاً دون أن يكون كسواه من بني البشر، صاحب عقيدة، دون أن تكون كأي عقيدة تصل المؤمن بها بالخالق الأوحد، وتسمّي ممثل الشر ذاك، وليس كما هو اعتقاد الإيزيدي بصدد مفهوم الشر، وما يعنيه طاووس ملَك رمزاً ومكانة وتعبيراً وعمق تمثيل.

هذا التباعد والذي تشكّل وجرى تأبيده إلى الآن، بين الإيزيدي ومن عداه، ممن أشرت إليهم سالفاً، ليس للإيزيدي من دور فيه، أو رصيد قيمي، أو سهم اعتباري، بمقدار ما يكون المنذور الدائم للعقاب ولصنوف العنف وعوائده واقعاً.

ثمة أكثر من صدع لا يمكن ردمه بسهولة. ويظهر أنه وجِد بفعل فاعل طبعاً ليبقى، وليؤدي دوراً في العلاقة بين الذين آثروا أن يحفروا للعنف العائد إليهم مجرى، يسيّرون فيه الكثير ممن يعانون منه، ويكابدونه، كما لو أن : العدو هناك، وهو المرئي، وليس مرئياً في نشأته جهة ممثل الشر، ليكون ذلك ضماناً لعودة التوازن إلى المجتمع، أي حيث ينظر إلى الإيزيدي من الخارج، بمقدار ما يحوَّل مصدر الخلل في المجتمع ومن قبل المشدّدين عليه بوصفه المنذور لعنفهم، إلى الخارج بالمقابل، كما نتلمس في سلسلة الفرمانات التي توجّه من قبل السلطات المتنفذة، وأدواتها: التابعون لها حُكْماً!

نعم، أستطيع التأكيد على حقيقة معاشة، وهي المتمثلة في الفصل بين الكوردي والإيزيدي، ومن معطى ديني بجلاء. ففي المنطقة التي شهدت طفولتي، صباي وشبابي، كان من السهل سماع من يقول: كوردي، وإيزيدي، وليس : كوردي مسلم وكوردي إيزيدي، وعنف هذا التمييز، ومن يقف وراءه. أكثر من ذلك، ما كان يشار إلى الإيزيدي باسمه مباشرة، إلا نادراً ولعقود من الزمن، جرّاء تأثير المعتقد الديني: الإسلامي العطي. بمقدار ما كان يشار إليه عبْر ربطه بعلامة نبْذ " حاشا " وهي مفردة تعني تجريده مما هو إنساني، ولا بد أن ذخيرة تاريخ جماعية وراء هذا النوع من التسميات .

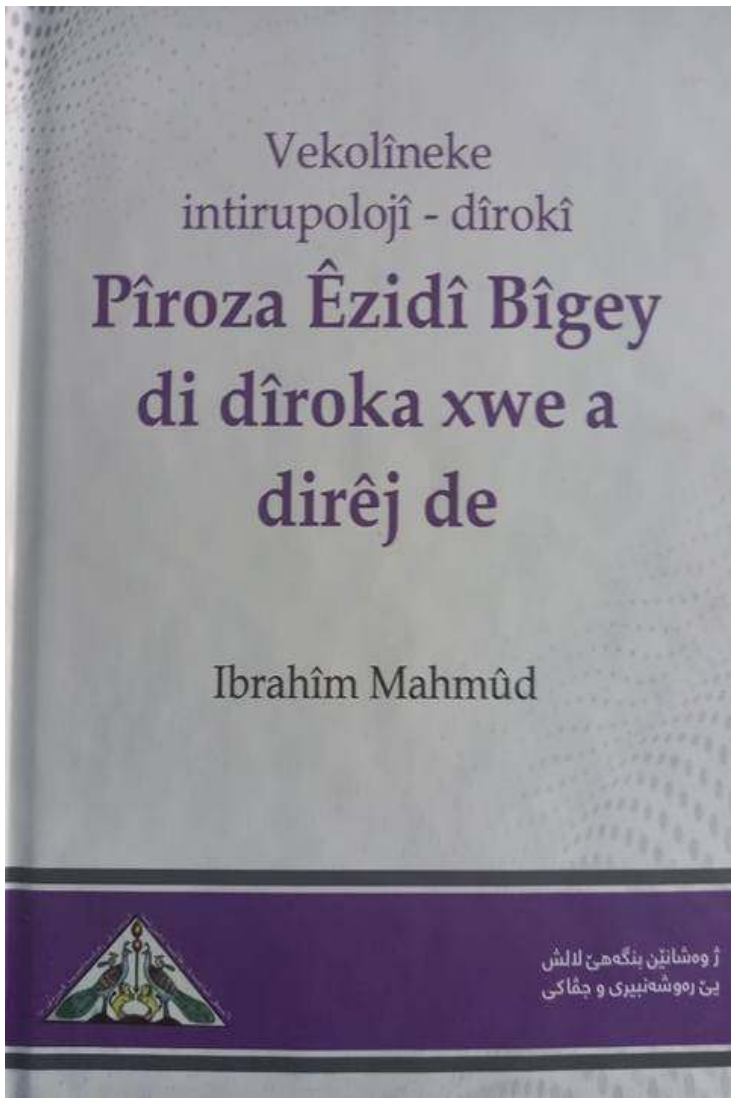

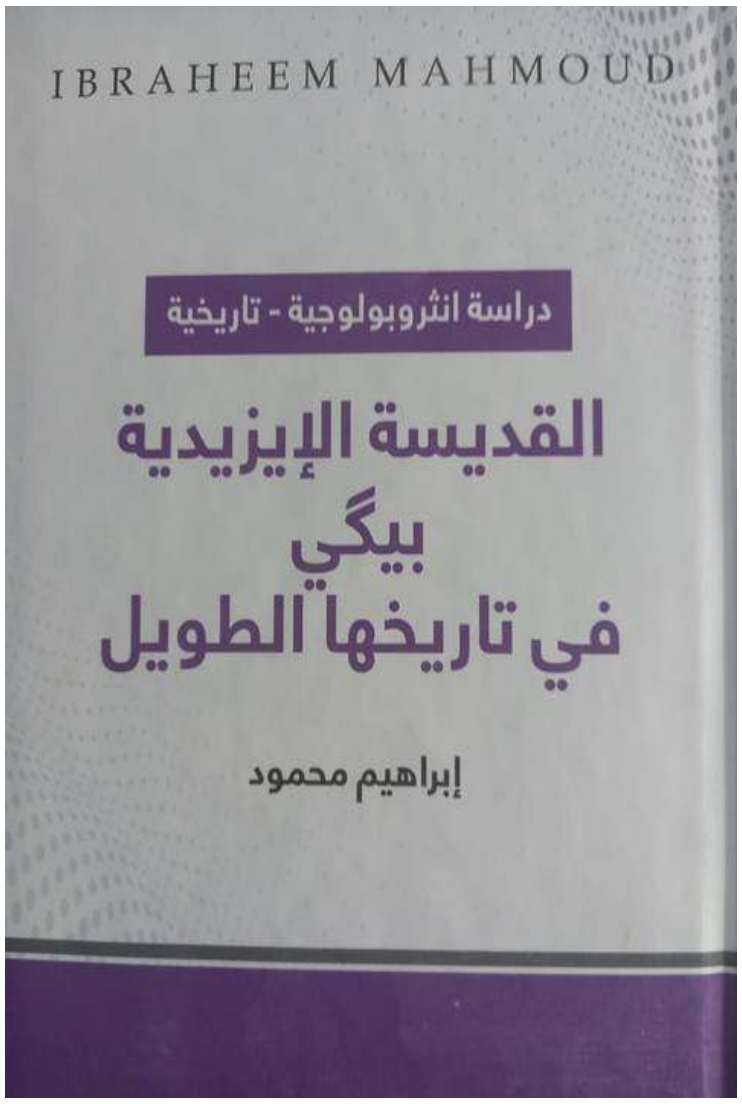

أفين ابراهيم

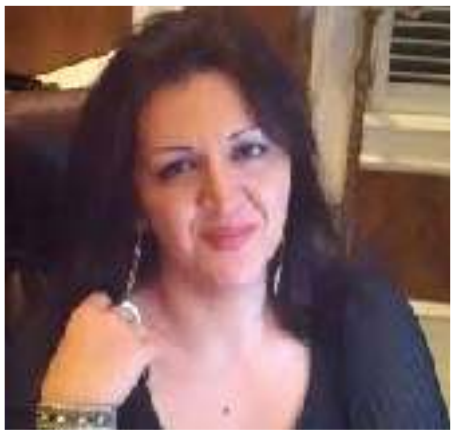

ليس البرد فقط، الحب، الحب أيضاً يجعلنا نرتجف.

ثم تقبل أيادي أطفالك وترددفي سرك أنا

أنا المريض

لكنك تعرف جيداً أن الطائر الأسود

الطائر الذي يزعق طوال الوقت في رأسك سيستيقظ من جديد

تعرف أنه سيفتح،

سيفتح ثانية الأبواب التي تغلقها قبل أن تنام

ويطير

لن تمسك ما في جوفك من ظلام

ستظل الرياح غامضة في مخيلتك

الكرسي الخشبيفي الحديقة الخلفية لروحك لا يتوقف عن الاهتزاز

المرارة تتمشى بين رئتيك

والطائر الأسود الرائع ينظر إليك

يفتح منقاره برقة ويسألك

عيناك ساحرتان

ترى من علمك البكاء.

.....

هناك طائر أسود يزعق في رأسي طوال الوقت

يفتح أبوابا عالية أغلقها كل ليلة قبل أن أنام

لهذا أستطيع أن اقسم لك

أن دموعنا لن تقاطع سوى في الكوابيس

هناك حيث الضوء مشتعلا في المخيلة

يسطع بقوة ونحن نائمون في الوجدان

يمكن أن تصنع ما شئت من الأحلام

كأن تخلق معنى مختلفاً لجوهر الكون من جديد

....

تمرض النساء في الشتاء أكثر

تنام ظلالهن باكراً خلف الشبابيك

يسقط الكون من قلبي

أستعين مرة بقلب رجل أحببته

وأخرى بعيون طفل قطعت ذراعه الحرب

ليغلق الباب

تمرض النساء أكثر في الشتاء

دون ندم يسلمن أرواحهن للهجران

يجلسن على عتبات البيوت

برقة متناهية يلهون تارة بأحجار الصبر

وأخرى بالذكريات

لم تنقطع الحرب منذ زمن بعيد

يا أيتها الحياة الرائعةفي الكوابيس

هلا أمسكت روحي وأخرجتها من ثقب الباب

لست حزينة

لكنه شقائي الجميل

تمسح به الشاعرات تارة وجوه الدراويش

وأخرى السعادات الصغيرة التي تقفز من فوقها الحياة دون قصد

شقائي الذي يهز قلبك

يجعلك تحتفي بموسيقاك

بضوئك الخاص وأنت تقرأ

أو ربما تبكي الآن

شقائي الذي يحفظ نهايات الحب بيضاء في قلوب العشاق الصغار

يطويها برفق

بحنو مفرط يضعها مكانهافي قلب الرب هناك

ثم ينام

ينام فاتحا ذراعيه للخذلان

شقائي الذي تبتسم من أجله الآن

تمسح به رأس أحفادك القادمين

تستيقظ وحلقك يابس

تهرب منه وتعتقد أنه الشيطان

لم تنقطع الحرب منذ زمن بعيد

يا أيتها الحياة الرائعةفي الكوابيس

حفيفك المدفون تحت لساني يؤلمني

يؤلمني أيضا الشتاء والنسيان

إلهي

كم أتوق للسقوط على صدر كائن خرافي

ينكسر النور على جسدي لكني خائفة

ماذا لو أنه تركَ شعري الطويل متدليا من القصائد؟

جَرحَهُ دون قصد أو قصه أحدهم

ترك أثره المجنون في خيالات الصغار

فصدقوا أني كنت يوماً موجودة

ماذا لو تركته مختبئاً كما الآن خلف العتبة

ومت أيضاً وأنا خائفة يا الله

تمرض النساء في الشتاء أكثر

تنام ظلالهن باكراً خلف الشبابيك

يسقط الكون من قلبي

والجمال المؤلم كالغبار على المناضد

أخبرني إذا ما استمرت الحرب طويلا

أكل أحفادنا أيضاً العشب عوضا عن طعامك

رمت سهام الشقاء آخر رماحهافي قلوب نسائك

من سيدلنا على نورك

كيف ستحلم امرأة مجنونة مثلي

بالسقوط على صدر كائن خرافي

دون أن تكون خائفة يا الله

كيف ستترك شعرها الطويل يتدلى مرة أخرى من القصائد

يسحبه الرجال الأشقياء

ينامون بين طياته

ليستيقظوا مفزوعين

يتساءلون طوال الوقت

إذا ما كانت حياتهم التي عاشوها هنا حقيقية

أم أنها تلك التي تلمع في الكوابيس

تمرض

تمرض النساء أكثر بالشتاء

لست حزينة يا إلهي الجميل

إنه شقائي الرائع

تمسح به تارة وجوه الدراويش

أخرى السعادات الصغيرة التيقفزت من فوقها دون قصد الحياة

شقائي الذي يهز قلبك

يجعلك تحتفي بموسيقاك

بضوئك الخاص وأنت تنظر إليّ الأن يا الله.

.....يتبـــع.....

فراس حج محمد

هذا أنا

"منْ أنتَ"؟
قالت ثم غابت ، واقتفى حزني بأحزان السؤالِ
فأنا المهدّد باعتقالٍ واغتيالِ
ومهدّد بجنائز الورد القتيلِ
على لغات لا تقالُ بأيّ حالِ
ومهدّد بالانتقام المرّ في زمن الخيولِ
السابحات أتتْ تسافر في الخيالِ
***
ومصفّدفي الطرسِ
يبكيني ببعض هي الحلالِ
ويفوح موّالاً حزيناً
شدوه نايٌ تقطّع في زواريب الخراف
بسيفٍ مستقيمٍفي بريق الاقتتالِ
***
ومشتّت مثلَ انحراف الضوْءِ في
سطح الخبالِ
ومعلّق في الوهم من روحي
وأشلائي الجريحةُ شقشقها انتماء اليأسِ في جسدِ الهُزالِ
ومعقّدفي الحبلِ مثل الحبلِ
ناحية القمر المفتّتِ في متاهات الحبالِ
***
ومفتّشٌ في النفس عن بعضي
فتاه البعض منّي في تباريحُ السّعالِ
من أين تأتي الريحُ يا ريحَ القلاعِ
مشارفَ الأصقاع في الصحراءِ
من نبْتِ اصفرار القامة العرجاء والعوجاءِ
والوجهُ الملطّخ في ملامحه سجلي
***
ومعرّق ، ومكرّرٌ ، ومخطّفٌ ، ومغرّبٌ،
ومسربلٌ ، ومصدّقٌ ، ومخيّبٌ ، ومعذّب ،
ومشرّدٌ ، ومسكّنٌ، ومنكّرٌ ، ومعرّفٌ في الاختلالِ
***
هذا أنا يا بنت أفكاري، وأوهامي، وأنّاتي
يا ليلة السهرِ الطويلِ
قافيةٌ للوقت تلمع في بحور الموجِ
من مرأى السرابِ على متونٍ من ضلالِ

محمد نورا لحسيني

تلويحة أخيرة في إيقاعين لمشاغبات سندباد القصيدة!

-1-

ويا محمد بن عفيف
يابن بدرية الخضراء
يا سليل الألم المتوارث
ويا قرينيفي ممالك الرماد!
كم قلت لك أن الغابة ستحترق
فما أنصتت!
وأن خمبابا سيلتهمنا
واحدًا تلو الآخر
فما صدقت!
وأن العشبة التي تبحث عنها
في ثغور النساء
وفي أحشاء الكتب
وفي هوامش الأسفار
وفي تنسيق الأشعار
مجرد وهم
وصفير رياح!
وعبث أقدار!
لكنك تمردت وتمرمت!
لافرق في الحالين
أينا
كان
أنكيدو
وأينا
صار
كلكامش!
•••
-2-
ازدادت مساحة الدمع بغتة!
تبعثرت عبثاً
جمهرة من أوراق العمر
ثكلت ذكرياتي
حقًا لا مجازًا!
وغلبني القدر كما يغلب الناس أجمعين!
كنت أكبره بشهر
وكان يصغرني بدهر
يصغرني
بالمشاكسات والشغب
حتى أنه كان يخرمش هوانا
وكنت أعدها شيئًا من مداعبات
القطط التي يربيها
لأنه بعد الخرمشات كان يتماهى عجلا
مع ألفة كائناته تلك!
كنا شركاء كثيرًا
كأن أحدنا قرين الآخر!
لكنها الحياة
وتقلباتها
التي أذهلت بعضنا عن بعض
ونأيت عنه ونأى عني
عاش على مذهبه الوجودي
وعشت على مذهبي الوجودي!
بعد أن تأكدنا
أن الكل خاسر
والربح مجرد وهم نقتات عليه
ولايربحنا إلا العدم!!
كان يؤثرني حتى أمد!
ربما لأني كنت التوأم النقيض لخيول روحه
الجموحة
التي فشلت في ترويضها
حتى ولو قليل من صهيلها!
كنت أتعايش معه
نأمة بنأمة
وشوكة بشوكة
وجرحا بجرح
خيبة بخيبة
وحبًا بحب
ومعشوقة بمعشوقة
وتباريح بتباريح
وحجلنامة بحجلنامه!
صعب أن أدون عنه الآن أكثر
صعب جدًا!
لأن الطعنة أعمق في القلب
لأن الصاعقة التي سقطت
رنحت كل سقف
كان يدار ي خيباتنا!
وآل ما ابتدعناه في مهب عاصفة
غير شفيقة!
لم يبق رغم عزلته واحدا ولم نبق اثنين رغم فرقتنا!
كبا بنا الجواد
الذي كبر معنا
كبا كثيرًا
ولما آلمتنا كبواته
نحرناه معًا وما نجونا!
والآن على عهد ما
منذ مدرسة السريان الابتدائية في عامودا
حتى خرمشات قططك السويدية الألمانية!!،
إذا تسنى العمر وخرج الجني من القمقم ثانية؛
أن أخرج لكم
كل ما لنا من شراكة
من شدق التنين
وأجعله يحيا مديدًا
كعنقاء
كشعلة لا تعرف الرماد!

2022/08/24

منير محمّد خلف

كصوت الغيوم على الجبال

وهنا ..
على ما يُشبِهُ اللونَ العصيَّ
على التشتّتِ والعناءْ

وهنا ..
هنا بيروتُ,
ينعطفُ الضّبابُ على الجبالِ
مُشكّلاً غيماً جديداً,
تخفقُ الألوانُ ظامئةً
لفجرِ يدٍ,
إلى مصباحها
تجدُ اللغاتُ طريقَها,
كي يستقيمَ الوزنُ
في شفةِ الضّياءْ.

هيَ لحظةُ الفجر الوليدةُ
تغزلُ الأنهارُ
ضفّةَ ما يجيءُ به الشّروقُ
على اخضرارِ البوحِ
هامسةً لصوتِ الموجِ
وهو يدثّرُ الحجرَ القديمَ
بغيمِ ما زرعتْ
يدُ المصباح
في ليلِ ارتقاءْ.

وتقولُ هامسةً لكلّ غمامةٍ
تخذتْ من الينبوعِ
شالَ حيائها الدفّاقِ:
هل من وقفةٍ
يتلو الشّموخُ جبالَهُ
يلقى الصغيرُ دلالَهُ
يئِدُ الغريبُ ضلالَهُ
ويزورُ كُنْهَ سؤاله المخبوء
في ماء السّمــاءْ

بيروت **2017 /9/30**

ريبر هبون

دمع الأمنيات

يا ليلُ هل أبقى أسيرك
أنت في دنياي عمرٌ حالكٌ
يا صبح هل ناداك قلبي
والضياء رسولُ عشقٍ عابرٍ
نحو الحنين الغابر
آهٍ لعالمك المشع كما الثريا في هي
آه لدمعك كم رشفته قهوة
والروح تظليها مع الأيام
عامٌ مضى
عن حزننا الشرقيِّ
لم ننفضه مذ كنَّا
وأحببنا روابي الخيبة الأولى
وقد أعلنت ثوراتي
بوجه الخوف والنسيان والتعذيب والعنف
بوجه ثقافة الإرهاب والموت
لي عالم الأحرار في أرض الندى
لي بوح قيتارٍ وبزقٍ يعزف الآفاق في عمق الشجن
لي صمت (كوباني1) ولي قمم الوطن
ولد يَّفي شتى التعابير الرهيفة
موطئ للحالمين بشمس حبٍ
ظلِّ ماءٍ
خبز عشقٍ لاهبٍ لا ينطفئ
آهٍ لعينيك اللتين تنير كوناً غارقاً بالمعضلات
كم عشت فيهما طائراً
يسمو بسحرٍ مفعم بالأخيلات
كم كانت الأحلام تعشق عشَّها الأزلي فيك
أنا في الروابي أبقى أبحث عنهما
وأسائل الأزهار والأشجار عن خبريهما
المدُّ والجزر العنيف يقيم في موجيهما
وتطوف في أعماق أحزاني مراكب مقلتيك
وأجوب (مشتى النور2)

في نوروز أبحث عن شذى عينيك
أنا موجة رحلت عن الأمواج
مذ سلكت طريق الحب والأحلام والأمل المغرد في الحنايا
منذ احترقت حبيبتي
روما تسافر في الحريق بداخلي
نيرون يشعل برده في دمعتي
روحي تغادر سجنها عبر الدروب
وتنحني للأخيلات
وتبارك الآلام في عينيك
يا قمر الحياة
أنا عالم الأحلام في شفة الطفولة
وأنين صوت الناي في أعلى الجبال
وغناء حبَّات الندى الناعم
أنغام حزنك جوقةٌ

مرَّت على كتف الينابيع الطرية
لحن عشقٍ هادرٍ
ما زلت في علياء عشقك ثائراً
قمحي كحزن الكبرياء الشاهق
هلاَّ عرفتني يا أميرة عالمي
أني بوهج العشق قد سطرت دمع الأمنيات

2010م

.....

1- كوباني: عين العرب تقع شمال سوريا (غرب كردستان)
2- مشتى النور: تلة تقع في كوباني

شيرين أوسي

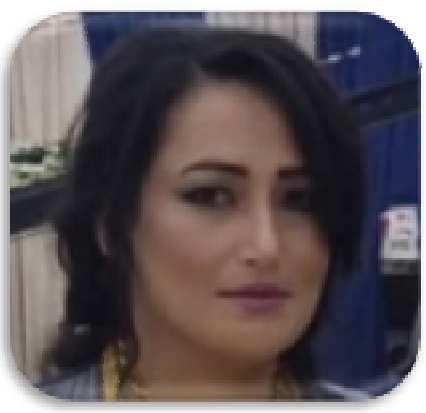

احتمالات

قد أنساك يوماً
عمراً
كذباً
أحصي نهمي
هزائمي
ألعن المسافات
قد .....
ينتظر
مرور طيفك
ظلي النائم على عتبة الدار
على بعد دمعة
تعانق طيفك
لم تعد تتقن الأحلام
قد أنساك يوماً
أثرثر .....
لأوراقي
لاتشي بي
أشكو لها
فتحسن الكتمان
قد أعشق يوماً
غيرك
وأُعشق يوماً
قد أفرح بثوب جديد كالاطفال
ربما .....
أغني للحب
يخترق قلبي
قد أبدأ بكتابة الأناشيد
ربما .....

أصبح أكثر شاعرية
عندما أنساك
وعند سماع المطر قد أبدأ
بالرقص
وكتابة الشعر
ربما .....
سأرى نور الشمعة أجمل
أكثر بهجة
رومانسية
وعودة الطير إلى عشه
أكثر حميمية
قد أخلد للنوم طويلاً .....
وربما ....
لن أفكر بالغربة والابتعاد
إنها احتمالات
و المؤكد أني
لازلت أهرب منك إليك
أتأخر عن نسيانك دائماً
على طريق خسارتي المستمرة
قبل اليأس بخطوة
يتسلل طيفك
يطرق باب الشوق
هنا..... وهناك
ينثر بعضاً منك
فتسقط المسافات
أغدو .....
كاذبة
لا تجيد النسيان..؟

هادي بهلوي

نوروز عام 2008

في فضاءات الحكاية
وفي دوامة الوجود والعدم
في هذه الحياة المقلوبة
تتحول أحلامنا الحلوة إلى كوابيس
تجثم فوق صدورنا
أحلامنا اللازوردية
مثل خيول جامحة تدك سنابكها في سويداء قلوبنا
تتحول إلى سراب وضباب
أمواج بحر الحزن تخنقنا
غزت في لحومنا أنياب الموت ومزقتنا إرباً إرباً
الدم لم يجف والجرح ما يزال فاغراً فمه
وبين شفاهه ألف سؤال و سؤال
إلى متى سنكون أحلاماً منسية
ضحايا بلا ثمن أو حساب
إلى متى نكون صناديق خشبية
محمولة على أكف وأكتاف الرجال
ضيوفاً على المقابر
نقتل في مواقع النضال
** ** ** ** ** **
آه يا قامشلو
أيتها المدينة الملونة
بكل هندسة خططوك
وبكل مهارة فائقة شيدوك
ينتصف في وسطك قلبك الحديدي
تتفرع منه شرايين في كل الإتجاهات
على صدرك تعانق الصليب والهلال
وأشرقت عليها شمس الصباح ونسمات الجبال
قامشلوكي يا مدينة الحب والجمال
أحببتك يا قامشلو....وأحببت فيك الحب
منك تعلمت أبجدية الغزل
وبرؤية الحبيب فيك كحلت المقل
وفي حواريك نطقت أول جملة مشفوعة بالأمل
أحبـــــك
كم تهادينا فيك الورود الحمراء
وحيدة وباقة وحزمة في كل عيد
كنت أصوغ منها حلية جديدة لك
طوقاً يزين جيدك
قلادة وشاحاً يجمل صدرك
أو دملجاً يزين معصمك الأنيق
أو كمراً شوحية يلف حول خصرك المهفهف الرقيق

وليس مثل حزامهم اللعين الذي صيغ من آدميين
وهو يشد على ظهرك
ليحبسوا أنفاسك ويقتلوا إحساسك
ويطفئوا غلتهم بقهرك مع أخواتك الأخريات
من ديركا حمكو إلى عفرين
** ** ** ** **
آه يا قامشلو
قبل أربع سنوات من الآن
الوقت ربيع والشهر آذار
والعام ألفان وأربعة
غيوم سوداء داكنة غطت السماء
عاصفة من الحقد الأسود أحاط بك
أزيز الرصاص يملأ الفضاء
تحول الربيع إلى خريف
تحت أصوات الرصاص المخيف
حطموا شجرة حبك يا قامشلو
تناثرت أوراقها
تكسرت أفرعها
مزقوا قلادتك وشاحك
صوبوا بنادقهم إلى وردات كمرك
أسقطوها واحدة...اثنان...ثلاثة
سال الأرجوان منها...ضربوا بتعاليم الرسول عرض الحائط
أين الأخوة وأين الإيمان
استهدفوا حمامة السلام فوق أرض السلام
وجعلوا منك يا قامشلو مدينة الحزن والرثاء
بعد أن كنت مدينة الحب والصفاء
عندما امتدت يد التاريخ إلى واحدة من تلك الحفر
التي جمعت أرجوان تلك الورود الحمر واستخدمها مثل الحبر
واخط على جدران الزمن....وبين هلالين.....
((الموت يوهـــب الحيـــاة))
** ** ** ** **
يا قامشلو هل أتاك حديث الزوبعة
في ليلة العشرين من آذار والشهر ألفان وثمانية
مرت ثمانية أيام وأعوام أربعة
بعد تلك المعمعة
أيامها زرعت حفنة من بذار الصمود
في تلك المسايل والحفر
فأنبتت وأفرعت منها الشجر
وسقيت بأرجوان كل تلك الورود
ورودك الحمراء المتنوعة

وانتصبت قبالة المشافي والمساجد والملاعب الخجولة
في هذه الليلة تسارع الشبان
يلتفون حول تلك الأشجار ليبدأ المهرجان
وأضيئت الشموع وأوقدت النيران
فالغد يوم عيد وتبدأ الحياة من جديد
واشتبكت الأيادي بالرقص والغناء
لكنما الأشرار بكل خسة
أعلنوا مقولة "التاريخ يعيد نفسه"
أغاروا على المواكب المجتمعة
ثيابهم مبرقعة
قلوبهم سوداء تنبئ عنها وجوههم الكالحة
يبغون كل سانحة
ليطلقوا الرصاص بكل طيش من كل صوب وحدب
حطموا تلك الأشجار تحولت إلى حطب
كل الدنايا عندهم فعل مباح
وكل ما فيك قامشلو مستباح
لكنهم لم يدركوا أن الجبال لا تهزها الرياح
وإنهم بحقدهم قد أشعلوا النيران
قد أسهموا _من غير أن يدركوا_معك بالأفراح
وأن نيرانهم قد ساهمت في إشعال نار العيد
نيران نوروز واليوم الجديد
** ** ** **
أما أنا فقد ضاقت بي السبل
وهاجت المشاعر
فكانت القصيدة
لجأت للشعر من غيظي ومن كربي إذ بي أراه كبركان من الغضب
فهب من فوره واستدعى قافية حروفها كشواظ النار في اللهب
لتحرق الظلم في أرضي وتكنسه يفوح منها عبير النصر والغلب
وأختط من صور الأحزان أوضحها عرس الشهيد بترصيع من الذهب
فقلت أحسنت فيما اخترت من صور لكن أريدك مطواعاً إلى طلبي
إدع القوافي وأركان القصيد هنا ليعقدوا حلقات الرقص والطرب
ويخبط الأرض ترتج تحت أرجلهم يسمع صداها على بعد وعن كثب
عرس المحمدين اليوم نشهده تاج الفخار لهام المجد والأدب
فمنطق الكون والتاريخ علمنا أن الولادة بعد العرس في الكتب

أنس عبدالله

تأشيرة الحرية

أصابع قدميك..
تأشيرة الحرية..
و فيزا الحياة..
أصابع قدميك..
كسنابل القمح..
عنوان الحضارة..
و عنوان الكرامة..
أصابع قدميك..
أعظم من الكثير..
من العواصم..
و أكبر شأناً..
وأعرق ثورة في التاريخ..
بسبب و جع ما..
او غصت روت الفؤاد..
برداً و صيفاً..
تنهش منا..
القلب و الروح..
في آن واحد..
نصارع الحياة..
كي لا يسلبنا الحياة..
إلا أن صورة البراءة..
قتلت أشياء كثيرة..
في ذواتنا..
كالعقار الخطير..
فنحن أموات أحياء..
كالمتناقضات..
يحاصرنا الكلمات..
في السطور..
دون موعد مسبق..
و الليل..
يشرح الدموع..
انت منسيٌّ و حُرٌّ في الغياب..
من بقايا الحرية الطاهرة..
الباقية على أصالتها..

قبل أن يصبح الثاء عيناً..
في الثورة..
تقف شامخاً..
على أرض عرسال..
عند منحدرات التلال..
و ليس بعيداً..
عن الحدود..
و الإنسانية كلها في عهر مقيت..
و كأن الطفولة..
أحجار من لعبة شطرنج..
نحن أبناء الغيث و الثلج..
نحن أبناء النار..
و أبناء الزيتون و الياسمين..
تمردنا على الهتافات..
تمردنا على قاتلي الأحلام..
و تمردنا على القتلة..
إن كانت الحرية تمرداً..
فنحن أشرف المتمردين..
وأقدسهم..
و أعظمهم..
تمردنا..
حتى صار الثاء عيناً..
في الثورة..
مثل العاهة..
في ظِل الحرب و الوطن..
صار العدو صديقاً..
بعد زمن..
فالصديق يتاجر بالدماء..
دون خجل..
و لا خوف..
و حقائب الوقت..
اعترفت..
أن الأوطان غيرت عناوينها..
و البحر غرق في البحر..

بين دموع الوداع..
فخرائط المدائن تغيرت..
قد ابتلعتها الأمواج..
دون خجل..
و البعض البقي..
ولى وسافر..
رحل و اندثر..
إلى زمن غير معلوم..
و إلى أرض بعيد و قريب..
صار مجهول الهوية..
منفي الحرية..
و الحدود كلها
خلاصة الشهور و الأعوام..
تشرح نفاق الإنسان..
و كأن البعض يحمل..
سماً في عروقه..
لا دماء..
الكلمات باردة..
تتطاير كأوراق ممزقة..
على شواطئ بيروت..
ومنها تغزوا كل العواصم..
دون إستثناء..
أيها الطفل البريء..
لتفتخر الأرض..
بحواف قدميك..
لتفتخر عرسال..
بمروءة قدميك..
لتتعلم الحرية..
من أصابع قدميك..
قصائد الكرامة..
و كل الدول العربية..
و دول العالم بأجمعها..

ليتعلم العنصريون..
الرّقي من أصابع قدميك..
و رسائل الإنسانية..
أيها الأمير المجرد..
من ألقاب الشرف..
بين زمن صار..
لأبناء لكع..
حيث من نسل العاهرات..
صاروا رؤساء و حكام..
و صار اللقيط أميراً..
كقوافي الشعر..
و أصبح شعر اليوم..
قصائد من خشب..
او أبيات قصيد..
من حديد..
و حروف من الفولاذ..
أو من أحجار الصوان..
أصابع قدميك..
كأجنحة الحمام..
الأيام تتوارى..
تخجل من الأعوام..
تصبح الدموع حبراً..
هنا بين الحروف و الكلمات..
و الموت صريع..
سقطت كل العواصم..
لبراءة قدميك..
و العز افتخر سراً..
بأصابع قدميك..
مجد الطفولة..
فيك ارتسمت..
بين أصابع قدميك..
مهرجان الكرامة..
لترسيم الحدود..
و كأنها مائة عام..
أجل..
سمفونية صامته..
أصابع قدميك..
تأشيرة الحرية..

كيفهات أسعد

حبيبتي للغاية

قبل أن ينتهي المونديال،
أريد اقتلاع قلبي المشاغب
وأركله إليكِ،
لقد مللتُ من لعبة الشطرنج معكِ
نقلة بنقلة
إما أن تصحي من سكركِ
أو نموت سوياً.

أنتِ

أنتِ سراج يستمد زيته من روحي،
نوره من الشمس،
ألقه من كحلكِ،
وأنا مسكين كظلٍ في ليلٍ
أنيري لي
ـ من صدى رمشكِ الهفاف ـ
أوقاتي.

خطاياي

لا تصدقيني حين أكون ثملاً
وأقول أحبكِ
فأنا أكذب جداً،
حين أكون كذلك
يتهشم بكِ قلبي،
تتكسّر ملامحي، وأسرق بعضاً من أنفاسكِ،
وأكونُ على قيد روحكِ
أتغلغل في تفاصيلكِ، وأفوح بكِ
حين لا أكون ثملاً،
يبللني حنانكِ كأمطار موسمية،
وتمسح رؤياكِ خطاياي
أحبكِ أكثر.

بدل رفو

آخين*..يا عطر المطر والتراب

على حيطانِ شرفةٍ تتعرى من وجع السنين
ترسمني كقبلةٍ خريفية..
ولوحةً لقلبٍ على جدرانه معلقةٌ
صورة الوطن..
قبلة ..
انهكها ماضٍ تعيس ..
صورة لسنواتٍ مقلوبة ،
تشاكس، تغامر ، تخاطر ضفاف الحزن
لترسم اسطورة على لون الضباب..
لطفولة كوجه الربيع..
لكن.. ! سرعان ما تلاشى الضباب،
لينهك السفاح الطفولة..!
وفي مضارب النزوح والدموع ،
تعلو على منابر الفقراء واللاجئين
أصوات الاستجداء..
وعطش الحياة في مواويل الانسانية
هذيان وقلائد من امنيات
في زمن القتلة.. !!
*** ***
حكايات قديمة ..
تصب بطولاتها في شهواتِ أجسادٍ
تلهثُ وراء الانوثة وموائد القمار،
دونما قراءةٍ لدواوين الانسان
وعطش الليل الداكن لشمس الكرامة..
لنهارات الحق..
غطرسات الخنجر المسموم المغروز
في ظهر عدالة محظورة ،
كي لا توقظ الحياة ..
لتظل الدموع سكارى،
تبحث عن طريق
بعيدا عن مدينته المنكوبة،
وفي مرتفعات الوطن
شعارات مزيفة ورقصة عرجاء!!
*** ***
آخين ..
طفلة لم تهنأ في طرقات العمر..
لم تفكك صمت قلاع الذاكرة ..
لم تبصر مسافات ملآى بمواقد التاريخ،
وهول الفواجع والابادات.. !
آخين ..
طفلة من اكاليل النرجس ..
من ابتسامات وطن يخلو من المرايا..
من مدينة تطرق ابواب النهر
كي لا تفسد نشوة الحرية.. !
مُهلِكٌ ينتهك طفولتها ..
ليدنس دموع شعبها وعدالة بلادها ..
يطوق دروب السلام ،
بجيش حقد وكراهية وقصاص.. !!
*** ***
واحسرتاه ..!!
صعقتنا الكوابيس والفواجع ،
لتنهار الطفولة كي لا يجوع الاشرار..
في عتمات مدينتي ،
رغم ظلال الحزن ..
يلهث الليل صوب السمك المشوي
في (زاويته)**..
وان سألوا الليل عن الطفولة و (آخين).. ؟
يظل الصمت دمعة سكرانة..
والحزن تراجيديا لمقابر الطفولة.. !
واحسرتاه ...يا آخين
يا عطر المطر والتراب
يا ذاكرة في قلب وطن حزين
وشعب مفجوع.. !!
.....

آخين : طفلة كوردية ايزدية (6 سنوات) تعرضت للاغتيال مع والدها النازح من سنجار في مدينة زاخو، كوردستان العراق بطريقة وحشية شنيعة هزت الشارع الكوردي بصدمة كبيرة..

زاويته : مصيف يبعد عن مدينة دهوك 20 كيلومترا ومشهور بمطاعم السمك المشوي (المسگوف)

غراتس \ النمسا

شعر : صديق شرو

ترجمة وإعداد : بدل رفو

خمسة أصابع

1.ألأصبع ألأول (الذكرى)

مَن بوسعه أن يَخطف
كلمة (سلمت يا ذهب)
التي نقشها استاذي
في دفتر فؤادي؟

2.ألأصبع الثاني (البُكاء)

لو استفاقت أشواقي
مَن بوسعه ان يُخمد ثورة قلبي
وان طبعت شامة اللا حياء
فوق جبيني بدون وعي
فأي سبيل لإزالتها ....؟

3.ألأصبع الثالث (التعود)

عودت نفسي على القراءة
كما عودتها على النهوض والجلوس
لكني لم اعودها
على رؤية الدموع في عيني ...!

4.ألأصبع الرابع (الغروب)

في كل مساء
يعتصر قلبي
لأن الحقيقة تختنق
ويفتح دفتر ذكرياتي على مصراعيه ...

5.ألأصبع الخامس (ليلة الخميس)

في ليلة الخميس
تتحرر الجميلات من الخوف بالمئات
وحينها يكشف النقاب
وفي الميدان أمام الجمع
مَن ألأسد ومن الثعلب.

شعر : كرمانج الهكاري

ترجمة وإعداد : بدل رفو

الشتاء والربيع والجندرمة

في اربعينيات الشتاء القارس
وفي قرية (ارادنا)
ذات الاربعة عشر بيتا،
كان الثلج قد كسا
كل شئ..
حتى الاشجار التي جعلتها
الخريف عارية،
كان الثلج ملاذها
ومأواها
ومدفأة (ايشو)
ذو السبعين عاما
تلك المصيبة!!
لم تشبع من الحطب
وكانت تتوق لرؤيته،
قالوا :
بان الجندرمة
في السهل ،
كانوا يرسلون لعناتهم
على البرق
لانه يذكرهم باسلحة
الثوار..
وحتى باتوا يخشون
بياض جبل ثلج (متين)
لانه يذكرهم
بلون الكفن
والمقابر
وفي الربيع....
حين كانت
البراعم تتفتح بالوان زاهية
الاخضر والاحمر والاصفر
الى رقصة (البابلكان)
كان الجندرمة غاضبين
مقضبي الجبين !!
لانهم كانوا يرون فيهن
علم كوردستان.

هجار بوتاني

حروف شتوية

1

خدر حبيبين ، وليل
ترجّل عن صهوة ضجيجه
كل شيء في حراسة شتوية
والطيور
تتابع اللقطات الأخيرة
من اللقاء .

2

الزغاليل ،
اعتكفت في سقوف
متدلية من الوهن
تنتظر الرواية
في لحنها الصّامت ...

3

كل شيء في سبات مؤقت ،
والآهات ،
تراقص الفناء
حتى نجمة الصباح ،
انتهى اللقاء بها
وتبعثرت الحروف
في أول قطرة مطر .

حلم

حلم لا يزال قابعاً ،
على يدي
أطوف به شوارع المدينة
أقارنه مع (الجرن) *
ثلاثة قرون من الثواني أنتظر
شارباً من دن حبه الكثير
أجوب معه مساحة العالم
يدل ، نهاية
إلى القامشلي ،
هذه هي مقبرتك !

* الجرن : قرية سورية ، تابعة لمدينة منبج.

فرهاد دريعي

في أول النشأ ..

بعد الانفجار الكبير
استخف الورق بعقل النار
فاحترق ..
قصيدة واحدة انكمشت كبذرة
وبقيت تلمع في الرماد
وبعد .. بعد
استفحل البرد في أجنة الغبار
فتكورت على هيئة أنماط هزيلة
إلى أن وعت في ذاتها
فولد الماء خمراً
وأصبح الملح دماً للتراب
ومن الفكرة جاء الوميض مجددا
أزمع الكون يفكر
بما سيخلفه الاختبار
وليحتفي بالقادم من غيهب الإستعار
أدمج الالوان والتراب
والدم والخمر والقمح والماء
والنطق والعذب والبذور
وأفلاك الرهبة والهذيان
معا في جسد اللهب
إلى أن اكتمل الانصهار
ثم هدأ ..
وطويلٌ كان المخاض
وكنت أنت ..
أتيت لتنفخي الروح في القصائد
وتشطي مصابيح مسارات الرغبة
أتيت كثيفة .. كثيفة
اختصاراً لكل الكلمات المؤنثة
في الحياة ..
المانيا

2023/01/13

لمى اللحام

مُلتقى

كَقُبلَة مِنْ بَاءِ الْبَدْرِ بَلْ أوْرى
تُرِيقُ في الثَّغر من أحداقِنا السِّحرا

تُرسِ بِلُجَّ الهوى نَسْماتِا سَفَراً
حتى تباهي نجوماً بارَتِ الْفَجْرا

إسْتَنْشَقَ الْمُلْتَقى لَفْتاتِنا صُوَراً
بَثتْ بِأرواحِنا من فَوْحِا الشَّعْرا

تَضَّاحَكُ الدَّيمة البيضاءُ في غزلٍ
لِيَسْطعُ الوِدُّ من أردانها دُرّا

تَميسُ حيثُ تتيهُ الريمُ في رُحُبٍ
روى بِصبِ زمانٍ قِصّةً كُبْرى

رَفَعْتُ حِبْي إلى ما كُنتَ تُلهِمُهُ
أصْبُو إلى رَغدٍ قَدْ يُلْبِسُ الْعُمْرا

2016/2/5م

نعومة إيقاع

بيني و بينك حس ذاكرة ناضر..
روائح المريمية و الينسون تلعب..
مع لعبنا الأليف
ريح طلاء أظافرها..
مَشطتْ أمك أمواج شعري...
في مشبك الدنيا؛ وجدتك اليوم
قلتَ شعركِ ذهبَ مع نعومةِ أيام..
بساطةَ إيقاعٍ طائع..
أسفاً؛ أنتِ اليوم أختٌ على مفترق الشجر!

بدرية دورسن

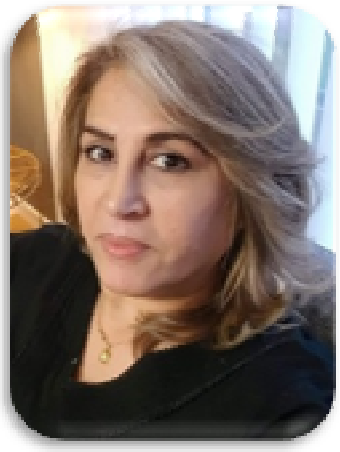

في هذا المساء

في هذا المساء رعشة شفاه في ناي قديم
كفيلة ان تخرج جنون الحياة
في خصر امرأة كموت رحيم
كفيلة ان تدلف دمعا من بريق عينيها
تعمد روحها تطوق جسدها الهزيل
في هذا المساء
رعشة شفاه في ناي قديم
كفيلة ان تدفع المطر لمرافقة جمر النوتات
تطفئ لوعة القلوب و تعود بخفي حنين
كفيلة لدفعها للجنون للحضور المغيب
فثوب هذا المساء طويل طويل طويل
نسجت من صرخات تحت الانقاض تستغيث
اصبع هنا ..وقدم هناك مغطاة بسجادة صلاة وصليب
في هذا المساء رعشة شفاه في ناي قديم
كفيلة ان تخرج جنون الحياة
في خصر امرأة كموت رحيم
كفيلة على خروج براعم شقائق النعمان
في شقوق قدميها كغريم
كفيلة ان تسرد قصة جنين ولد في الحرب يتيم
وان تنفض عن الافواه التراب لتعيش بنعيم
كفيلة ان تمحي الساعات في دقيقة
وتغرس تعب السنين في حقائب والحزن عليه يهيم
في هذا المساء
رعشة شفاه في ناي قديم
كفيلة ان تخرج جنون الحياة
في خصر امرأة كموت رحيم
كفيلة ان تقول
كيف غلب النعاس على بسمة الياسمين
وان السماء التي امطرتها في الامس
هاهي تبكيها اليوم على هيئة نسيم

شجرة الزنزلخت

هند زيتوني

أيتها الأرض
ثمّةَ من ينفخُ على أحلامنا الهشّة؟
ويدفنُ برعمَ السعادة الخجول
ثمّةَ من يرقصُ على جراحنا
يقطّعُ أوتارَ النجاة
هكذا أطفأتِ جذوةَ الحياة
أيتها الأرضُ المجنونة
لماذا قرّرتِ الرّقصَ فجأة؟
البداياتُ غوصٌ في اللامجهول
وخوفٌ من زهرةِ التردُّد
يقولُ الميتون: لدينا فرقةٌ موسيقيّة
تؤدّي رقصةَ الموت بإتقان!
الرقصُ عبادتنا الخالصة
هكذا نتطهّرُ من الإثم والأسرار
نهيلُ الرّملَ على السّلوان والذكرى
وننشدُ بلا أفواهٍ للقادمين
ذاكرتنا شريطٌ سينمائيٌّ مهترئ

أيها التُّراب الجليل
متى اغتسلتَ آخرَ مرّةٍ بدمِ الفقراء؟
متى غنّيتَ لهم نشيدَ الحرّيّة لبيرسي شيللي؟
نرفعُ أكفّنا إلى السماء
لا نطلبُ شيئاً محدّداً
ولا نرفضُ قدراً محتوماً
لا تبحثُ عن الحقيقة كاملة
اكتفِ بنصفها فقط
يبزغُ القمرُ خفيةً
يخشخشُ بأساور الليل المسروقة
يجهّزُ لنا شيئاً من الممكن تحمُّله
أو من الممكن تأويله
أخافُ أن أصبحَ شخصاً آخرَ
لا يستطيعُ الخروجَ من الأعماق الباردة
أحيانا ، النهاياتُ حبلُ سرّة مقطوع
لا يستطيعُ حملَ أفكارنا الرجراجة

أو موتاً بطعم تفّاحِ الخطيئة
أو موتاً بطعمِ البيضِ الفاسد
الموتُ الآن بنكهةِ الفقر والتراب
للاحتضار أكثر من مذاق
مذاقٌ حلو لاذعٌ
أو مذاقٌ بلا مذاق
الآن وأنا خلفَ النافذة
أستطيعُ أن أرى جثّتي جيداً
زرقاءَ ، مثقوبةً من كل الجهات
انتشلَها أحدُهم من تحتِ أحجار بيتي القديم
قالوا: جرعةٌ زائدةٌ من الشعر
أو ربما كأسٌ مليئةٌ بمورفين الكتابة
كيفَ أستعيدُ حياةً مرهونةً بالنكباتِ والحروب
الصّدفةَ العمياء
والحظّ الأسود؟
أستدعي اللغة
لتجفّفَ دمَ الحروف
لتصبَّ النبيذَ في صدرِ الذبيحة
أيتها الأسفار
(احرقي كبدَ الحوت لينهزم الشيطان)
اسفحي دمَك وحبرَك وأساطيرَك
لتغطّي جلودَ المذكوبين من ثلوج النكبة

الشعرُ يقفُ عارياً من كلّ شيء
من المجازِ المهشّم والصُّورِ الباهتة
يحاولُ أن يجمعَ أشلاءَ الغسق
يرمّمَ أضلاعَ الماضي والمستقبل
ربما أستدعي فيرجينيا وولف لتقودَنا إلى الفنار
أو إلى الأمواجِ الدّافئة
سننجو ذاتَ يوم من الوحدة
والعزلة والفراغ القاتل

سلاماً لمن تحت الأنقاض

د. ميديا شيخه

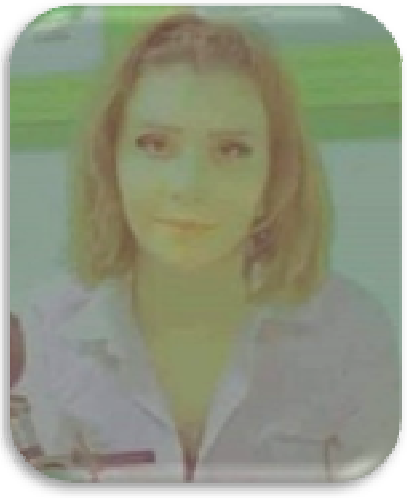

يا بلادي المتأرجحة
سلاماً لمن تحت الأنقاض،
بين يومٍ يُزنرُ الدمُ خصره
وغدٍ متلبدٍ بالوعيد
وبعد غدٍ حافلٍ بأمل كاذب،
في وطني تفجرت الدماء
ياقوتتي تضرمُ النار في كلمات
كل الكلمات خيامُ عزاء
توحي بانتظارٍ يتطلى
مثل ثرية مشدودةٍ إلى سقف حاسرٍ وحائر مهمى
ترى أيُّ انتظارٍ ياأمتي؟
الرحمة للشهداء،
وحزنكِ فجرَ أعاصير من غضب أمم وقادات...
ترى أيُّ أنتظار ...وأمتي رقدت بين الأنقاض،
لم يسمع صوتها أحد
حين صفق لها الشيطان في غفلة ...
نارك المقدسة التي كانت تجذبُ عبادتي،
ترمدت تحت ركامٍ من رماد
ترمدت في صدر قصيدتي يتيمة يتيمة في العراء...
كلُّ الموت له نكهةُ الحياةِ
إلا موتكِ
لم يُبقِ من عزف النهارِ إلا قليلاً قليلا!!
وعلى مرمى الجميع، سقطت النبوءةُ
سقطت النبوءة،،
ومابعد الكارثة
آه...وآه
مابعد الزلازال صراخ يعلو صراخ
حناجر وحناجر
وهيهات...
وكل ماتنتظره عيون الجداتِ
تسلبُ وتنهب دون رحمة،
سقطت النبوءة أيها العالم على مرمى الجميع، وهي تحتضر !
أمام هذا الركام أقفُ والحيرةُ تملؤني
ألملمُ خطواتي على رصيف عويلي،
وأرنو إلى عودة المنفيين أمام أرامل وأطفالٍ
أي حيرةٍ أنا فيها ياإلهي!!
وظفيرتي أنثاي طاهرة تذبل كفراشة الروح أمام مرأى الجميع،
وأمام جموح هذه المأساة
أمست بلادي واحةً من الدماء،...
سأبكي مثواك التي كانت يوماً مدينةً .

عصمت شاهين دوسكي

يــا دار

يا دار مشيت قرب أطلالك
هذه الدار، دار زمانك
فأدمعت العين مآقينا
يا دار كنت بالبسمة تهلي
بالبشائر والسرور تطي
والآن بجدران صامتة تعزينا
كيف أصفك من ذكريات ..؟
كيف أصف الأحلام والأمنيات ..؟
كانت بين حين وحين تحيينا
كيف أرسمك في مخيلتي ..؟
كل العصافير في مهجتي
وهديل الحمام بلحنه يشقينا
كأن باحة الدار تصحرت
كأن الضحكات خمدت
كأن الأنهار جفت على أراضينا
موازين الكون اختلت
رمدت ، تعرت ، هجرت
فلا الباب مغلق ولا نوافذ أمانينا

يا دار كنت مليئ بالحنان
بالدفء والجمع والأمان
لكن تركت ما عليك وما علينا
يا دار كم شوق فيك ..؟
كم وطن في راحتيك ..؟
يغدو دمعاً ينساب على وجنتينا
يا دار من غربة المكان حزن
هم ، أنين ، نوى ، شجن
سلب بالصمت لؤلؤ مآقينا
كم دارت حولك الهموم
ضجت في سماءك الغيوم
فسالت مع الهموم سواقينا

يا دار غابت في ظلامك هاله
عرسك بعيد، بعيد نواله
فتجلى القمر بين السحب حزينا
لم تعد قناديلك مضيئة
عذابات الفراق جريئة
كأن الرياح أطفأت أمانينا
لا الوصل موصول
لا الحل محمول
ولا لجة بالحناجر تبقينا
آه يا دار غربة بانت
في فراغ الروح هانت
اطرق بابك فلا أحد يناديا
هجر الشعر والإحساس
كأن الأرض بلا ناس
زلزلت الأرض بين أيدينا
تألمت كلما صرخ الداء
بح صوتي من النداء
ونسيت الدار خلي من رياحينا
كأني في نوم وأيقظت
تركت الدار خلسة ومشيت
وشوق يلتفت إلى الدار هوينا

خورشيد شوزي

مسارات الجحيم

في ركنٍ..
من كوخ في بلدي،
بجانب موقدي الذي انطفأ
دعوت الأرواح
من السادة القدماء
رؤساء الأشواك،
على السنديان وقمم الجبال
****
أنقِذوني من الموت
من العبودية؟
للخلاص النائم؟
هل يخفف الألم؟
هل تهدأ الدموع
لا أعلم شيئاً.....
مع التضحيات،
والأطفال،
والمتسولين،
وحمقى الأمل،
وغطرسة جبابرة؟

يا ساداتي..
هل لكم أن تتخيلوا؟
في صحاري الفرار
فقاعات بيضاء تقفز
تخترق الرماد
هل هو يوم السقوط؟
في حضن الزمن
السنوات تطير مثل السهم
تتبع خطاهم
في عواصف الحياة
تخترق العالم
حان الوقت

للبحث عن ممرات الأمل
لكن...
في أعين سماء مفتوحة
غبطة قصيرة تتمرد
عاطفة تفر !
دموع تلطم
زهرة تتلاشى
حياة تعدو...
تطارد السعادة
بلا نهاية

بصيص الأمل يتألق..
من بيت بعيد
بجوار أشجار عالية
وحظائر ملأت فراغات
ورياح تلد أمواجاً
ضد جبروت مصيبة
تتحرك بسرعة
يمكن أن تكون
بداية النهاية

ولكن قبل أن تصل
تقفز أقواس دخان
تحت وطأة النار
تركل مسار شوارع ملتوية
حذار من الالتفاف
علامة هائلة؛
تتضخم نغمة
جنباً إلى جنب
مع سحابة من دون اختيار
عبر هزات أشعة
وثرثرة عالية

تدلف زخات و بخار يتصاعدا
يرتفع عمود من النار
من خلال خطوط
حشرجات تطير
الأطفال والأمهات
يبكون تحت الأنقاض
كل شيء يهرب...
حتى ضوء النهار ،
ويخيم الليل
في مساحة الذاكرة،
سلسلة طويلة
تمزق في الهروب
عارية ومحترقة
ونظرة!..
ربما تبحث
عن طريق الأمل
للأسف!...
هل نحن على ثقة؟
من أيدي الواقع
غير قادرين على الاستيقاظ

بداية عالم جديد
كل في مكانه
يتحدى مستهزئاً
والمطرقة تتأرجح
تحت عباءة الغضب الأعمى
الدموع تسري في مسارات الجحيم
لا أحد يسمع،
ضمن حدود عالم النجوم...
في رحلة الوقت
تتغير لعب الحياة
لا شيء يدوم.

قراءات في السينما وعرض ثلاثة أفلام كردية قصيرة للمخرج الكردي أكرم سيتي

تقرير: هجار بوتاني

برعاية لجنة الأنشطة في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، تم يوم أمس السبت 2023.01.21 عرض ثلاثة أفلام سينمائية كردية قصيرة، للمخرج الكردي أكرم سيتي، وهي على التوالي

1- الظل الجاف (Trockene Schatten)

2- العنصري Terorizme Terrorismus

3 - Hup û piff

بعد أن رحب الكاتب مروان مصطفى بالحضور النخبوي، من محبي الفن الكردي عموماً والسينما الكردية خصوصاً، دعاهم إلى الوقوف دقيقة صمت على روح المخرج الكردي العالمي يلماز غوناي و أرواح شهداء جمهورية مهاباد التي تزامن ذكراها مع تقديم هذا العرض السينمائي.

بعد دقيقة الصمت قدم الدكتور إبراهيم محمود مداخلة عن نشأة السينما، حيث تم عرض أول فيلم سينمائي للأخوين لوميير عام 1895 في مدينة باريس الفرنسية، بعنوان "عودة من المصنع"، وهو من الأفلام الصامتة.

في عام 1915 كانت الذروة والثورة في صناعة الأفلام بفضل فيلم "the birth Of a nation" أو «ميلاد أمة» للمخرج دافيد غريفيث، إذ تم تغير الكثير من المفاهيم في صناعة وإنتاج الأفلام، وبدأت مرحلة جديدة في هذا المجال تحديداً، وفي عام 1927 كان إنتاج أول فيلم سينمائي ناطق، و من هذه الانطلاقة كانت نهاية الأفلام الصامتة.

وإذا تحدثنا عن السينما الكردية وتاريخ نشأتها، أعد أول فيلم سينمائي عن حياة الكرد في أمريكا عام 1935 وكان الفيلم بعنوان (گيا Giya) وفي نفس العام أنتج الفيلم الثاني عن الكرد بعنوان (ناموس)، أما في روسيا فقد عمل المخرج الأرمني هامو بيگ نزاريان على إخراج الفيلم الكردي (زره)، وبعدها دخلت السينما الكردية في سبات عميق، دام أكثر من أربعين سنة، ليأتي الأب الروحي للسينما الكردية يلماز غوناي، و يبعثها من جديد، من خلال سلسلة أفلام بلغ عددها عشرون فيلماً، تتناول عوالمها حياة الإنسان الكردي و واقع المجتمع الكردي في تركيا، وكان لفلمه- الطريق- الذي حاز يلماز غوناي من خلال عرضه في مهرجان (كان) السينمائي على جائزة السعفة الذهبية هو الأكثر أثراً على قوة السينما الكردية ...

في التسعينيات ارتقت السينما الكردية إلى عوالم أكثر تأثيراً وتوسعاً، من خلال مخرجي الأفلام السينمائية نذكر منهم:

1 - بهمن قوبادي الذي أخرج عدة أفلام منها: "زمن الخيول المخمورة"، "السلاحف لا تستطيع الطيران"، "نصف القمر".

2 - هونر سليم الذي أخرج الكثير من الأفلام منها: فيلم الحرية لكردستان عام 1992، فيلم "فودكا ليمون" الفائز بجائزة سان ريمو في مهرجان البندقية عام 2003، فيلم "أرض الفليفلة الحلوة" الحائز على جائزة آسيا الهادئ عام ٢٠١٣ .

3 - مانو خليل الذي أخرج الكثير من الأفلام السينمائية منها: فيلم "زنزانتي بيتي"، فيلم "السنونو"، فيلم "جيران".

4 - محسن مخملباف : الذي يعد كاتباً ومخرجاً سينمائياً له ما يقارب 27 كتاباً في الأدب والقصة، وعمل على إخراج عشرين فيلماً، وحائز على خمسين جائزة، وهو عضو مشارك في لجنة تحكيم الكثير من المهرجانات، كان آخرها مهرجان فينيسيا في دورة 73، أبرز أعماله: فيلم "الدارج"، فيلم "لحظة من البراءة"، فيلم "قندهار".

5 - المخرج حسن علي محمود الذي أخرج أبرز الأفلام السينمائية الكردية وهي: "حي الفزعات"، "شيرين".

6 - سميرة مخملباف: هي ابنة المخرج محسن مخملباف بدأت نشاطها في الإخراج منذ عام 1998 وهي التي عملت على إخراج عدة أفلام أبرزها: فيلم "اللوح الأسود"، فيلم "التفاحة".

وذكر الدكتور إبراهيم محمود أسماء مخرجين آخرين منهم : مهدي اوميد، هوراز محمد، أنور سندي، لوران جدعان، شوكت أمين كوركي، رحيم ذبيحي، كاميران حسني، جمال رستمي، حسين سيدين وأسماء كثيرة لا تحصى.

أما عن المخرجات الكرديات في عالم السينما فقد برز أسماء عدة منهن: المخرجة سولين يوسف، كما تحدث عن المخرج والفنان فقه طيرا (نظام الدين آريج) وعن خوضه للمعركة الإخراجية من خلال فيلمين سينمائيين هما: فيلم "حكاية يوم"، فيلم "كلمة إلى بكو".

بعد هذه اللمحة للدكتور إبراهيم محمود عن تاريخ السينما الكردية، تحدث المخرج أكرم سيتي عن واقع السينما الكردية، وما يعانيه المخرج الكردي من صعوبات في تصوير فيلمٍ ما، وحث المجتمع الكردي بكل مكوناته الاجتماعية على دعم السينما الكردية والمخرجين، ثم بدأ بعرض الأفلام الثلاث المقرر عرضها في هذه الندوة السينمائية.

بعد العرض كانت للفنانة "آفينا ولات" أغنيتها المؤثرة عن آلام عفرين، من خلال أدائها لأغنية من كلماتها وألحانها،

وفي نهاية الندوة تم تقديم الشهادات التقديرية، من قبل أسرة الاتحاد العام:

خورشيد شوزي - صديق شرنخي - علوان شفان، لكل من الدكتور إبراهيم محمود والمخرج أكرم سيتي والفنانة أفينا ولات، على مشاركتهم في هذه الندوة السينمائية الفنية النقدية المتميزة.

بيان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد
بمناسبة الذكرى التاسعة عشر لانتفاضة
ثورة الشعب الكردي في سوريا

تحل الذكرى التاسعة عشر لانتفاضة ال 12 آذار 2004 ، والتي كانت بمثابة ثورة ،كسرت حالة الرعب المهيمنة، ليس فقط على المجتمع السوري ، بل وعلى شعوب الشرق الأوسط، فقد كان كافيا لها مواجهة الأنظمة الدكتاتورية ، لتدرج كثورة من حيث الجرأة وإيقاظ الشعوب ، وحضها ، وتشجيعها والسعي لمحاولة تحريرها من حالة الخوف المدمر ، فقد سبقت هذه الانتفاضة العظمى ثورات الربيع العربي بسبع سنوات ، تمكن فيها الإنسان الكردي من كسر عنجهية وشوكة أحد الأنظمة الشمولية الدكتاتورية، و نبهت أبناء الشعوب الأخرى المعانية من الظلم والقهر ، إلى إمكان الرفض والانتفاضة السلمية، وانتبه الكثير منها وبعد قرابة عقد من الزمن؛ إلى أنه بإمكانها مواجهة الاستبداد عبر المظاهرات السلمية. حينها أدرك النظام السوري الشمولي قدرة الثورة السلمية ، ومآثرها، فعمل المستحيل لتحويلها إلى حروب دموية ، وقد بدأها مع الشعب الكوردي المنتفض سلميا مستخدما السلاح بشكل ممنهج ضد الجماهير العزل ، لكنه فشل حينها.

راح ضحية مخططات نظام الشر ، العشرات من الشهداء الكرد، وجرح خلالها العشرات أيضاً ، ومنهم من أصيب بعاهة مستديمة ، كما وتم ، آنذاك ، اعتقال الآلاف من الشباب الكردي، وتعرضوا للتعذيب الشديد ، وهناك من استشهد منهم من جراء التعذيب الوحشي، إلا أن المؤامرة فشلت ، ولم تتحول المظاهرات إلى مواجهات مسلحة ، بل استمر الشعب الكوردي في الصراع السلمي ضد آلة الحرب.

لقد فشل النظام الاستبدادي الدموي، منذ اللحظة التي لجأ فيها إلى ممارسة العنف ، في الملعب البلدي في قامشلو ، عبر إطلاق النار على جمهور المدينة، وأثبت على فشله عند إطلاق النار في اليوم التالي على مئات الآلاف من المشيعين ، وذلك بالتنسيق مع مركز القرار والجهات العليا في دمشق.

وبعيداً عن تفاصيل الانتفاضة التي بدأت من مدينة قامشلو ، وانضمت إليها كل المدن والأرياف الكردية الباسلة في الجزيرة وعفرين وكوباني ، ناهيك عن المدن السورية الأخرى التي يتواجد فيها الكرد ، ولا سيما في المدينتين الكبيرتين: دمشق وحلب ، كي يصل صدى الانتفاضة جميع مدن العالم التي يتواجد فيها المهاجرون الكورد ، وسرعان مالبوا نداءها ، ودعموها بكل ماهو ممكن ، فهي تعد الانتفاضة الأولى من حيث أسلوبها ، في خلق الثورات السلمية ، وهو ما أدى إلى توسع دائرتها ، وانتشارها كأنجح طريقة في مواجهة الاستبداد ، مستفيدة من ظهور الإنترنيت ووسائل التواصل الاجتماعي رغم أنها كانت لا تزال في بداياتها ، وقد كان الحراك الثقافي الكوردي أول من سخر الثورة الانترنيتية لخدمة ثورته السلمية ، وعن طريقه انتشر صدى احتجاجات جماهيرنا في العالم ، فتلقفتها شعوب الشرق الأوسط ، وأهتزّ على إثرها عرش الاستبداد الدموي، وعرف العالم كيف حطم الشباب الكردي تمثال الأسد الأب في مدينة عامودا البطلة، وهو ما حدث ، ولأول مرة، ليس فقط في تاريخ سوريا المعاصر ، بل وفي تاريخ الأنظمة الاستبدادية في العالم العربي.

كان النظام الدموي قبل الانتفاضة، يمارس وبشكل مباشر وواضح، سياسة الصهر القومي، والتجاهل ، والتهميش، وغيرها من السياسات التمييزية، بحق أبناء شعبنا الكردي، بما في ذلك اللجوء إلى سياسات الإفقار ، ونهب خيرات المنطقة ، من دون بناء أية مشاريع اقتصادية ، لكن وبعد الانتفاضة لجأ إلى سياسات أخبث في التعامل مع الحراك الكوردي، ولم يرحم الشعب الذي دمر أسطورة الاستبداد ، مستخدما طرقا ملتوية، وهو ما أدى إلى هجرة مئات الآلاف من أبناء شعبنا الكردي ، وإقصائهم عن الوظائف ، وتشويه صورة الكردي وطنياً.

ولقد كان للكثيرين من كتابنا وصحافيينا الكرد شرف مواجهة هذه المؤامرة على شعبنا ، منذ بدايتها ، وحتى الآن ، خاصة بعدما قام آلة التضليل الملفقة من قبل النظام ، باستخدام وسائل النشر الإلكترونية ، ولكن ورغم غياب الصحافة والتلفزيون الرسميين ، لكورد غربي كوردستان ، نتيجة عدم الاعتراف بهم ، إلا أنهم تمكنوا عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي رغم أنها كانت لا تزال في بداياتها ، من تعريف العالم بمدى حجم مؤامرة إمحاء الوجود على الشعب الكردي في سوريا.

ولد الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، من رحم هذه الانتفاضة، وآلت على نفسها توظيف طاقات أعضائها في خدمة قضية شعبه، لذلك فهو يعتبر نفسه وليداً آذارياً، طالما سعت الجهات الأمنية للتضييق على أعضائه ، واعتقالهم ، واستشهاد بعضهم.

وكان للاتحاد ، شرف المشاركة في الثورة السورية ، منذ شرارتها الأولى ، وكانت أول مؤسسة ثقافية إعلامية رفعت صوتها عالياً ، معلنة انضمامها إلى المظاهرات ، يوم كانت الثورة وطنية وسلمية ، وقبل أن تحرف عن مسارها ويتسلط عليها الأشرار والانتهازيون ، وتجار الحروب ، ويبقى لاتحادنا شرف مشاركة شعبنا على ديمومة حمل راية الثورة الحقيقية .

فإننا بهذه المناسبة نناشد كل أطراف الحراك الوطني السوري ، للالتفاف حول وحدة الكلمة في هذه المرحلة الحساسة، لتحرير سوريا من النظام المجرم ، ومن المجموعات المنضوية باسم المعارضة تحت مظلة القوى الإقليمية المحتلة للمناطق الكوردية كعفرين والباب وكري سبي وسري كانيه ، لا سيما ونحن نتابع ماتركه زلزال 6 شباط من أثر أليم ، وكان الأحرار السوريين مستثنين، من العناية الأممية والعربية والإسلامية، فأمامنا جميعاً مهمات قومية ووطنية وإنسانية كبيرة ، تتطلب لم الشمل.

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، إذ يستذكر انتفاضة -ثورة آذار المباركة في ذكراها التاسعة عشر ، فهو يدين النظام الأمني الاستبدادي الدموي في سوريا، والقوى والمنظمات المسماة جدلا بالمعارضة السورية، المتسلطة عليها شرائح الانتهازيين والتكفيريين، والقوى الإقليمية المشاركة معهم في هدر دماء الشعب السوري. ويطالب بوقف استرخاص دماء المواطنين وهدرها، كما يناشد العالم الحر باتخاذ ما يلزم من أجل وقف المجزرة المفتوحة التي تتم منذ 2011/03/15 وحتى الآن ، وراح ضحيتها قرابة مليون سوري ، ناهيك عن جرح أكثر من مليونين مواطن ، وتهجير وملاحقة نصف الشعب السوري.

المجد لدماء شهداء انتفاضة 12 آذار

تحية إلى كل قلم شريف يكتب لقضيته

12-3-2023

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

صحيفة أدبية ثقافية شاملة باللغتين الكوردية والعربية

رئيس التحرير:

خورشيد شوزي

نائب رئيس التحرير:

د.محمود عباس

القسم الفني والكاريكاتير:

أكرم سيتي

الإخراج:

خورشيد شوزي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية فكرية مستقلة

تضم الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للاتحاد: Rewsenbirinkurd1001@gmail.com

البريد العام للجريدة: R.penusanu@gmail.com

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع و هي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكرد من الكتاب والأدباء السوريين والعرب.
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجهات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.